الحمد لله قد احتوى هذا السفر على ديوان شعر قريع الاحسان صارم اللسان سيدنا حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم واحتوى على ترجمة صاحب الديوان وذكر وقايع قصايده واسبابها وقد طبع بالمطبعة العامرة بالحضرة التونسية واعمل الجهد في تصحيحه وتخليصه من ربق التحريف وتنقيحه تتم بحمده تعلى على اكمل الاوصاف يقرله بذلك كل ناظر بعين الانصاف حتى انه بعد الفراغ من طبعه اعيد النظر في تصحيحه لاختلال النسخة المطبوع منها والغاء نسخة احق بالنقل عنها فلزم التنبيه هنا على ما وقع من اغلاط لذلك السبب ۞

[illegible]	صحيفة	سطر	[illegible]	صحيفة	سطر
منه	٠٢	١٩	متالبهم	٠٣	٠٤
اني	٠٣	١٠	وقد هجى الحارث ابن هشام بقوله	٠٣	٠٥

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
الهيمان	الهيمان	٠٧	٠٨
بيارين	يبارين	٠٨	١٧
نفع	نقع	٠٩	٠٣

الخطأ	الصواب	صفحة	سطر
القطارف	الغطارف	١١	٠١
اسبابـ	اسلايـ	١٣	٢١
ثمودا اذا	ثمود اذ	٢٨	٠٥
ذلك	ذاك	٢٨	١٤
ناشي	ناشيء	٣٤	١٠
زماراء	زمار	٣٤	١٥
مغصدا	مقصدا	٣٥	٠٩
نحلت	تجلت	٣٧	٠١
اذ	اذا	٣٧	٢١
الفغر	الثغر	٣٨	١٥
الجواب	الجواد	٣٩	١٨
عمر	عمرو	٣٩	٢٠
جدار	جرار	٤٢	٠٣
مرزا	مرزء	٤٤	٠٧
اذ	اذا	٥٢	١٧

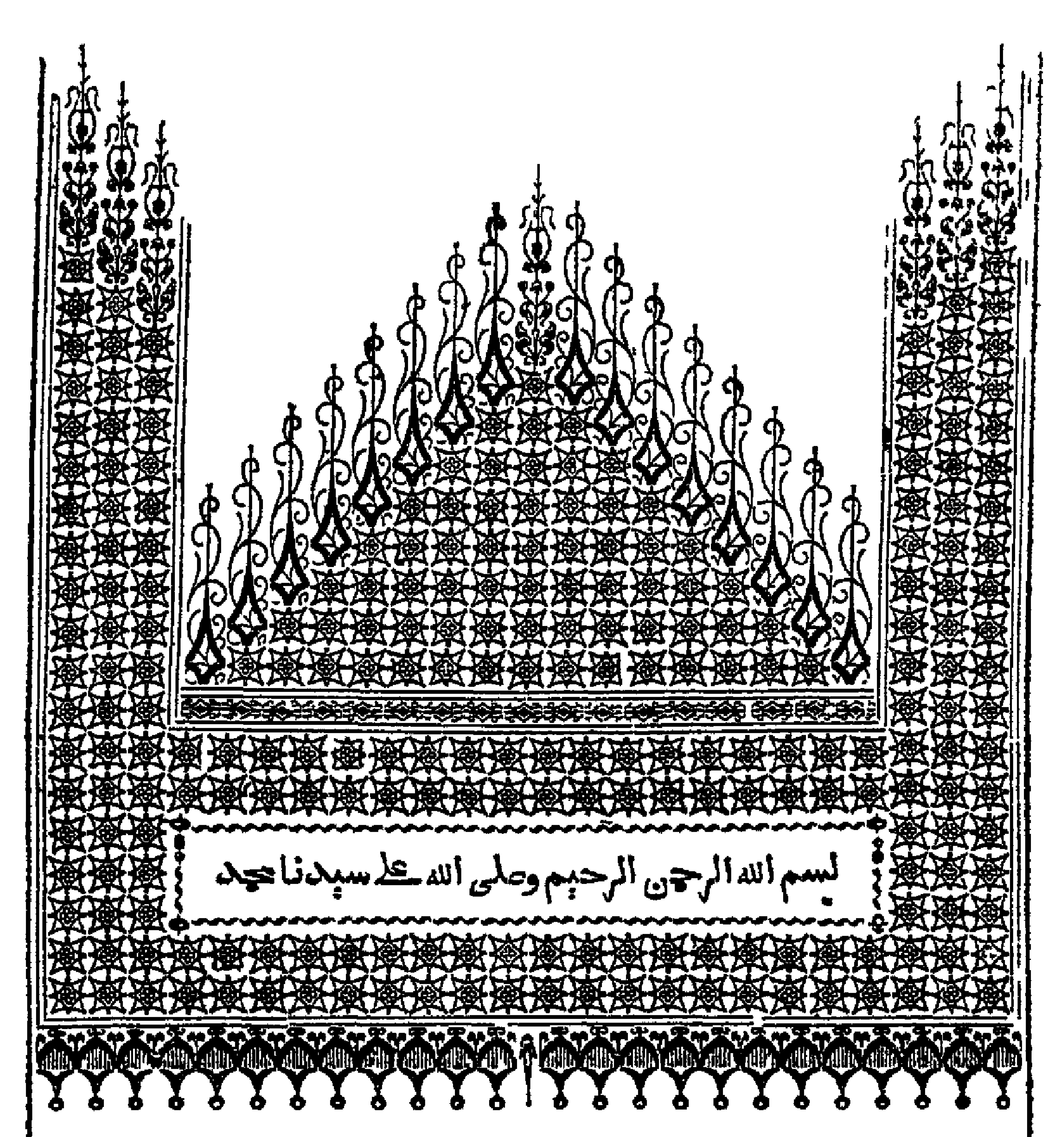
* ديوان سيدنا *

* حسان بن ثابت *

* رضي الله *

* تعالى *

* عنه *



* * ترجمة سيدنا حسان بن ثابت بن * *

* * المنذر بن حرام رضي الله تعلى عنه * *

كنيته ابو الوليد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام الانصاري النجاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره * وفد على عمرو بن الحارث بن ابي شمر وعلى جبلة بن الايهم وعلى معاوية رضي الله عنه حين بويع سنة اربعين * قال ابن سعد عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام واسلامه قديم ولم

يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا وكان يجبن * قال الحافظ ابن عساكر كان جهاده بشعره * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه يناضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك على قريش اشد من رشق النبل * وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس وفي رواية اهج وهاج وجبريل معك وفي رواية ان روح القدس معك ما هاجيتهم وفي رواية جبريل معينك وفي رواية ان الله يويد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * وقال صاحب الاغاني بسنده الى محمد بن جرير قال كان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجبنه قال فمر رجل من اليهود فجعل يطيف بالحصن فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها يا حسان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني منه من سلبه الا انه رجل فقال مالي بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب * قال ويحكى انه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب

الاطم فكان اذا حمل النبي واصحابه على المشركين حمل على الوتد وضربه بالسيف واذا حمل المشركون انحاز عن الوتد كانه يقاتل قرنا انتهى

* قلت وقد رايت بعضهم يذكر جبنه واعتذر له بانه كان يهاجي قريشا ويذكر ومساويهم ولم يبلغنا ان احدا عيره بالجبن والفرار من الحروب *

* ان كنت كاذبة الذي حدثتني ۞ فنجوت منجا الحارث بن هشام *
* ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ۞ ونجا براس طمرة ولجام *

وما اجابه بما ينقض عليه ويطعن عليه بل اعتذر رضي الله عنه عن فراره بقوله *

* الله يعلم اني ما تركت قتالهم ۞ حتى رموا فرسي باشقر مزبد *
* ووجدت ريح الموت من تلقائهم ۞ في مارق والخيل لم تتبدد *
* وعلمت اني ان اقاتل واحدا ۞ اقتل ولا يضرر عدوي مشهد *
* فصدفت عنهم والاحبة دونهم ۞ طمعا لهم بعقاب يوم مفسد *

* وقال الكلبي رحمه الله ان حسانا رضي الله عنه كان لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا يشهده * وقال ابن عساكر قال عطاء ابن ابي رباح دخل حسان على عائشة رضي الله عنها بعد ما عمي فوضعت له وسادة فدخل عبد الرحمن ابن ابي بكر فقال اجلستيه على وسادة وقد قال ما قال فقالت ايه يعني انه كان يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي صدره من اعدائه وقد عمي واني لارجوا ان لا يعذب في الاخرة * قلت اراد عبد الرحمن رضي الله عنه ما قاله حسان في قصة الافك لان الذين

تحدثوا في شان عائشة رضي الله عنها كانوا جماعة وهم عبد الله ابن ابي سلول * ومسطح بن امامة * وحسان بن ثابت * وزينب بنت جحش * وقوله تعلى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قال المفسرون هو حسان بن ثابت رضي الله عنه او عبد الله ابن ابي سلول وتاب الله على الجماعة الا عبد الله السلولي وانه مات منافقا * وقيل لعائشة رضي الله عنها لم تاذنين لحسان عليك والله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى * ولما انشد حسان عائشة رضي الله عنها شعره الذي منه قوله *

* حصان رزان ما ترن بريبة // وتصبح غرثى من لحوم الغوافل *

قالت له ولا كنك لست كذلك * وقعد صفوان بن المعطل لحسان بسبب قصة الافك وضربه بالسيف وهذه القصة مذكورة في مواطنها من كتب التفسير والحديث مستوفات هناك * وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم لما طلبه بهجو قريش لاسلك منهم سل الشعرة من العجين ولي مقول ما احب ان لي به مقول احد من العرب وانه ليفري ما لا تغري الحربة ثم اخرج لسانه فضرب به انفه كانه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه وقال لا فرينهم فري الاديم فصب على قريش منه شئابيب شر فقال اهجهم كانك ترضخهم بالنبل فهجاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شفيت يا حسان واشفيت * وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاك اي حسان حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق * وعن محمد

ابن سيرين قال كان يهجوا النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من قريش عبد الله بن الزبعري وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يا رسول الله ايذن لي في الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو مني فقال والله لاسلنك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فات ابا بكر فانه اعلم بانساب العرب منك فاتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة * فقال حسان رضي الله عنه

* هجوت محمدا فاجبت عنه ،، وعند الله في ذاك الجزاء *
* فان ابي ووالده وعرضي ،، لعرض محمد منكم وقاء *
* انهجوه ولست له بكفو ،، فشركما لخيركما الفداء *

قلت قال علماء الادب هذا انصف بيت قالته العرب * ولما وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وقام خطيبهم ثابت بن قيس ابن شماس وقال ما قال وقام الزبرقان وقال ما قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان فامره ان يجيبه على الابيات العينية وهي مشهورة فقام حسان يجيبه عن ذلك ثم قام عطارد بن حاجب فقال *

اتيناك كي ما تعلم الناس فضلنا ۞ اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
باننا فروع الناس في كل موطن ۞ وان ليس في ارض الحجاز كدارم

۞ * فقام حسان رضي الله عنه فقال * ۞

* منعنا رسول الله من عصب له ،، على انف راض من معد وراغم *
* هل المجد الا السودد الفرد والندى ،، وجاه الملوك واحتمال العظائم *

فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لموتى له والله لشاعره

اشعر من شاعرنا ولخطيبه امهر من خطيبنا واصواتهم ارفع من اصواتنـــا
اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب فنزلت
فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لايعقلون ثم ان
القوم اسلموا بعد * وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى هرقل انه بعد ما ودعه قال له هرقل القيت جبلة بن
الايهم وكان قد دخل اليهم وتنصر عندهم وكان حسان ممن يفــد
عليه ويمدحه بالشام وله فيه تلك القصيدة اللامية التي اولها *

* اسالت رسم الدار ام لم تسئل ،، بين الجوابي فالصنيع فحومــل *

* يقـــول فيها *

* بيض الوجوه كريمة احسابهم ،، شم الانوف من الطراز الاول *

فقال له كيف فقال القه فجاء اليه فوجد ما هو فيه من الرفاهية وخفض
العيش والقصة مشهورة فساله عن حسان اجي هو قال نعم فامر له بمال
وكسوة ونوق موقرة براثم قال له ان وجدته حيا فادفعها اليــه وان
وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الابل على قبره فلما قدم الرســول على
عمر رضي الله عنه ذكر له حديث حسان فبعث اليــه فاتى وقد كـف
بصره وقائد يقوده فلما دخل قال اني لاجد ريح ءال جفنة عندك قال نعـم
هذا رجل قد اقبل من عنده قال هات يابن اخي ما بعث به الي معــك
قال وما علمك بهذا قال يابن اخي انه كريم من عصبة كرام مدحتــه في
الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفني الا اهدى الي معه شيــئا فدفع
اليه المال والثياب واخبره بما كان امره به في الجمال فقال وددت لو كنت
ميتا فنحرت على قبري * وقـــال ابو عبيدة فضل حسان الشعــراء

بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلي الله عليه وسلم في الاسلام وشاعر اليمن كلها فكان اشعر اهل المدر * وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في سنة اربع وخمسين توفي حكيم بن حزام وخويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع المخزومي وحسان بن ثابت قال ويقال ان هولاء الاربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة * وقال الشيخ شمس الدين الذهبي الذي بلغنا ان حسانا واباه وجده وجد ابيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة انتهى والله تعلى اعلم انتهى من كتاب نكت الهميان في نكت العميان تاليف العلامة صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي تغمده الله برحمته ءامين * رواية ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي عن ابي علي اسماعيل بن محمد الصفار عن ابي سعيد السكري عن ابن حبيب رحمه الله تعلى ءامين * ورواية ابي الحسن محمد بن العباس بن احمد الفرات عن ابيه ابي الخطاب العباس بن احمد عن السكري عن ابي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي رحمه الله * سماع لمحمد بن احمد بن عمر الخلال ابي الغنايم *

قال حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله وهو العتر بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وانما سمي العنقا لطول عنقه ابن حارثة الغطريف ابن امري القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن

مازن بن الاسد وهو دارا بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان * وام حسان الفريعة بنت خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * في قافية الهمزة *

* * قال يوم فتح مكة * *

عفت ذات الاصابع فالجواء ✿ الى عذراء منزلها خلاء

ديار من بني الحسحاس قفر ✿ تعفيها الروامس والسماء

وكانت لايزال بها انيس ✿ خلال مروجها نعم وشاء

فدع هذا ولاكن من لطيف ✿ يورقني اذا ذهب العشاء

لشعثاء التي قد تيمته ✿ فليس لقلبه منها شفاء

كان خبيئة من بيت راس ✿ يكون مزاجها عسل وماء

على انيابها او طعم غض ✿ من التفاح هصره اجتناء

اذا ما الاشربات ذكرن يوما ✿ فهن لطيب الراح الفداء

نوليها الملامة ان المنا ✿ اذا ما كان مغث او لحاء

ونشربها فتتركنا ملوكا ✿ واسدا ماينهنهنا اللقاء

عدمنا خيلنا ان لم تروها ✿ تثير النقع موعدها كداء

يبارين الاسنة مصغيات ✿ على اكتافها الاسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات ✿ تلطمهن بالخمر النساء

فان تعرضوا عنا اعتمرنا ✿ وكان الفتح وانكشف الغطاء

والا فاصبروا لجلاد يوم ✿ يعز الله فيه من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا ✿ هم الانصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ❁ قتال او سباب او هجاء

فنحكم بالقوافي من هجانا ❁ ونضرب حين تختلط الدماء

وقال الله قد ارسلت عبدا ❁ يقول الحق ان نفع البلاء

شهدت به وقومي صدقوه ❁ فقلتم ما نجيب وما نشاء

وجبريل امين الله فينا ❁ وروح القدس ليس له كفاء

الا ابلغ ابا سفيان عني ❁ فانت مجوف نخب هواء

بان سيوفنا تركتك عبدا ❁ وعبد الدار سادتها الاماء

هجوت محمدا فاجبت عنه ❁ وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفو ❁ فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ❁ ويمدحه وينصره سواء

فان ابي ووالده وعرضي ❁ لعرض محمد منكم وقاء

فاما تثقفن بنو لوي ❁ جذيمة ان قتلهم شفاء

اولائك معشر نصروا علينا ❁ ففي اظفارنا منهم دماء

وحلف الحارث بن ابي ضرار ❁ وحلف قريظة منا براء

لساني صارم لا عيب فيه ❁ وبحري ما تكدره الدلاء

❁ * قافية الباء * ❁

❁ * وقال رضي الله تعلى عنه * ❁

هل رسم دارسة المقام يباب ❁ متكلم لمسائل بجواب

ولقد رايت بها الحلول يزينهم ❁ ببض الوجوه ثواقب الاحساب

فدع الديار وذكر كل خريدة ❁ بيضاء انسة الحديث كعاب

واشك الهموم الى الاله وما ترى ❁ من معشر متالبين غضاب

امّوا بغزوهم الرسول والبوا ✿ اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم ✿ متخمطين بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا ✿ قتل النبي ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم ✿ ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ✿ وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المومنين قتالهم ✿ واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرج عنهم ✿ تنزيل نص مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه ✿ واذل كل مكذب مرتاب
مستشعر الكفر دون ثيابه ✿ والكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه فاراده ✿ في الكفر اخر هذه الاحقاب

✿ * وقال رضي الله تعالى عنه * ✿

عرفت ديار زينب بالكثيب ✿ كخط الوحي في الورق القشيب
تعاورها الرياح وكل جون ✿ من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست ✿ يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ✿ ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه ✿ بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر ✿ لنا في المشركين من النصيب
غداة كان جمعهم حراء ✿ بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع ✿ كاسد الغاب من مرد وشيب
امام محمد قد ءازروه ✿ على الاعداء في رهج الحروب
بايديهم صوارم مرهفات ✿ وكل مجرب خاظي الكعوب

بنوا الاوس الغطارف ازرتهـا ✿ بنو النجار في الدين الصليب

فغادرنـا ابـا جهـل صريعـا ✿ وعتبة قد تركنا بالجبوب

وشيبة قد تركنا في رجـال ✿ ذوي حسب اذا انتسبوا حسيب

يناديهم رسول الله لما ✿ قذفناهم كباكب في القليب

الم تجدوا حديثي كان حقا ✿ وامر الله ياخذ بالقلوب

فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ✿ صدقت وكنت ذا راي مصيب

✿ * وقـال رضي الله تعالى عنه * ✿

تطاول بالجمان ليلي فلم تكد ✿ تهم هوادي نجمه ان تصوبا

ابيت اراعيها كاني موكل ✿ بها لا اريد النوم حتى تغيبا

اذا غار منها كوكب بعد كوكب ✿ تراقب عيني آخر الليل كوكبا

غوابر تترى من نجوم تخالها ✿ مع الصبح تتلوها زواحف لغبا

اخاف فجاءة الفراق ببغتة ✿ وصرف النوى من ان تشت وتشعبا

وايقنت لما قوض الحي خيمهم ✿ بروعات بين يترك الراس اشيبا

واسمعك الداعي الفصيح بفرقة ✿ وقد جنحت شمس النهار لتغربا

وبين في صوت الغراب اغترابهم ✿ عشية اوفى غصن بان فطربا

وفي الطير بالعليا اذا عرضت لنا ✿ وما الطير الا ان تمر وتنعبا

وكنت غداة البين بغلبني الهوى ✿ اعالج نفسي ان اقوم فاركبا

وكيف ولا ينسى التصابي بعد ما ✿ تجاوز راس الاربعين وجربا

وقد بان ما ياتي من الامر واكتست ✿ مفارقه لونا من الشيب مغربا

اتجمع شوقا ان تراخت بها النوى ✿ وصدا اذا ما اسعفت وتجنبا

اذا انبتت اسباب الهوى وتصدعت ✿ عصى البين لم تسطع لشعثاء مطلبا

وكيف تصدى المرء ذي اللب للصبا ✿ وليس بمعذور اذا ما تطربا
اطيل اجتنابا عنهم غير بغضة ✿ ولا كن بقيا رهبة وتحببا
الا لا ارى جارا يعلل نفسه ✿ مطاعا ولا جارا الشعثاء معتبا

✿ * وقال رضي الله عنه برثي عثمان * ✿

ان تمس دار عثمان عالية ✿ باب صديع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته ✿ فيها ويأوي اليها الذكر والحسب
يا ايها الناس ابدوا ذات انفسكم ✿ لا يستوي الصدق عند الله والكذب
الا تنيبوا لامر الله تعترفوا ✿ كتائبا عصبا من خلفها عصب
فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم ✿ مستلئما قد بدا في وجهه الغضب

✿ * وقال رضي الله عنه في عثمان * ✿

ما نقمتم من ثياب خلفة ✿ وعبيد واماء وذهب
قلتم بدل فقد بدلكم ✿ سنة حرى وحربا كاللهب
ففريق هالك من حجف ✿ وفريق كان اودى نذهب
اذ قتلتم ماجدا ذا مرة ✿ واضح السنة معروف النسب

✿ * وقال رضي الله عنه في يوم احد * ✿

اذا عضل سيقت الينا كانهم ✿ جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم ضربا مبيرا منكلا ✿ وحزناهم بالطعن من كل جانب
ولولا لواء الحارثية اصبحوا ✿ يباعون في الاسواق بيع الجلائب
يعصون ارصاف السهام كانهم ✿ اذا هبطوا سهلا وبار شوارب
نجي عنا الناس حتى كانما ✿ يلفحهم جمر من النار ثاقب

✿ وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدي رحمه الله ✿

ياعين جودي بدمع منك منسكب ۞ وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقر توسط في الانصار منصبه ۞ حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها ۞ اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يايها الراكب الغادي لطيته ۞ ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بني فكيهة ان الحرب قد لقحت ۞ محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بني النجار تقدمهم ۞ شهب الاسنة في معصوصب لجب

۞ * وقال رضي الله عنه * ۞
۞ * يرثي اصحاب الرجيع وهم ستة نفر * ۞
۞ * اثنان من المهاجرين واربعة من * ۞
۞ * الانصار رضي الله تعلى عنهم اجمعين * ۞

صلى الاله على الذين تتابعوا ۞ يوم الرجيع فاكرموا واثيبوا
راس الكتيبة مرثد واميرهم ۞ ابن البكير امامهم وخبيب
والعاصم المقتول عند رجيعهم ۞ كسب المعالي انه لكسوب
منع المقاذف ان ينالوا ظهره ۞ حتى يجالد انه لنجيب
وابن لطارق وابن دثنة فيهم ۞ وافاه يوم حمامه المكتوب

۞ وقال رضي الله عنه يرثي الحارث الجفني ۞

اني حلفت يمينا غير كاذبة ۞ لو كان للحارث الجفني اصحاب
من جذم غسان مسترخ حمائلهم ۞ لايغبقون من المعزي اذا ءابوا
ولا يذادون محمرا عيونهم ۞ اذا تحضر عند الماجد الباب
كانوا اذا حضروا شيب العقار لهم ۞ وطيف فيهم باكواس واكواب
ءلابوا جميعا اولا كان لهم ۞ اسرى من القوم او قتلى واسباب

لجالدوا حيث كان الموت ادركهم ☼ حتى يئوبوا لهم اسرى واسلاب
لاكنه انما لاقى بما شبة ☼ ليس لهم عند صدق الموت احساب

* ومر بنسوة ذات يوم فيهن عمرة وكان خطبها سرا فاعرضت عنه وقالت لامراة منهن اذا حاذى بك هذا الرجل فسليه من هو وانسبي اخواله فلما حاذى بها سالته من هو فانتسب وسالته عن اخواله فاخبرها فاعرضت عنه فحدد لها احسان النظر وعجب من فعلها ويصر بامراته وهي تضحك فعرفها وعلم ان الامر من قبلها *

* * فقال رضي الله عنه * *

قالت له يوما تخاطبه ☼ نفج الحقيبة عادة الصلب
اما الوسامة والمروة او ☼ راي الرجال فقد بدا حسبي
فوددت انك لو تخبرنا ☼ من والداك ومنصب الشعب
فضحكت ثم رفعت متصلا ☼ صوتي او ان المنطق الشغب
جدي ابو ليلى ووالده ☼ عمرو واخوالي بنو كعب
وانا من القوم الذين اذا ☼ ازم الشتاء محالف الجدب
اعطا ذووا الاموال معسرهم ☼ والضاربين بموطن الرعب

* * وقال رضي الله عنه * *

قد تعفا بعدنا عاذب ☼ ما ان به باد ولا قارب
غيرته الريح تسفي به ☼ وهذيم رعده واصب
ولقد كانت تكون به ☼ طفلة ممكورة كاعب
وكلت قلبي بذكرتها ☼ فالهوى لي فادح غالب
ليس لي منها مواس ولا ☼ بد مما يجلب الجالب

كأنني حين اذكرها ،، من حبها قهوة شارب
اكعهدي هضب ذي نفر ،، فلوى الاعراف فالضارب
فلوى الحريبة اذ اهلنا ،، كل ممسا سامر لاعب
فابك ما شئت على ما انقضى ،، كل وصل منقض ذاهب
لو يرد الدمع شيئا لقد ،، رد شيئا دمعك الساكب
لم تكن سعدى لتنصفني ،، قل ما ينصفني الصاحب
كاخ لي لا اعاتبه ،، وبما يستكثر العاتب
حدث الشاهد من قوله ،، بالذي يخفي لنا الغائب
وبدت منه مزملة ،، حله في غيها ذاهب

* وقال رضي الله عنه يرثي عمر بن الخطاب *

فجعنا فيروز لا در در ،، بابيض يتلو المحكمات منيب
رءوف على الادنى غليظ على العدا ،، اخي ثقة في النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله ،، سريع الى الخيرات غير قطوب

* * وقال في قوم من بني كعب من خزاعة * *

كان النبي صلى الله عليه وسلم ادخلهم في حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش .

غبنا فلم نشهد ببطحاء مكة ،، دعاء بني كعب تحزر تابها
فياليت شعري هل تنالن نصرتي ،، سهيل بن عمرو وحزها وعقابها
وصفوان عودا من شغر استه ،، فهذا اوان الحرب شد عصابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم ،، بحتف وقتلى لم يجن ثيابها
ولو شهد البطحاء منا عصابة ،، لهان علينا يوم ذاك ضرابها

فلا تامننا يا ابن ام مجالد * اذا لقحت حرب واعصل نابها

* * فصل في الاهاجي قال رضي الله عنه * *

الم ينه خصي الطابخي وابره * بني شجع عنا رءوس الثعالب
كان خصى الجيران في كل صيفة * بايدي عذاريهم رءوس الارانب
ووالله لولا ان غيري ولبسه * وان احتفال القول عند الاقارب
لجللتهم طوق الحمامة اذ ثوى * بذيباء قد طمت مياه المناقب

* * وقال يذكر فرار الحارث بن هشام * *
* * يوم بدر * *

يا حار قد عولت غير معول * عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمطى سرح اليدين نجيبة * مرطى الجزاء خفيفة الاقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم * ترجو النجاء فليس حين ذهاب
هلا عطفت على ابن امك اذ ثوى * قعص الاسنة ضايع الاسلاب
جهما لعمرك لو دهيت بمثلها * لاتاك اخثم شابك الانياب
عجل المليك له فاهلك جمعه * بشنار مخزية وسوء عذاب
لو كنت ضنء كريمة ابليتها * حسنى ولاكن ضنء بنت عقاب

* * وقال رضي الله عنه * *

ياعين جودي بدمع منك منسكب * وابك حبيبا مع الغادين لم يوب
صقرا توسط في الانصار منصبه * حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها * اذ قيل نص الي جذع من الخشب
يا ايها الراكب الغادي لطيته * ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
يا بني فكيهة ان الحرب قد لقحت * محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب

فيها اسود بني النجار يقدمهم * شهب الاسنة في معصوصب لجب
سائل بني الحارث المزري بمعشره * اين الغزال عليه الدر من ذهب
يا حار قد كنت لولا ما غضبت له * لله درك في عز وفي حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة * ما لمن يجلله حي من العرب
يا سالب البيت ذي الاركان حليته * اداءة الى قلن بحفى لمستلب
بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم * تبا لذلك من شيخ ومن عقب

* وقال رضي الله عنه *

بنى اللوم بيتا على مذحج * وكان على مذحج ترتبا
ولو جمعت ما حوت مذحج * من المجد ما اثقل الارنبا

* وقال يهجو صفوان بن امية *

من مبلغ صفوان ان تحوزه * امة لخارقة من بين حبيب
امة يكون من البراجم امها * نسب من الانساب غير قريب
سائل بحنبل اذ اردت بيانها * ماذا اراد بخير بها المنقوب

* وقال لهذيل يهجو *

لا والله ما تدري هذيل * احض ما زمزم ام مشوب
وما لهم اذا اعتمروا وحجوا * من الحجرين والمسعى نصيب
ولاكن الرجيع لهم محل * به اللوم المبين والعيوب
هم غروا بذمتهم خبيبا * فبئس العهد عهدهم الكذوب
تحوزهم وتدفعهم علي * فقد عاشوا وليس لهم قلوب

* وقال رضي الله عنه *

مزينة لا يرى فيها خطيب * ولا فلج يطاف بها خصيب

ولا من يملا الشيزى ويحمي * اذا ما الكلب اجره الضريب
رجال تهلك الحسنات فيهم * يرون التيس كالفرس النجيب

* وقال للوليد بن المغيرة *

متى تنسب قريش او تحصل * فما لك في ارومتها نصاب
نفتك بنو هصيص عن ابيها * لشجع حين تسترق العياب
وانت ابن المغيرة عبد شول * قد اندب حبل عاتقك الوطاب
اذا عد الاطايب من قريش * تلاقت دون نسبتكم كلاب
وعمران بن مخزوم فدعها * هناك السر والحسب اللباب

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة وامه نهشلية من بنات عقاب امة كانت لبني تغلب وكان لها بنات قد ولدن في كلب وقريش وغيرهم *

ياحار ان كنت امرءا متوسعا * فاقد الاولى ينصفن ءال جناب
اخوات امك قد علمت مكانها * والحق يفهمه ذوو الالباب
ان الفرافصة بن الاحوص عنده * شجن لامك من بنات عقاب
اجمعت انك الام من مشى * في فحش مومسة وزهو غراب
وكذاك ورثك الاوايل انهم * ذهبوا وصرت بخزية وعذاب
فورثت والدك الخيانة والخنا * واللوم عند تقايس الاحساب
وابان لومك ان امك لم تكن * الا لشر مقارف الاعراب

وقال رضي الله عنه ومر بمجلس مزينة بعد ما كف بصره فضحك به بعضهم فقال *

ابوك ابوك وانت ابنه * فبئس البني وبئس الاب
وامك سوداء مودونة * كان اناملها الحنظب
يبيت ابوك بها معرسا * كما سلور الهوة الثعلب
فما منك العجب يا ابن استها * ولاكنني من الى العجب
اذا سمعوا الـنجي ءادوا له * تيوس تنب اذا تضرب
ترى التيس عندهم كالجواد * بل التيس وسطهم انجب
فلا تدعهم لقراع الكماة * وناد الى سوءة يركبوا

وقال في يوم احد يهجو ابن عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قتلوا رجلا بعد رجل فصار اللواء الى عبد لهم اسود يقال له صواب فقال رضي الله عنه *

فخرتم باللواء وشر فخر ؞ لواء حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد ؞ من الام من يطا عفر التراب
حسبتم والسفيه اخو ظنون ؞ وذاك ليس من امر الصواب
بان لقاءنا اذ حان يوم ؞ بمكة بيعكم حمر العياب

* وقال لبني عوف *

* ابن عبد عوف *

سايل قريش واحلافها ؞ متى كان عوف لها ينسب
افيما مضى نسب ثابت ؞ فيعلم ام دعوة تكذب
فان قريشا ستنفيكم ؞ الى نسب غيره انقب
الى جذم قين لئيم العروق ؞ عرقوب والده اصهب
الى تغلب انهم شر جيل ؞ فليس لكم غيرهم مذهب

وقد كان عهدي بها لم تنل ،، سنيا ولا شرفا تغلب

❁ * وقال رضي الله عنه لخالد بن اسيد * ❁

الا ابلغا عني اسيدا رسالة ،، فخالك عبد بالشراب مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد لجاره ،، ولا خالد وابن المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة ،، كذوب شئوم الراس قرد مودب

❁ * وقال يهجو ابا سفيان * ❁

عضضت بأير من ابيك وخالد ،، وعضت بنو النجار بالسكر الرطب
فلست بخير من ابيك وخالد ،، ولست بخير من معاضلة الكلب
ولست بذي دين ولا ذي امانة ،، ولست بحر من لوي ولا كعب
ولكن هجين ذو دناة لمقرف ،، مجاجة ملح غير صاف ولا عذب

❁ * وقال يهجو امية بن خلف الجمحي * ❁

لعمرك ما اوصى امية بكره ،، بوصية اوصى بها يعقوب
اوصاهم لما تولى مدبرا ،، بخطية عند الاله وحوب
ابني ان حاولتم ان تسرقوا ،، فخذوا معاول كلها مثقوب
واتوا بيوت الناس من ادبارها ،، حتى تصير وكلهن نجوب

❁ * وقال يهجو الوليد بن المغيرة * ❁

اذا نسبت يوما قريش نفتكم ،، وان تنتسب شجع فانت نسيبها
وان التي القتك من تحت رجلها ،، وليد لمهجان الغذاء خبوبها
وامك من قسر حباشة امها ،، لسمراء فهم ءاسن البول طيبها

❁ * باب الجيم * ❁

❁ * وقال رضي الله عنه لحكيم بن حزام * ❁

نجى حكيما يوم بدر ركضه ❊ كنجاء مهر من بنات الاعوج
القى السلاح وفر عنها مهملا ❊ كالهبرزي يذل فوق المنسج
لما راى بدرا تسيل جلاهها ❊ ملا اوس او ملا خزرج
صبر بساقون الكماة حتوفها ❊ يمشون مهيعة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذي سورة ❊ بطل بمكرهة المكان المحرج
ومسود يعطي الجزيل بكفه ❊ حمال اثقال الدياة متوج
اوكل اروع ماجد ذي مرة ❊ اوكل مسترخي النجاد مدجج
ونجى ابن خضراء العجان حوبرث ❊ يغلي الدماغ به كغلي الزبرج

باب الحاء

وقال رضي الله عنه لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولنوفل

ابلغ ربيعة وابن امه نوفلا ❊ اني مصيب العظم ان لم اصفح
وكانني رئبال غاب ضيغم ❊ يقروا الاماعر بالفجاج الافيح
غرثت حليلته وارمل ليلة ❊ فكانه غضبان ما لم يجرح
فتخاله حسان اذ جريته ❊ فدع الفضاء الى مضيقك وافسح
ان الخيانة والمغالة والخنا ❊ واللوم اصبح ثاويا بالابطح
قوم اذا نطق الخنا ناديهم ❊ تبع الخنا واضيع امر المصلح
وانشق عند الجوكل مدلج ❊ الا يصيح عند المقالة ينبح
اهجوت حمزة ان توفي صابرا ❊ وكفاك اهلك كالرئال السرح
فلبئس ما قاتلت يوم لقيتنا ❊ اير تقلقل في حرام يصلح

وقال رضي الله عنه

يا دوس ان ابا ازيهر اصبحت ۞ اصداؤ رهن المضيح ناقدي
حربا يشيب لها الوليد وانما ۞ ياتي الدنية كل عبد نحنح
فابكي اخاك بكل اسمر ذابل ۞ وبكل ابيض كالعقيقة مصفح
وبكل صافية الاديم كانها ۞ فنخاء كاسرة تدف بقطمح
وطمرة مرطى الجراء كانها ۞ سيد تمترة وسلب افيح
ان تقتلوا مائة به فدنية ۞ باني ازيهر من رجال الابطح

۞ * وقال يهجو بني العوامر * ۞

ما سبني العوام الا لانه ۞ اخو سمة في البحر جاء التماسح
لئيم دني فاحش وابن فاحش ۞ لئيم العروق اصله متنازح
له خمرة في بيته وجربرة ۞ يبيع فيها وهو نشوان سالح

۞ * وقال يوم بدر * ۞

خابت بنو اسد وءاب غزيهم ۞ يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم ابو العاصي تجدل مقعصا ۞ عن ضهر صادقة النجاء سبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره ۞ يدما بعاند معبط مسفوح
ونجى ابن قيس في بقية قومه ۞ قد عرمارن انفه بقبوح

۞ * باب الدال * ۞

۞ وقال رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ۞

والله انا لا نفارق ماجدا ۞ عف الخليقة ماجد الاجداد
متكرما يدعو الى رب العلى ۞ بذل النصيحة رافع الاعماد
مثل الهلال مباركا ذا رحمة ۞ سمح الخليقة طيب الاعواد
ان تتركوه فان ربي قادر ۞ امسى يعود بفضله العواد

والله ربي لا نفارق امـــــره ۞ ما كان عيش يرتجى لمعـــاد
لا نبتغي ربا سواه ناصـــــرا ۞ حتى توافي ضحوة الميعـــــاد

۞ * وقـــال رضي الله عنـه * ۞

شق له من اسمه كي يجلــه ۞ فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفتـــــرة ۞ من الرسل والاوثان في الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيرا وهاديا ۞ يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا نارا وبشر جــــــنة ۞ وعلمنا الاسلام فالله نحمـــــد
وانت اله الخلق ربي وخالـقي ۞ بذلك ما عمرت في الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا ۞ سواك الاها انت اعلا وامجـــد
لك الخلق والنعماء والامر كلـه ۞ فاياك نستهدي واياك نعبـــــد
لان ثواب الله كل موحـــد ۞ جنان من الفردوس فيها يخــلد

۞ * وقـــال رضي الله عنه يذكر رسول الله * ۞
۞ * صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بـدر * ۞

مستشعري حلق الماذي يقدمهم ۞ جلد النحيزة ماض غير رعديد
اعني الرسول فان الله فضـله ۞ على البرية بالتقوى وبالجـــود
وقد زعمتم بان تحموا ذماركم ۞ وما ببدر زعمتم غير مــــورود
ثم وردنا ولم نهدد لقولكـــم ۞ حتى شربنا رواء غير تصديـــد
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه ۞ حتى الممات ونصر غير محـــدود
ماض على الهول ركاب لما قطعوا ۞ اذا الكماة تحاموا في الصناديد
واف وماض شهاب يستضاء بـه ۞ بدر انار على كل الاماجيـــد
مبارك كضياء البدر صورتــه ۞ ما قال كان قضاء غير مــردود

مستعصمين بحبل غير منجذم ۞ مستحكم من حبال الله ممدود

* * وقـــال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم * ۞

ما بال عيني لا تنام كانما ۞ كحلت مآقيها بكحل الارمد

جزعا على المهدى اصبح ثاويا ۞ يا خير من وطي الحصا لا تبعد

جنبي يقيك الترب لهفي ليتني ۞ غيبت قبلك في بقيع الغرقد

أاقيم بعدك بالمدينة بينهم ۞ يا لهف نفسي ليتني لم اولد

بابي وامي من شهدت وفاته ۞ في يوم الاثنين النبي المهتد

فظللت بعد وفاته متبلدا ۞ يا ليتني اسقيت سم الاسود

اوحل امر الله فينا عاجلا ۞ من يومنا في روحة او في غد

فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا ۞ محضا ضرائبه كريم المحتد

يا بكر آمنة المبارك ذكره ۞ ولدتك محصنة بسعد الاسعد

نورا اضاء على البرية كلها ۞ من يهد للنور المبارك يهتد

يا رب فاجمعنا معا ونبينا ۞ في جنة تثني عيون الحسد

في جنة الفردوس واكتبها لنا ۞ ياذا الجلال وذا العلا والسودد

والله اسمع ما حييت بهالك ۞ الا بكيت على النبي محمد

ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا ۞ سودا وجوههم كلون الاثمد

ولقد ولدناه وفينا قبره ۞ وفضول نعمته بنا لم تجحد

صلى الاله ومن يحف بعرشه ۞ والطيبون على المبارك احمد

فرحت نصارى يثرب ويهودها ۞ لما توارى في الضريح الملحد

۞ * وقـــال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم * ۞

آليت حلفة برغير ذي دخل ۞ مني الية برغير افناد

بالله ما حملت انثى ولا وضعت ۞ مثل النبي رسول الرحمة الهـــادي
ولا مشى فوق ظهر الارض من احد ۞ اوفى بذمة جار او بميعـــاد
من الذي كان نوراً يستضاء بـه ۞ مبارك الامر ذي حزم وارشـاد
مصدقاً للنبيين الاولى سلفوا ۞ وابذل الناس للمعروف للجـاد
خير البرية اني كنت في نهـر ۞ جاراً فاصبحت مثل المفرد الصاد
امسى نساؤك عطلن البيوت فما ۞ يضربن فوق قفا ستر باوتـاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد ۞ ايقن بالبوس بعد النعمة البـاد

۞ * وقـــال رضي الله عنه في قتل عثمـان * ۞

اتركتم غزو الدروب وجئتـم ۞ لقتال قوم عند قبر محمـــد
فلبئس هدي الصالحين هديتم ۞ ولبئس فعل الجاهل المتعمـــد
ان تقبلوا نجعل قرى سرواتكم ۞ حول المدينة كل لدن مـــذود
ان تدبروا فلبئس ما سافرتـم ۞ ولمثل امر امامكم لم يهـــتد
وكان اصحاب النبي عشيــة ۞ بدن تنحر عند باب المسجد
فابك ابا عمرو لحسن بلائــه ۞ امسى مقيما في بقيع الغرقـد

۞ * وقـــال يرثيه ايضـــا * ۞

ماذا اردتم من اخي الخير بارك ۞ يد الله في ذلك الاديم المقـدد
قتلتم ولي الله في جـوف داره ۞ وجئتم بامر جائر غير مهـتد
فهلا رعيتم ذمة الله وسطكـم ۞ واوفيتم بالعهد عهد محمـــد
الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق ۞ واوفاكم عهداً لدى كل مشهـد
فلا ظفرت ايمان قوم تظاهرت ۞ على قتل عثمان الرشيد المسـدد

۞ وقال يجيب قيس بن الحطيم الاوسي على قصيدته التي يقول فيها ۞

تروح من الحسناء ام انت مغتدي ۞ وكيف انطلاق عاشق لم يزود

۞ * فقال * ۞

لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا ۞ علي لساني في الخطوب ولا يدي

لساني وسيفي صارمان كلاهما ۞ ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذود

وان اك ذا مال كثير اجد به ۞ وان يعتصر عودي على الجهد يحمد

فلا الجهد ينسيني حياي وحفظتي ۞ ولا وقعات الدهر يفللن مبردي

اكثر اهلي من عيال سواهم ۞ واطوي على الماء القراح المبرد

واني لمعط ما وجدت وقائل ۞ لموقد ناري ليلة الريح اوقد

واني لقوال لذي البث مرحبا ۞ واهلا اذا ما جاء من غير مرصد

واني ليدعوني الندى فاجيبه ۞ واضرب بيض العارض المتوقد

واني لحلو تعتريني مرارة ۞ واني لتراك لما لم اعود

واني لمزجاء المطي على الوجا ۞ واني لتراك الفراش الممهد

واعمل ذات اللوث حتى اردها ۞ اذا حل عنها رحلها لم تقيد

اكلفها ان تدلج الليل كله ۞ تروح الى باب ابن سلمى وتغتدي

والفيته بحرا كثيرا فضوله ۞ جوادا متى يذكر له الخير يزدد

ولا تعجلن يا قيس واربع فانما ۞ قصاراك ان تلقى بكل مهند

حسام وارماح بايدي اعزة ۞ متى ترهم يا ابن الحطيم تبلد

ليوث لدى الاشبال تحمى عرينها ۞ مداعيس بالخطي في كل مشهد

فقد ذاقت الاوس القتال وطردت ۞ وانت لدى الكنات كل مطرد

تناغي لدى الابواب حورا نواعما ۞ وكحل مآقيك الحسان باثمد

نفتكم عن العلياء ام لئيمة ۞ وزند متى تقدح به النار تصلد

✿ * وقـــال رضي الله تعلى عنـــه * ✿

الا ابلغ المستسمعين بوقعـــة ✿ تخف لها شمط النساء القواعـــد
وظنهم في انني لعشيـــرتي ✿ علي اي حال كان حام وذائـــد
فان لم احقق ظنهم بتيقن ✿ فلا سقت الاوصال مني الرواعـــد
وبعلم اكفاءي من الناس انني ✿ انا الفارس الحامي الذمار المناجد
وان ليس للاعداء عندي غميزة ✿ ولا طاف لي منهم بوحشي صائد
وان لم يزل لي منذ ادركت كاشح ✿ عدو اقاصيه واخر حاســـد
فما منهما الا واني اكيـــله ✿ بمثل له مثلين اوانا زائـــد
فان تسالي الاقوام عني فانني ✿ الى محتد تنمي اليه المحاتـــد
انا الزائر الصقر ابن سلمي وعنده ✿ ابي ونعمان وعمرو وواقـــد
فاورثنا مجدا ومن يجن مثلهـــا ✿ بحيث اجتناها ينقلب وهو حامد
وجدي خطيب الناس يوم سميحة ✿ وعمي ابن هند مطعم الطير خالد
ومنا قتيل الشعب اوس بن ثابت ✿ شهيدا واسنى الذكر منا المشاهد
ومن جده الادنى ابي وابن امه ✿ لام ابي ذاك الشهيد المجاهـــد
وفي كل داربة خزرجـــية ✿ واوسية لي من ذراهن والـــد
فما احد منا بمهد لجـــاره ✿ اذاة ولا مزر به وهو عامـــد
لانا نرى حق الجوار امانـــة ✿ ويحفظه منا الكريم المعاهـــد
فهمي اقل مما اعدد لا يـــزل ✿ على صدقه من جل قومي شاهد
لكل اناس ميسم يعرفونـــه ✿ وميسمنا فينا القوافي الاوابـــد
متي ما نسم لا ينكر الناس وسمنا ✿ ونعرف به المجهول ممن نكايـــد
تلوح به تعشو عليه وسومنـــا ✿ كما لاح في سمر المتان الموارد

فيشفيني من لا يستطاع شفاؤه ❊ ويبقين ما تبقى الجبال الخوالد
وبشفيني من يغتالنا بعداوة ❊ ويسعدني في الدنيا بنا من تساعد
اذا ما كسرنا رمح رابة شاعر ❊ بجيش بنا ما عندنا فتعاود
يكون اذا بث الهيجاء لقومه ❊ ولاح شهاب من سنا الحرب واقد
كاشقى ثمودا اذا تعاطى لحينه ❊ خصيلة ام السقب والسقب وارد
فولى فاوفى عاقلا راس صخرة ❊ نمي فرعها واشتد منها القواعد
فقال الا فاستمتعوا في دياركم ❊ فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن ❊ لهن بتصديق الذي قال رائد

❊ * وقال رضي الله عنه * ❊

لقد علمت قريش يوم بدر ❊ غداة الاسر والقتل الشريد
بانا حين نستجر العوالي ❊ حماة الروع يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم ساروا ❊ الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت ❊ بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذلك جموع فهر ❊ واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم خزيا وذلا ❊ جهيزا باقيا تحت الوريد
وكان القوم قد ولوا جميعا ❊ ولم تلووا على الحسب التليد

وقال رضي الله عنه لربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر ملاعب الاسنة وكان عامر بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يبعث اليه قوما من اصحابه يفقهونهم في الدين فبعث اليهم رهطا من الصحابة من الانصار وغيرهم فيهم عامر بن فهيرة فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بن سليم فقتلوهم وكان فيهم

عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق فطعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر فاخذ من رمحه فعرج به الى السماء فلم توجد جثته في القتلى فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابي براء ملاعب الاسنة * وام ربيعة بن عامر بنت سعد بن ابي عمرو القيني وكانت في بيت بني القين واسمها كبيشة *

الا من مبلغ عني ربيعـــــا * بما احدثت في الحدثان بعدي

ابوك ابو الفعال ابو بـــــراء * وخالك ماجد حكم بن سعد

بني ام البنين الم يرعكـــم * وانتم من ذوائب اهل نجـد

تهكم عامر بابي بـــــراء * ليخفره وما خطا كعمـــــد

فـــلما بلغ ربيعة هذا الشعر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقـــال يا رسول الله هل تغسل عن ابي هذه الغدرة ضربة اضربهـــا عامر بن الطفيل او طعنة فقال نعم والله اعلم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة فاشواه فوثب عليه قومه فاخذوه وقالوا لعامر امتثل فاخرجه من الحي ثم حفـــر بئرا فقال اشهدوا اني قد جعلت ذنبه في هذه البئر ثم رد فيها ترابها واطلقه * وقـــال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر واغـــار على سرح المدينة فركب في طلبه ناس من الانصار فيهم ابو قتادة الانصاري والمقداد بن عمرو البهراني الذي يسميه الناس ابن الاسود الكندي حليف بني زهرة فردوا السرح وقتل رجل من بني فزارة يقال له حكمة بن ام قرفـــة جد عبد الله بن مسعدة * فقال رضي الله عنـــه *

هل سر اولاد اللقيطة اننـــا * سلم غداة فوارس المقـــداد

كنا ثمانية وكانوا جحفـــلا * لجبا فشلوا بالرماح بـــداد

والله لولا ما اصاب نسورهـــا * بجنوب ساية امس بالتقـــواد
افنى دوائرها ولاح متونهـــا * يوم تقادية ويوم طـــراد
للقيتكم يحملن كل مدجج * حامي الحقيقة ماجد الاجداد
كنا من الرسل الذين بلونكم * اذ تقذفون عنان كل جـــواد
كلا ورب الراقصات الى منى * والجايبين مخارم الاطــواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم * ونثـوب بالملكات والاولاد
زهوا بكل مقلص وطمـــرة * في كل معترك عطفـــن وواد
كانوا بدار ناعمين فبدلــوا * ايام ذي قرد وجوه عبـــاد

* وقـــال رضي الله تعلى عنـه *

انظر خليلي ببطن جلق هل * تونس دون البلقاء من احـــد
جمال شعثاء قد هبطن من الـــمحبس بين الكثبان فالسند
يحملن حوا حور المدامع في الـــريط و بيض الوجوه كالبـــرد
من دون بصرى وخلفها جبل الـــثلج عليه السحاب كالقـــدد
اني ورب المخيسات ومـــا * يقطعن من كل سربخ جـــدد
والبدن قد قربت لمنحرهـــا * حلفة بر اليمين المجتهـــد
ما حلت عن خير ما عهدت ولا * احببت حبي اياك من احـــد
تقول شعثاء لو تفيق مـن الـــكاس لالفيت مثرى العـــدد
اسهى حديث الندمان في فلق الـــصبح وصوت المسامر الغـــرد
يابى لي السيف واللسان وقــو * م لم يضاموا كلبدة الاســـد
لا اخدش الخدش بالنديـم ولا * يخشى جليسي اذا غضبت يدي
ولا نديمي العض البخيـــل ولا * يخاف جاري ما عشت من بدي

قــالــ وكان صفوان بن المعطل السلمي وهو الذي رميت به عائشة رضي الله عنها وكان حصورا لم يكشف عن امرأة قط فنذر لئن براه الله ليضربن حسانا ضربة بالسيف فلما انزل الله براءة عائشة وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بسيف فاخذه رهط حسان فاوثقوه فاتاهم سعد بن عبادة او غيره فقال اطلقوا عنه واتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاستوهب حسان جرحه فوهبه له فوهب النبي صلى الله عليه وسلم لحسان سيرين اخت مارية القبطية فاولدها حسان عبد الرحمن بن حسان فكان حسان سلف رسول الله صلي الله عليه وسلم

* * وقــالــ حسان رضي الله عــنه في ذلك * *

امسى الجلابيس قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة امسي بيضة البلد
جاءت مزينة من عمق لتخرجني * اخسا مزين وفي اعناقكم قدد
يرمون بالقول سرا في مهادنة * يهدى الي كاني لست من احد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه * او كان منتشبا في برثن الاسد
ما البحر حين تهب الريح شاملة * فيغطيل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرني * افري من الغيظ فري العارض البرد
ما للقتيل الذي اعدوا فئاخذه * من دية فيه يعطاها ولا قــود
بلغ عبيدا باني قد تركت لــه * من خير ما يترك الاباء للولد
الدار واسطة والنخل شارعــة * والبيض يرفلن في القسي كالبرد

* * وقــالــ رضي الله عنه يمدح سعد بن * *
* * زيد رحمه الله وهو من الانصار * *

اذا اردت اللين الاشــدا * من الرجال فعليك سعــدا

سعد بن زيد فاتخذه جندا ۞ ليس بخوار يهد هـــــدا

* * ليس أيرى من ضرب كبش بدا * *

* * وقـــال رضي الله تعلى عنه * *

۞ انا ابن خلدة والاغـــر ۞ ومالكين وساعـــده

وسراة قومك ان بعثـــــت لاهل يثرب ناشـــده

فسعيت في دور الظـــوا هر والبواطن جاهـــده

فلتصبحن وانت مـــا ۞ ليقين عليك حامـــده

المطعمون اذا ســـنو ن المحل تصبح راكـــده

قمع التوامك في جفـــان الحور تصبح جامـــده

* * وقـــال رضي الله عنه * *

الم تذر العين تسهادهـــا ۞ وجري الدموع وانفادهـــا

تذكر شعثاء بعد الكرى ۞ وملقى عراص واوتادهـــا

اذا الجب من سحاب الربيـــع مر بساحتها جادهـــا

وقامت تراءيك مغدودنـــا ۞ اذا ما تنوء به ءادهـــا

ووجها كوجه الغزال الربيـــب يقرو تلاعا واستادهـــا

فاوبه الليل شطر العضـــاه ۞ يخاف جهاما وصرادهـــا

فاما هلكت فلا تنكحي ۞ خذول العشيرة حسادهـــا

يرى مدحة شتم اعراضهـــا ۞ سغاها ويبغض من سادهـــا

وان عاتبوه على مـــرة ۞ ونابت مبيتة زادهـــا

ومثلي اطاع ولاكنـــني ۞ اكلف نفسي الذي ءادهـــا

ساوني العشيرة ما حـــاولت ۞ الي واكذب ابعادهـــا

واحل ان مغرم نابهـــا ۞ واضرب بالسيف من كادهـا
ويثرب تعلم انـا بهـــا ۞ اسود تنفض البادهـــا
نهز القنا في صدور الكمـــا ۃ حتى نكسر اعوادهـــا
اذا ما انتشوا وتصاب الحلو م واجتلب الناس احشادهـــا
وقال الحواصن للصالحيـــن عادله الشرمن عادهـا
جعلنا النعيم وقاء البـــئوس ۞ وكنا لدى الجهل اعادهـــا

* فـــصل في الاهاجي * *

* * وقـــال رضي الله تعلى عنه يهجوابا جهل *

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم ۞ دعي بني اشجع لحرب محمـــد
مشوم لعين كان قدما مبغضا ۞ يبين فيه اللوم من كان يهتدي
فدلاهم في الغي حتى تهافتـوا ۞ وكان مضلا امره غير مرشـد
فانزل ربي للنـبيء جـــنوده ۞ وايده بالنصر في كل مشـهد

* * وقـــال رضي الله عنـه * *

سالت قريشا كلهـا فشرارهـــا ۞ بنو عابد شاه الوجوه لعابـــد
اذا قعدوا وسط الندي تجاوبوا ۞ تجاوب عدان الربيع السوافد
وما كان صيفي ليوفي ذمـــة ۞ قفا ثعلب اعيا ببعض المـــوارد

* * وقـــال لعمرو بن العاص السهمي * *

زعم ابن نابغة اللئيم باننـــا ۞ لانجعل الاحساب دون محمد
اموالنا ونفوسنا من دونــه ۞ من يصطنع خيرا يثب ويحمد
فتيان صدق كالليوث مساعر ۞ من يلقهم يوم الهياج يعـــرد
قوم ابن نابغة اللئام اذلـــة ۞ لا يقبلون على صغير المرعـــد

وبنى لهم بيتا ابوك مقصــرا ۞ كفرا ولوما بئس بيت المحتد

* وقــال لسعد بن ابي ســرح *

والله ما ادري واني لسائــل ۞ مهانة ذات الخيف الام ام سعد

اعيد هجين احمر اللون فاقــح ۞ موتر علباء القفا قطط جعــد

وكان ابو سرح عقيما فلم يكن ۞ له ولد حتى دعيت له بعــد

وقــال يهجو الضحاك بن خليفة الاشهلي في شان بني قريضة وكان ابو الضحاك منافقا وهو جد عبد الحميد ابن ابي جبيرة *

لبلغ ابا الضحاك ان عروقـه ۞ اعيت على الاسلام ان يتمجدا

اتحب يهدان الحجاز ودينهم ۞ كبد الحمار ولا تحب محمــدا

واذا نشا لك ناشي ذو عـــزة ۞ فة الفواد امرته فتهـــودا

لو كنت منا لم تخالف ديننا ۞ وتبعت دين عتيك حين تشهدا

دينا لعمرك ما يوافق ديننــا ۞ ما استن ءال باليدي وخـودا

* وقــال لجدام *

الم تر ان الغدر واللوم والخــنا ۞ بنى مسكنا بين المعين الى عرد

فعرة فالذهبوط فالخبت فالمنــا ۞ الى بيت زماراء تلدا على تلــد

فقلت ولم املك اعمرو بن عامر ۞ لفرخ بني العنقاء يقتل بالعــبد

لقد شاب راسي او دنى لمشيبــه ۞ وما عتقت سعد بن زرولا هند

وقــال رضي الله عنــه يهجو بــني عابد بن عبد الله بن عمـــرو ابن مخــــزوم *

ان تصـــلح فانك عابدي ۞ وصـلح العابدي الى فســـاد

وان تفسـد فـــا الفيت الا ۞ بعيدا ما علمت من السداد

وتلغاء على ما كان فيه ۞ من الهفوات او نوك الفؤاد
مبين الغي لا يعيا عليه ۞ ويعيا بعد عن سبل الرشاد
فقيم تقول يشتمني لئيم ۞ كخنزير تمرغ في رماد
فاشهد ان امك من بغايا ۞ وان اباك من شر العباد
فلن انفك اهجوا عايذيا ۞ طوال الدهر ما نادى المنادي
وقد سارت قوافي باقيات ۞ تناشدها الرواة بكل واد
فقبح عايذ وبنوا ابيه ۞ فان معادهم شر المعاد

* * وقال يهجو بني عايذ بن عمرو بن مخزوم * *

لسنا بشرب فوقهم ظل بردة ۞ يعدون للحانوت تيسا ومقصدا
ملوك وابناء الملوك اذا انتشوا ۞ اهانوا الصبوح والسديف المسرهدا
ترى فوق اثناء الزرابي ساقطا ۞ نعالا وقسوبا وريطا معضدا
وتحسبهم ماتوا زمين حليمة ۞ وان تأتهم تحمد نداهم غدا
وذو نطق يسعى ملصق خده ۞ بديباجة تكفافها قد تقددا

* * وقال يهجو مسافع بن عياض بن صخر *
* * ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة *

لو كنت من هاشم او من بني اسد ۞ او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد
او بني نوفل او ولد مطلب ۞ لله درك لم تهمم بتهديد
او من سرارة اقوام الى حسب ۞ لم تصبح اليوم نكسا مايل العود
او في الذوابة من تيم رضيت بهم ۞ او من بني جمح الخضر الجلاعيد
او كنت من زهرة الابطال قد علموا ۞ او من بني خلف الزهر الاماجيد
يا ءال تيم الا ينهى سفيهكم ۞ قبل القذاف بامثال الجلاميد

لولا الرسول فاني لست عاصيه * حتى يغيبني في الرمس ملحود
وصاحب الغار اني سوف احفظه * وطلحة بن عبيد الله ذي الجود
لقد قذفت بها شنعاء فاضحة * يظل منها لبيب القوم كالمود
لكن ساصرفها جهدي واعدلها * عنكم بقول رصين غير تهديد
الى الزبعرى فان اللوم حالفه * اوالاخابث من اولاد عبود

* * وقـال يهجو عدي بن كعب * *

لعمرك ما تنفك عن طلب الخنا * بنو زهرة الانذال ما عاش واحد
لئام مساعيها قصار جدودها * على الخير للجار الغريب محاشد
وما منهم عند المكارم والعلا * اذا حضرت يوما من الدهر ماجد

* * وقـال لقيس بن مخزمة * *

لقد كان قيس في اللئام مرددا * عصارة فرخ معدن اللوم ماكد
ولادة سوء من سمية انها * امية سوء مجدها شر تالد
سفاحا جهازا من احيمق منهم * فقد سبقتهم من جميع المشاهد
فجاءت بقيس الام الناس محتدا * اذا ذكرت يوم لئام المحاتد

* * وقـال لابي البختري * *

ما طلعت شمس النهار ولا بدت * عليك بمجد يا ابن مقطوعة اليد
ابوك لقيط الام الناس موضعا * تبنى عليك اللوم في كل مشهد
اذا الدهر عفا في تقادم عهده * على عار قوم كان لومك في غد

* * وقـال رضي الله عنه لهند بنت عتبة بن * *
* * ربيعة وكان حفص بن المغيرة زوجها * *

لمن الصبي بجانب البطحاء * ملقى غير ذي مهد

تحلت به ببضاء انسة ✿ من عبد شمس صلتة الخد
تسعى الى الصباح معولة ✿ يا هند انك صلبة الحرد
اذا تشاء دعت بمقطرة ✿ تذكى لها بالوة الهند
غلبت على شبه الغلام وقد ✿ بان السواد لحالك جعد
اشرت لكاع وكان عادتها ✿ دق المشاش بناجذ جلد

* وقال لهند ايضا *

لمن سواقط صبيان منبذة ✿ باتت تفحص في بطحاء اجياد
باتت تمخض ما كانت قوابلها ✿ الا الوحوش والاجنة السوادي
فيهم صبي له ام لها نسب ✿ في ذروة من ذرى الاحساب اياد
تقول وهنا وقد جد المخاض بها ✿ يا ليتني كنت ارعى الشول للغادي
قد غادروه لحر الوجه منعفرا ✿ وخالها وابوها سيد النادي

* وقال رضي الله عنه يهجو اباسفيان *
* ابن الحارث بن عبد المطلب *

لقد علم الاقوام ان ابن هاشم ✿ هو الغصن ذو الافنان لا الواحد الوغد
ومالك فيهم محتد يعرفونه ✿ فدونك فالصق مثل ما لصق القرد
وابلغ ابا سفيان عني رسالة ✿ فانك من اصدار عزم ولا ورد
وان سناء المجد من ءال هاشم ✿ بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
وما ولدت افناء زهرة منكم ✿ كريما ولا يقرب عجائزك المجد
ولست كعباس ولا كابن امه ✿ ولاكن هجين ليس يورى له زند
وكنت دعيا نيط في ءال هاشم ✿ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
وان امرءا كانت سمية امه ✿ وسمراء مغلوب اذ بلغ الجهد

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

جزى الله مخزوما باسوا صنيعها ۞ ابى غير لوم كهلها ووليدهـــا
ودقة اخلاق وراي مضلل ۞ وغدرول يوفي بزند عقيدهـــا

* * وقـــال رضي الله عنه في ناقية السراء * *

ان النضيرة ربة الخـــدر ؍؍ اسرت اليك ولم تكن تسري
فوقفت بالبيداء اسالهـــا ؍؍ اني اهتديت لمنزل السفـــر
والعيس قد رفضت ازمتهـــا ؍؍ مما يرون بها من الفتـــر
وعلت مساويها محاسنهـــا ؍؍ مما اضربها من الضمـــر
كنا اذا ركد النهار لنـــا ؍؍ نغتاله بنجائب صعـــر
عوج نواج يغتلين بنـــا ؍؍ يعفين دون النص والزجـــر
مستقبلات كل هاجـــرة ؍؍ ينفحن في حلق من الصـــفر
ومناخها في كل منزلـــة ؍؍ كمبيت جوني القطا الكدر
وسما على عود فعارضنـــا ؍؍ حرباوها اوهم بالخطـــر
وتكلفي اليوم الطويل وقد ؍؍ صرت جنادبه من الظهـــر
والليلة الظلماء ادلجهـــا ؍؍ بالقوم في الديمومة الغفـــر
ينعى الصدا فيها اخاه كمـــا ؍؍ ينعى المخبع صاحب القبر
وتحول دون الكف ظلمتها ؍؍ حتى تشق على الذي يسري
ولقد اريت الركب اهلهـــم ؍؍ وهديتهم بهامه غبـــر
وبذلت ذا رحلي وكنت به ؍؍ سمحا لهم في العسر واليسـر
فاذا الحوادث ما تضعضعـني ؍؍ ولا يضيق بحاجتي صدري
يعيى سقاطي من يوازنـني ؍؍ اني لعمرك لست بالهـــذر

اني اكارم من يكارمني ❊ وعلى المكاشح ينتحي ظفري
لا اسرق الشعراء ما نطقوا ❊ بل لا يوافق شعرهم شعري
اني ابى لي ذلكم حسبي ❊ ومقالة كمقالع الصخر
واني من الجن البصير اذا ❊ حاك الكلام باحسن الحبر
انضير ما بيني وبينكم ❊ صرم وما احدثت من هجر
جودي فان الجود مكرمة ❊ واجزي الحسام ببعض ما يفري
وحلفت لا انساكم ابدا ❊ ما رد طرف العين ذو شفر
وحلفت لا انسى حديثك ما ❊ ذكر الغوي لذاذة الخمر
ولانت احسن اذ برزت لنا ❊ يوم الخروج بساحة القصر
من درة اغلا الملوك بها ❊ مما تربب حاير البحر
مكورة الساقين شبهها ❊ برديتا متحير غمر
تنمى كما تنمي ارومتها ❊ بمحل اهل المجد والفخر
يعتادني شوق فاذكرها ❊ من غير ما نسب ولا صهر
كتذكر الصادي وليس له ❊ ماء بقنة شاهق وعر
ولقد تجالسني فيمنعني ❊ ضيق الذراع وعلة الخفر
لو كنت لا تهوين لم تردي ❊ او كان ما تلوين في وكر
لا تبته لابد طالبه ❊ فاقني حياءك واقبلي عذر
قل للنضيرة ان عرضت لها ❊ ليس الجواب بصاحب النزر
قومي بنو النجار فدهم ❊ حسن وهم لي حاضروا النصر
الموت دوني لست مهتضما ❊ وذوو المكارم من بني عمر
جرثومة عز معاقلها ❊ كانت لنا في سالف الدهر

* * وقـــال رضي الله عنه يرثي اهل موونة زيد بن * *
* * حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة * *

تاوبني ليل بيثرب اعســـر ،، رهم اذا ما نوم الناس مسهـر
لذكرى حبيب هيجت ثم عبرة ،، سفوحا واسباب البكاء التذكر
بلاء وفقدان الحبيب بلية ،، وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رايت خيار المومنين تواردوا ،، شعوب وقد خلفت فيمن يوخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ،، بموتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا ،، جميعا واسباب المنية تخطـر
غداة غدوا بالمومنين يقودهم ،، الى الموت ميمون النقيبة ازهـر
اغر كلون البدر من ءال هاشم ،، شجاع اذا اشيم الظلامة مجسـر
وطاعن حتى مال غير موسد ،، بمعترك فيه القنا يتكسـر
فصار مع المستشهدين ثوابه ،، جنان وملتف الحدائق اخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد ،، وفاء وامرا حازما حين يامـر
فما زال في الاسلام من ءال هاشم ،، دعائم عز لا يزول ومفخـر
هم جبل الاسلام والناس حوله ،، رضام الى طود يروق ويقهـر
بهم تكشف اللاواء في كل مارق ،، عماس اذا ما ضاق بالقوم مصدر
هم اولياء الله انزل حكمه ،، عليهم وفيهم والكتاب المطهـر
بها ليل منهم جعفر وابن امه ،، علي ومنهم احمد المتخيـر
وحمزة والعباس منهم ومنهم ،، عقيل وماء العود من حيث يعصر

* * وقـــال رضي الله عنه يرثي جعفرا * *
* * وزيدا وعبد الله بن رواحـــة * *

عين جودي بدمعك المنزور ✿ واذكري في الرخاء اهل القبور
واذكري موتة وما كان فيها ✿ يوم ولوا في وقعة التغوير
حين ولوا وغادروا ثم زيدا ✿ نعم ماوى الضريك والماسور
حب خير الانام طرا جميعا ✿ سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم احمد الذي لاسواه ✿ ذاك حزني معا له وسروري
ثم جودي للخزرجي بدمع ✿ سيدا كان ثم غير نزوري
قد اتانا من قتلهم ما كفانا ✿ فبحزن نبيت غير سرور

* * وقال رضي الله عنه في عثمان * *

قد اصبح القلب عنها كاد يصرفه ✿ عنها تترع قول غير الشعرا
يا زيد يا سيد النجار ان لما ✿ احدث قومك في عثمان لي خبرا
وان لي حاجة يا زيد اذكرها ✿ لم اقض منها الى ما قومنا وطرا
اني ارى لهم زبا سيهلكهم ✿ وفتية لم يصيبوا فيهم البصرا
يا زيد هل لك فيهم قبل موبقة ✿ تسعر النار في افنائهم سعرا
يا زيد اهد لهم رابا يعاش به ✿ يا زيد زيد بني النجار مقتصرا
يا زيد اخرج بني النجار اذ عميت ✿ وارفض طوائف غسان لها الاخرا

* * وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه * *

اوفت بنو عمرو بن عوف نذرها ✿ وتلوثت غدرا بنو النجار
وتخاذلت يوم الحفيظة انهم ✿ ليسوا هنالكم من الاخيار
ونسوا وصاة محمد في صهره ✿ وتبدلوا بالعز دار بوار
اتركتموه مفردا بمضيعة ✿ تتنابه الغوغاء في الامصار
لهفان يدعو غائبا انصاره ✿ يا ويحكم يا معشر الانصار

هلا وفيتم عندها بعهودكم ☆ وفديتم بالسمع والابصار
جيرانه الادنون حول بيوته ☆ غدروا ورب البيت ذي الاستار
ان لم تروا مددا له وكتيبة ☆ تهدي اوائل جحفل جرار
فعدمت ما ولد بن عمرو منذر ☆ حتى ينيخ جموعهم بضرار
والله لا يوفون بعد امامهم ☆ ابدا ولو امنوا بجلس جهار
ابلغ بني بكر اذا ما جئتهم ☆ ذما فبئس مواضع الاصهار
غدروا بابيض كالهلال مبرءا ☆ خلصت مضاربه بزندوار
من خير جندف كلها بعد الذي ☆ نصر الاله به على الكفار
طاوعتم فيه العدو وكنتم ☆ لو شئتم في معزل وقرار
لا يحسبن المرجفون بانهم ☆ لم يطلبوا بدماء اهل الدار
حاشا بني عمرو بن عوف انهم ☆ كتبت مضاجعهم مع الابرار

وقال رضي الله عنه لامامة بنت حمزة بن عبد المطلب لما قدمت المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم ءامنا هو واصحابه فطاف بالكعبة واقام ثلاثة ايام بمكة * وفي عمرة الموادعة التي تزوج فيها ميمونة بنت الحارث الهلالية فاخذ امامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفعها الى فاطمة رضي الله عنها فقال دونك ابنة عمك فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شرط لهم يوم الحديبية ان لا يصيب منهم احدا تعني من المشركين الا رده عليهم قال فانها ليست منهم انما هي منا فاخذتها فاطمة رضي الله عنها فانطلقت بها حتى اذا كانوا بمر الظهران ذكر لجعفر شانها فاتى عليا فسأله اياها وكانت خالتها اسما ابنت عميس الخثعمية عنده وام امامة سلمى بنت عميس وسا ...

اياها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وهو اخو حمزة في اخاء النبي صلى الله عليه وسلم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم يختصمون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا جعفر فاشبهت خلقي وخلقي واما انت يا علي فانت مني وانا منك واما انت يا زيد فولاي ومولاها فادفعاها الى جعفر فانه اوسعكم لها فدفعاها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل رضي الله عنه فاوصى بها جعفر الى اخيه علي فمكثت عند علي حتى بلغت فعرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنت اخي من الرضاعة لا امر بنكاحهن ولست بمعاقب من نكحهن وهذا قبل نزول اية تحريم بنات الاخ فانا ناه عنهن نفسي وولدي وقد حرص ان ينكح محمدا عليه السلام ابنت حمزة فطفقت امامة حين قدمت المدينة تسال عن قبر ابيها ومصرعه فبلغ ذلك حسان رضي الله تعلى عنه *

* فقال يرثي حمزة *

تسائل عن قوم هجان سميدع * لدى الباس مغوار الصباح جسور
اخي ثقة يهتز للعرف والندى * بعيد المدى في النائبات صبور
ثقات ابا ان الشهادة راحة * ورضوان رب يا امام غفور
فان ابنت انت اخي حمزة هاشمي * وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق ذي العرش دعوة * الى جنة نرضى بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي * لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا انساك ما هبت الصبا * ولا زلت في محضري ومسيري
على اسد الله الذي كان مدرها * يذود عن الاسلام كل كفور

الا ليت شلوي يوم ذاك واعظمي ✿ الى اضبع يتتبنني ونسور
اقول وقد اعلا النعي بهلكه ✿ جزى الله خيرا من اخ ونصير

* * وقال رضي الله عنه في يوم بدر * *

الا ليت شعري هل اتى مكة بنحي ✿ قتلنا من الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند رحالهم ✿ فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا ابا جهل وعتبة قبله ✿ وشيبة ايضا عند نادرة الصبر
وكم قد قتلنا من كريم مرزا ✿ لهحسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للخامعات تنوبهم ✿ ويصلون نارا ثم نايبة العقر
بكفرهم بالله والدين قائم ✿ وما طلبوا فينا بطائلة الوتر
لعمري لقد قلت ركائب غالب ✿ وما ظفرت يوم التقينا على بدر

* وقال برثي المنذر بن عمرو واصحاب بير معونة *

على قتلى معونة فاستهلي ✿ بدمع العين سحا غير نذر
على خيل الرسول غداة لاقوا ✿ مناياهم ولاقتهم بقدر
اصابهم الفناء بحبل قوم ✿ تخون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفي لمنذر اذ تولى ✿ واعنق في منيته بصبر
فكاين قد اصيب غداة ذاكم ✿ من ابيض ماجد من سر عمرو

* * وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ودبن * *
* * امرء القيس احد بني عامر بن لوي * *

امسى الفتى عمرو بن عبد ثاويا ✿ بجنوب سلع ثاره لم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ✿ ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ✿ ضربوك ضربا غير ضرب الحسر

اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة * يا عمرو او لجسيم امر منكر

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي احد بني ثعلبة بن سعد ابن ذبيان وكان يهوديا فاسلم بعد على قوله *

الا يا سعد سعد بني معاذ * لما لاقت قريظة والنضير
تركتم قدركم لاشيء فيها * وقدر القوم حامية تفور

* * فقال حسان رضي الله عنه * *

تعاهد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمي من التورية بور
كفرتم بالقران وقد اتيتم * بتصديق الذى قال النذير
لهان على سراة بني لوي * حريق بالبويرة مستطير

* * وقال رضي الله عنه * *

سالت قريشا فلم يكذبوا * فسل وحوحا وابا عامر
ما اصل حسان في قومه * وليس المسائل كالخابر
فلو يصدقون لانبوكم * بانا ذوو الحسب القاهر
وانا مساعير عند الوغا * نرد شبا الابلخ الفاجر
ورثت الفعال وبذل التلاد * والمجد عن كابر كابر
وحمل الديات وفك العناة * والعز في الحسب الفاخر
بكل متين اصم الكعوب * وابيض ذي رونق باتر
وبيضاء كالنهر فضفاضة * تثنى بطول على الناشر
بها تختلى ملح الدارعين * اذا نور الصبح للناظر
اذا استبق الناس غاياتهم * وجدت الزبعرى مع الاخر

وما يجعل العزوسط الندي ❁ كالحرب المصقع الشاعر
وكيف يناصبني مفحم ❁ ينص الى ملصق باير

وقال رضي الله عنه لبني سليم حين قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وكانوا الفا *

زادت هموم فماء العين ينحدر ❁ سحا اذا اغرقته عبرة درر
وجدا بشعثاء اذ شعثاء بهكنة ❁ هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شعثاء اذ كانت مودتها ❁ نزرا وشر وصال الواصل النزر
وائت الرسول فقل يا خير مؤتمن ❁ للمؤمنين اذا ما عدل البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة ❁ امام قوم هم آووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا لنصرهم ❁ دين الهدى وعوان الحرب يستعر
وجاهدوا في سبيل الله واعترفوا ❁ للنائبات فما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا ثم ليس لنا ❁ الا السيوف واطراف القنا وزر
ولا يهر جناب الحرب مجلسنا ❁ ونحن حين تلظى نارها سعر
وكم رددنا ببدر دون ما طلبوا ❁ اهل النفاق وفينا انزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد ❁ اذ حزبت بطرا اشياعها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ❁ منا عثارا وجل القوم قد عثروا

وقال رضي الله عنه يعذر اياس بن عبيد وامه ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر *

على حين ان قالت لايمن امه ❁ جبنت ولم تشهد فوارس خيبر
وايمن لم يجبن ولاكن مهره ❁ اضربه شرب المديد المخمر
فلولا الذي قد كان من شان مهره ❁ لقاتل فيها فارسا غير اعسر

ولاكنه قد صده فعل مهره ،، وماكان منه عنده غير ايسر

* * وقال رضي الله عنه وتروى لابن الزبعرى * *

كانت قريش بيضة تتفلقت ،، فالمخ خالصه لعبد الدار

ومناة ربي خصهم بكرامة ،، حجاب بيت الله ذي الاستار

اهل المكارم والعلا ونداوة الـنادي واهل لطيمة الجبار

ولوي قريش في المشاهد كلها ،، وبنجدة عند القنا الخطار

كان حسان تزوج امراة من الانصار من الاوس يقال لها عمرة او عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محبا لصاحبه قال وان الاوس اسروا مخلد ابن صامت الساعدي فتكلم حسان في امره بكلام اغضب عمرة فعيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس وكان حسان يحب اخواله ويغضب لهم فطلقها فاصابها من ذلك شدة وندم هو بعد *

* * فقال في ذلك حسان * * *

اجمعت عمرة صرما فابتكر ،، انما يدهن للقلب الحصر

لا يكن حبك هذا ظاهرا ،، ليس هذا منك ياعمر بسر

سالت حسان من اخواله ،، انما يسئل بالشيء الغمر

قلت اخوالي بنوا كعب اذا ،، اسلم الابطال عورات الدبر

رب خال لي لو ابصرته ،، سبط المشية في اليوم الخصر

عند هذا الباب اذ ساكنه ،، كل وجه حسن النقبة حر

يوقد النار اذا ما اطفئت ،، يعمل القدر باثباج الجزر

من يغر الدهر او يامنه ،، من قبيل بعد عمرو وحجر

ملكنا من جبل الثلج الى ✿ جانبي ايلة من عبد وحر
ثم كنا خير من نال الندى ✿ سبقنا الناس باقساط وبر
فاريبي خيل اذا ما امسكت ✿ ربة الخدر باطراف الستر
اتينا فارس في دارهم ✿ فتنذهوا بعد اعصام بقر
ثم صاحا بين غسان اصبروا ✿ انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معقلها ايمانكم ✿ بالصفيح المصدني غير الفطر
بضراب تاذن الجن له ✿ وطعان مثل افواه الفقر
ولقد يعلم من حاربنا ✿ اننا ننفع قدما ونضر
صبر للموت ان حل بنا ✿ صادقوا الباس غطاريف فخر
واقام العز فينا والغنا ✿ فلنا منه على الناس الكبر
منهم اصلي ومن يفخر به ✿ يعرف الناس لفخر المفتخر
نحن اهل العز والمجد معا ✿ غير انكاس ولا ميل عسر
فسلوا عنا وعن افعالنا ✿ كل قوم عندهم علم الخبر

* * وقال رضي الله عنه * *

رميت بها اهل المضيق فلم تكد ✿ تخلص من حارة واباعر
ومرت على الانصار وسط رحالهم ✿ فقلت لهم من صادر مع صادر
وطوفت بالبيت العتيق وساحت ✿ طريق كداء في لحوب سوائر
ذكرت بها التعريس لما بدا لنا ✿ خيام بها بين باد وحاضر
واعرض ذو دوران تحسب سرجه ✿ من الجدب اعناق النساء الحواسر
فعجت والقت للجبان رجيلة ✿ لانظر ما زاد الكريم المسافر
اذا نطفة من بطن زق ونطفة ✿ وقعب صغير فوق عوجاء ضامر

فقمت ابكاس قهوة فشنتها * بذي رونق من ماء زمزم فاتر

* وقال رضي الله عنه *

اروني سعودا كالسعود التي سمت * بمكة من اولاد عمرو بن عامر

از ام راعود الدين حتى تمكنت * قواعده بالمرهفات البواتر

كم عقدوا لله ثم وخوابه * بما ضاق عنه كل باد وحاضر

* وقال رضي الله عنه في الردة وكانت العرب تقول لا نطيع *

* ابا الفصيل يعنون ابا بكر رضي الله تعلى عنه *

ما البكر كالفصيل وقد نرى * ان الفصيل عليه ليس بعار

انا وما حج الحجيج لبيته * ركبان مكة معشر الانصار

نغري جماجكم بكل مهند * ضرب القدار مبادي الايسار

حتى تكنوه بفحل هنيدة * يحمي الطروقة بازل هدار

فصل في الاهاجي وقال رضي الله عنه للحارث بن عوف ابن ابي حارثة المري

يا حار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمدا لم يغدر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في اصول السخبر

وامانة المرء حيث لقيته * مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

* وقال للوليد *

ما ولدتكم قروم من بني اسد * ولا هصيص ولا تيم ولا عمر

ولا عدي بن كعب ان صبغتها * كالهندواني لا رث ولا دثر

وانت عبد لئيم لا فواد له * من آل شجع هناك اللوم والخور

وقد تبين في شجع ولادتكم * كما تبين انى يطلع القمر

وقال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر حين اغار على سرح المدينة

اظن عيينة اذ زارهـــا ۞ بان سوف يهدم فيها قصـــورا
ومنيت جمعك ما لم يكن ۞ فقلت سنغنم شيئاً كثيـرا
فعفت المدينة اذ جئتهـــا ۞ والفيت للاسد فيها زئيـــرا
فولوا سراعاً كوخد النعـــا ۞ م لم يكشفوا عن ملطم حصيرا
امين علينـا رســول المليـــك احبب بذاك الينا اميـرا
رسـول نصدق مـا جـــاءه ۞ من الوحي كان سراجا منـيرا

* * وقـــال لبني رخصة من بني الديل * *

يا ابن التي لبثت مليا في استها ۞ ايروي حرها كراع بعيـــر
قد كنت لا اهوى السباب فسبني ۞ احلام طير في قلوب حميـــر

* * وقـــال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي * *

اياك اني قد كبرت وعالني ۞ عنك الغوايل عند شيب المكبر
فجعلتني غرض اللئام فكلهـــم ۞ يرمي بنومه بالغا كمقصــــر
حتى تضب لثاتهم فغدت بهــم ۞ سوداء اصل عروقها كالعنقـــــر
اجزرتهم عرضي تهكم سادرا ۞ ثكلتك امك غير عرضي اجـزر
هدف تعاوره الرماة كانمـــا ۞ يرمون جندلة بعرض المسعـــر

* وقـــال رضي الله عنـه وتروى لسعد بن الحصين من *
* * بـني الحارث بن الخزرج * *

لعمرة بالبطحـــاء بين معرف ۞ وبين نطاة مسكن ومحاضر
لعمري لحي بين دار مزاحـــم ۞ وبين الجش لا يجتم السير حاضر
وحي حلال لا يمكس سربهـــم ۞ لهم من وراء القاصيات زوافـــر
اذا قيل يوما اظعنوا قد اتيتـم ۞ اقاموا ولم تجب اليهم اباعر

احقب بها من قتيبة وركائب ✿ يقطع عنها الايل عوج ضوامر
تقول وتذري الدمع من حروجها ✿ لعلك نفسي قبل نفسك باكر
اباح لها بطريق فارس غائطا ✿ له من ذرى الجولان بقل وزاهر
تربع في غسان اكناف محبل ✿ الى الحارث الجولان فالنبي ظاهر
فقربتها للرحل وهي كانها ✿ ظليم نعام بالسماوة نافر
فاوردتها ماء فما شربت به ✿ سوى انها قد بل منها المشافر
فاصدرتها عن ماء ثهمد غدوة ✿ من الغاب ذوطمرين فالبزءاطر
فباتت وبات الماء تحت جرانها ✿ لدى نحرها من جهة الماء عاذر
فدابت سراها ليلة ثم عرست ✿ بيثرب والاعراب باد وحاضر

* وقال رضي الله عنه في طاعون كان بالشام *

صابت شعائره بصرى وفي رمح ✿ منه دخان حريق كالاعاصير
افنى بذي بعل حتى باد ساكنها ✿ وكل قصر من الحنان معمور
فالجل القوم عن حاجاتهم شغل ✿ من وخز جن بارض الروم مذكور

* وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامي وكان *
* جده روح بن زنباع وكان يلي عشور الروم بالشام *

سلامة دمية في لوح بـاب ✿ هبلت الا تعزكما تجير
تقلده ايـر زنبـاع وروح ✿ سلامة انه بئس الخفير
ولا ينفعك ما عاش ابن روح ✿ جذامي بذمته ختور

* وقال رضي الله عنه للحارث بن هبشة بن عبد *
* الله بن معاوية بن عمرو بن عوف *

يا بني رفاعة ما بـالي وبالكما ✿ هل تنقصران ولم تمسسكما ناري

ماكان منتهيا حتى يقاذفني ✿ كلب وجاءت على فيه باحجار
يكسوا الثلاثة نصف الثوب بينهم ✿ لميزر ورداء غير اطهار
قد خاب قوم نيار من سراتهم ✿ رجلا مجوعة شبت بمسعار
لولا ابن هيشة ان المرء ذو رحم ✿ اذا لانشبت بالبزواء اظفار

* * وقال رضي الله عنه * *

ابلغ معاوية بن حرب مالكا ✿ ولكل امر يستراد قرار
لا تقبلن دنية اعطيتها ✿ ابدا ولما تالم الانصار
حتى تبار قبيلة بقبيلة ✿ قودا وتخرب بالديار ديار
وتجيء من نقب الحجاز كتيبة ✿ وتسيل بالمستلئمين صرار

* * وقال رضي الله عنه * *

وقوم من البغضاء زور كانما ✿ باجرافهم مما تجن لنا الجمر
يجيش بما فيها لنا الغلي مثل ما ✿ تجيش بما فيها من اللهب القدر
تصد اذا ما واجهتني خدودهم ✿ لدى محفل عني كانهم صغر
تصبخ اذا يثنى بخير لديهم ✿ رؤسهم عني وما بهم وقر
وان سمعوا سوء بدا في وجوههم ✿ لما سمعوا مما يقال لنا البشر
اجدي لا ينفعك غس بسبتي ✿ تجوروا بظهر الغيب او ملحم فجر
ولو سئلت بدر بحسن بلائنا ✿ فاثنت بما فينا اذ جهدت بدر
حفاظا على احسابنا بنفوسنا ✿ اذا لم يكن غير السيوف لنا ستر
وابدت معاربها النساء وابرزت ✿ من الروع كاب حسن الوانها الزهر

* * وقال في قريضة ايضا * *

لقد لقيت قريضة ما ساءها ✿ وما وجدت لذلك من نصير

اصابهم بلاء كان فيه ✿ شواما قد اصاب بني النظير
غداة اتاهم يمشي اليهم ✿ رسول الله كالقمر المنير
له خيل بجنبة تعادى ✿ بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشيء ✿ دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم ✿ كذاك يدان ذو الغند الغخور
فاردف مثلها نصحا قريشا ✿ من الرحمن ان قبلت نذيري

* وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص وعمرو *
* ابن العاص بن وايل وامه النابغة امرأة من عنزة *

لاطت قريش حياض المجد فافترطت ✿ سهم فاصبح منه حوضها صفرا
واوردوا وحياض الموت طايبة ✿ فدل حوضهم الوراد فانهدرا
والله ما في قريش كلها نفر ✿ اكثر شيخا جبانا فاحشا غمرا
اذب اصلع سغسيرا له ذاب ✿ كالقرد يعجم وسط المجلس الجرا
هذا مشائيم محروم ثويهم ✿ اذا تروح منهم زود القمرا
اما ابن نابغة العبد الهجين فقد ✿ انحى عليه لسانا صارما ذكرا
ما بال امك زاغت عند ذي شرف ✿ الى جذيمة لما عفت الاثر
ظلت ثلاثا وملحان معانقها ✿ عند الحجون فما ملّ ولا فترا
يا آل سهم فاني قد نصحت لكم ✿ لا ابعثن على الاحياء من قبرا
الا ترون باني قد ظلمت اذا ✿ كان الزبعرى شعلي ثابت خطرا
كم من كريم يعض الكلب مبزره ✿ ثم يفر اذا القمته حجرا
قولي لكم آل شجع سم مطرقة ✿ صماء تطحر عن انيابها القذرا
اما هشام فرجلا قينة نجنت ✿ باتت تغنز وسط السامر الكمرا

لولا النبي وقول الحق مغضبة ❁ لما تركت لكم انثى ولا ذكرا

* وقـــال يهجو بني عدي بن كعب *

قوم لئام اقل الله خيرهـــم ❁ كما تناثر خلف الراكب البعر

كان ريحهم في الناس اذ خرجوا ❁ ريح الحشاش اذا ما بلها المطــر

قد ابرز الله قولا فوق قولهــم ❁ كما النجوم تعالى فوقها القمــر

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

اما الحماس فاني غير شاتمهـــم ❁ لا هم كرام ولا عرضي لهم خطر

قوم لئـــام اقـــل الله عدتهـــم ❁ كما تساقط حول الفقحة البعر

كان ريحهم في الناس اذ برزوا ❁ ريح الكلاب اذا ما بلها المطــر

اولاد حام فلن تلقى لهم شبها ❁ الا التيوس على اكتافها الشعر

لن ينبتوا فرع خير يذكرون به ❁ حتى ينبت عود النبعة الكمــر

ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا ❁ او كاثروا احدا من غيرهم كثروا

شبه الاماء فلا دين ولا حسب ❁ لو قامروا الزنج عن احسابهم قمروا

تلقى الحماسي لا يمنعك حرمتـه ❁ شبه النبيط اذا استعبدتهم صبروا

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

لعن الله شـرة الدوركـوثي ❁ ورماها بالفقـــر والاعمـــــار

لست اعني كوثي العراقـ ولاكن ❁ شرة الدور دار عبد الـــــدار

حوت اللوم والسفاه جميعـــا ❁ واحتوت ذاك كله في قـــرار

واذا ما سمت قريش بمجـــد ❁ خلفتها في دارها بصغـــــار

* وقـــال يهجو ابا سفيان بن حرب وهند بنت عتبة *

اشرت لكاع وكان عادتـــها ❁ لوم اذا اشرت مع الكفـــر

لعن الاله وزوجها معهـــا ۞ هند الهنود طويلة البظـــر

اخرجت مرقصة الى احــد ۞ في القوم معنقة على بكــر

بكر ثفال لا حراك بــه ۞ لا عن معاتبة ولا زجــر

وعصاك استك تتقين بهــا ۞ دقي العجاية عاري الفهــر

قرحت عجيزتها ومسرجهــا ۞ من نصها نصا علي القهــر

ظلت تداويها زميلتهــا ۞ بالماء تنضحه وبالسـدر

اقبلت زائرة مبــادرة ۞ بابيك وابنك يوم ذي بــدر

وبعمك المسلوب بزتــه ۞ واخيك منعفرين في الجفــر

ونسيت فاحشة اتيت بهــا ۞ يا هند ويحك سبة الدهــر

فرجعت صاغرة بلا تــرة ۞ مما ظفرت بها ولا وتــر

زعم الولايد انهـا ولدت ۞ ولدا صغيرا كان من عهــر

* * وقــال رضي الله عنه يهجو اسلم * *

اسلم ابن افصى عبرة الل عويمــر ۞ عدان دقاق ابورهــا

مرازيح من فعل الكرام مسارع ۞ الى اللوم انذال ثماد بحورهــا

قصار مساعيها تظل كلابهــا ۞ اذا ضاف ضيف مستخنا هريرها

* * وقــال لبني سليم بن منصور * *

لقد غضبت جهلا سليم سفاهة ۞ وطاشت باحلام كثير عثورها

لئام يساعيها كذوب حديثها ۞ قليل غناها حين ينعى صقورها

لها عقل نسوان وشر شريعة ۞ نزور نداها حتى ينعى بحورها

اذا ضغتهم الغيث حول بيوتهم ۞ كلابا لها في الدار عال هريرها

* * قافيــة الزاي * *

* وقــــال يهجو ابا اهاب بن عزبن حليف بني نوفل *
* ابن عبد مناف *

ان اباك الرذل كان لصغــــرة ،، وكان ابوك التيس شاة عــزوزا
وكان ذليــلا من طريد ملعن ،، فسموه من بعد الذليل عزيــزا
بنو نوفل اهل السماحة والنــدى ،، فثاووك من فقر وكفوا العجوزا

* قافيــــة السين *
* وقـــال يرثي خبيبــا *

لو كان في الدار قرم ذو محافظة ،، حامي الحقيقة ماض خاله انس
اذا حللت خبيبا منزلا فسحـــا ،، ولم أشد عليك الكبل والحرس
ولم يسقك الى التنعيم زعنفــة ،، من المعاشر ممن قد نفت عدس
صبرا خبيب فان القتل مكرمة ،، الى جنان نعيم برجع النفــس

* وقــال يهجو بني رخصة من بني غفــار *

يا ءال بكر الا تنهون جاهلكم ،، عند ابن رخصة عنزا بين اتياس
يا ابن التي سلحت في بيت جارتها ،، فطار منه عصار يغشى النـــاس
كان اظفارها شققن من حجــر ،، فليس منهن الا وارم قـــاسي
مثل القرود اذا ما جئت تاويهم ،، الغيث كل دني عرده عـــاسي

* قافيــــة الطــاء *
* وقـــال رضي الله عنــــه *

لمن الدار اقفرت ببــــواطي ،، غير سفع رواكد كالغطـــاط
تلك دار الالوف اضحت خــلاء ،، بعد ما قد تحلها في نشـــاط
بلغــا ابا انــي خبـــــر راع ،، للذي جلت بغير افتــــراط

رب لهو شهدته ام عمرو ،، بين بيض نواعم في الرياط
مع ندامى بيض الوجوه كرام ،، نبهوا بعد خفقة الاشراط
لكميت كانها دم جوف ،، عتقت من سلافة الانباط
فاحتواها فتى يهين لها الما ،، ل ونادمت صالح بن علاط
ظل حولي قيانه عارقات ،، مثل ادم كوانس وعواط
طفن بالكاس بين شرب كرام ،، مهدوا حرصالح الانماط
ساعة ثم قال هن بداد ،، بينكم غير سمعة الاختلاط
رب خرق اجزت ملعبة الجن ،، معي صارم الحديد ابساط
فوق مستنزل الرديف منيف ،، مثل سرحان غابة وخماط
بينما نحن نشتوي من سديف ،، راعنا صوت مصدح نشاط
فاتينا بسابح يعبوب ،، لم يذلل بمعلف ورباط
غير مسح وحشك كوم صفايا ،، ومراقيد في الشتاء بساط
فتنادوا فالجوه وقالوا ،، لغلام معاود الاعتباط
سكننه واكفف اليك من الغر ،، ب تجد مانجا قليل السقاط
فتولى الغلام يقدع مهرا ،، تكفت الغرب مانعا للسباط
وتولين حين ابصرن شخصا ،، مدخا منتنه كمتن المقاط
فوقه مطعم الوحوش رفيق ،، عالم كيف فوزة الابساط
داجن بالطراد يرمي بطرف ،، في فضاء وفي صحار بساط
ثم والى بمسحج ونحوص ،، وبعلج نكفة بعلاط
ثم رحنا وما يخاف خليلي ،، من لساني خيانة الانبساط

* * وقال رضي الله عنه يهجو بني العوام * *

بني اسد ما بال ءال خويلـــد ** يحنون شوقا كل يوم الى القبط
اذا ذكرت قبهقاء حنوا لذكرها ** وللرمث المقرون والسمك الرقط
واعينهم مثل الزجاج وضيعة ** تخالف كعبا في لحا لهم شط
ترى ذاك في الشبان والمرد منهم ** مبينا وفي الاطفال منهم وفي الشمط
لعمري اني العوام ان خويلدا ** غداة تبناه ليوثق في الشوط
وانك ان تجرر علي جريـــرة ** رددتك عبدا في المهانة والعفط

* * قافية الظاء * *

* وقال لامية بن خلف الجمحي يهجوه *

اتاني عن امية زور قـــول ** وما هو بالمغيب بذي حفاظ
سانشر ان بقيت لكم كلاما ** ينشر في المجامع عن عكاظ
قوافي كالسلام اذا استمرت ** من الصم المعجرفة الغلاظ
تزورك ان شتوت بكل ارض ** وترضخ في محلك بالمقاظ
بنيت عليك ابياتا صلابا ** كاسر الوسق تعص بالشظاظ
مجللة تعممه شنــــارا ** مضرمة تاجج كالشواظ
كهمزة ضيغم يحمي عرينا ** شديد مغارز الاضلاع حاظي
تغض الطرف ان القاك دوني ** وترمي حين ادبر باللحاظ

* * قافية العين * *

* * وقال رضي الله عنه * *

ارقت لتوماض البروق اللوامع ** ونحن نشاوى بين سلع وفارع
ارقت له حتى علمت مكانه ** باكناف سلع والتلاع الدوافع
طوى ابرق العزاف يرعد متنه ** حنين المتالي نحو صوت المشايع

* * وقـــال رضي الله عنه في يوم بدر * *

الا يا لقوم هل لما حم دافـــع ۞ وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصراً قد مضى فتهافتت ۞ بنات الحشى وانهل مني المدامع
صبابة وجد ذكرتني احبـــة ۞ وقتلى مضوا فيهم نفيع ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت ۞ منازلهم والارض منهم بلاقـــع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهـــم ۞ ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوا بحقـــه وكلهـــم ۞ مطيع له في كل امر وسامـــع
فما بدلوا حتى توافوا جماعـــة ۞ ولا يقطع الاجال الا المصـــارع
لانهم يرجون منه شفاعـــة ۞ اذا لم يكن الا النبيئين شافع
وذلك يا خير العبـــاد بلاؤنـــا ۞ ومشهدنا في الله والموت ناقـــع
لنا القدم الاولى اليك وخلفـــنا ۞ لاولنـــا في طاعة الله تابـــع
ونعلم ان المـــلك لله وحــــده ۞ وان قضاء الله لابد واقـــــع

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

بانت لميس بحبل منك اقطاع ۞ واحتلت الجهر ترعا دات اسراع
واصبحت في بني نصر مجاورة ۞ ترعى الاباطح في عز وامـــراع
كان عيني اذا ولت حمولهـــم ۞ في الفجر فيض غروب ذات اترااع
هلا سالت هداك الله ما حسبي ۞ ام الوليد وخير القول للـــواعي
هل اغفر الذنب ذا الجرح العظيم ولو ۞ مرت مجارفه مني باوجــــاع
الله يعلم ما اسعى لجلهـــم ۞ وما يغيب به صدري واضـــلاعي
اسعى على جل قوم كان سعيهـــم ۞ وسط العشيرة سهوا غير دعداع
ولا اصالح من عادوا واخذلهـــم ۞ ولا اغيب لهم يوما باقـــذاع

وقد غدوت على الحانوت يصبحني ✿ من عاتق مثل عين الديك شعشاع
تغدو علي وندماني لمرفقه ✿ نقضي اللذاذات من لهو واسماع
اذا نشاء دعوناه قصب لنا ✿ من فرغ منتفج الحيزوم ركاع
وقد اراني امام الحي منتطقا ✿ بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عني نجاد السيف سابغة ✿ تغشى الانامل مثل النهي بالقاع
في فتية كسيوف الهند اوجههم ✿ نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعي

* * وقال رضي الله عنه في يوم احد * *

اشاقك من ام الوليد ربوع ✿ بلاقع ما من اهلهن جميع
عفاهن صيفي الرياح وواكف ✿ من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله ✿ رواكد امثال الحمام وقوع
فدع ذكر دار بددت بين اهلها ✿ نوى فرقت بين الجميع قطوع
وقل ان يكن يوم باحد يعده ✿ سفيه فان الحق سوف يشيع
وقد ضاربت فيه بنو الاوس كلهم ✿ وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وضاربوا ✿ وما كان منهم في اللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونه ✿ لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم ✿ ولا يستوي عبد عصا ومطيع
بايمانكم بيض اذا حسر الوغى ✿ فلابد ان يردى بهن صريع
كما غادرت في النقع عثمان ثاويا ✿ وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ✿ ابيا وقد بل القميص نجيع
بكف رسول الله حتى تلففت ✿ على القوم مما قد يثرن نقوع
اولئك قومي سادة من فروعهم ✿ ومن كل قوم سادة وفروع

بهن يعز الله حين يعزنــــا ۞ وان كان امريا تخين فضيع
فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم ۞ قتيل ثوى لله وهو مطيـــع
فان جنان الخلد منزله بهــا ۞ وامر الذي يقضي الامور سريع
وقتلاكم في النار افضل رزقهم ۞ حميم معا في جوفها وضريــع

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

اعرض عن العوراء ان اسمعتها ۞ واقعد كانك غافل لا تسمــــع
ودع السوال عن الامور وبحثها ۞ فلرب حافر حفرة هو يصـــرع
والزم مجالسة الكرام وفعلهـــم ۞ واذا اتبعت فابصرن من تتبع
لا تتبعن غواية لصبابـــــة ۞ ان الغواية كل شر تجمــــع
والقوم ان نزروا فرد في نزرهم ۞ لا تقعدن خلالهم تتسمـــع
والشرب لا تدمن وخذ معروفه ۞ تصبح صحيح الراس لا تتصدع
واكدح لنفسك لا تكلف غيرها ۞ فبدينها تجزى وعنها تدفع
والموت اعداد النفوس ولا ارى ۞ منه لذي هرب نجاة تنفـــع

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

نشدت بني النجار افعال والدي ۞ اذا لم يجد عان له من يوازعه
وراث عليه الوافدون فـــا يرى ۞ على النائي منهم ذا حفاظ يطالعه
وسد عليه كل امـــر يريـــده ۞ وزيد وثاقا فاقفعلت اصابعـه
اذا ذكر الحي المقيم حلولهـــم ۞ وابصر ما يلقى استهلت مدامعه
السنا ننص العيس قبة على الوجا ۞ اذا نام مولاه ولذت مضاجعه
ولا ننتهي حتى نفك كبولــه ۞ باموالنا والخير يحمد صانعـه
وانشدكم والبغي مهلك اهله ۞ اذا ما شتاء المحل هبت زعازعه

اذا ما وليد الحي لم يسق شربه ۞ وقد ضن عنه بالصبوح مراضعه
وراحت جلادالشول حدباظهورها ۞ الى مسرح بالجو جدب مراتعه
السنا نكب الكوم وسط رحالنا ۞ ونستصلح المولى اذا قل رافعه
فان نابه امر وقته نفوسنا ۞ وما نالنا من صالح فهو واسعه
وانشدكم والبغي مهلك اهله ۞ اذا الكبش لم يوجد له من يقارعه
السنا نوازيه بجمع كانه ۞ اتي امدته بليل دوافعه
فنكثركم فيه ونصلى بحره ۞ ونمشي الى ابطاله فنماصعه
وانشدكم والبغي مهلك اهله ۞ اذا الخصم لم يوجد له من يدافعه
السنا نصاديه ونعدل ميله ۞ ولا ننتهي او يخلص الحق ناصعه
ولا تكفرونا ما فعلنا اليكم ۞ واثنوا به والكفر بور بضائعه
كما لو فعلتم مثل ذاك اليهم ۞ لاثنوا به ما ياثر القول سامعه

* * فصل في الاهاجي * *

* * وقال رضي الله عنه * *

لا والله ما تدري معيص ۞ اسهل بطن مكة ام يفاع
وكل محارب وبني نزار ۞ تبين في مشافره الرضاع
وما جمح ولو ذكرت بشيء ۞ ولا تيم فذلكم الرعاع
لان اللوم فيهم مستبين ۞ اذا كان الوقايع والمصاع
ومخزوم هم وعدي كعب ۞ لئام الناس ليس لهم دفاع

* * وقال رضي الله عنه يهجو اسلم وذلك * *

* * ان امراته كانت من اسلم فهجته فقال * *

لقد اتى عن بني الحرباء قولهم ۞ ودونهم قف جهدان فموضوع

قد علمت اسلم الانذال ان لهـا ۞ جارا سيقتله في داره الجـوع
وان سيمنعهم مـا نووا حسبـ ۞ ان يبلغ المجد والعلياء مقطوع
قد رغبوا زعموا عني باختهـم ۞ وفي الذرى نسبي والمجد مرفوع
ويل ام شعثاء شيئا تستغيث به ۞ اذا تجللها النعظ الافاقيـع
كانه في صلاها وهي باركـة ۞ ذراع ءادم من ناطاء منـزوع

* * وقـال رضي الله عنـه * *

قدحان قول قصيدة مشهـورة ۞ ارصدها القوم رضـع
يعلى بها صدري واحسن حوكها ۞ واخالها ستغال ان لم تقطـع
ذهبت قريش بالعلاء وانتـم ۞ تمشون مشي المومسات الخرع
فدعوا التخاجو وامنعوا استاهكم ۞ وامشوا بمدرجة الطريق المهيع
انتم بقية قوم لوط فاعلـموا ۞ والى خنائنكم ايشار باصبـع
واذا قريش حصلت انسابهـا ۞ قبئال شجع فافخروا في الجمـع
خرق معازيل اذا جد الوغى ۞ بطن اذا ما جارهم لم يشبع

* * وقـال رضي الله عنـه * *

يهجو العاصي بن المغيرة المخزومي وكان يقال له احمق قريـش وكان قامر ابا لهب بن عبد المطلب فقمرة ابو لهب حتى قمره نفسه فجعله قينا فلما ارادت قريش حرب رسـول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبني هاشم اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت بنو هاشم مكرهين فاخرج ابو لهب العاصي بن هشام بديلا فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر * فقـال

بنو القين هلا اذ فخرتم بربعكم ۞ فخرتم بكير عند باب ابن جندع

بناه ابوكم قبل بنيـــان داره ۞ بحرس فاخفوا ذكر قين مدفع
والغوار ماذا الكير يعرف وسطكم ۞ لدى مجلس منكم لئيم ومفجع

* * وقـــال رضي الله عنه يهجو سليم بن * *
* * اشجـــع بن ريث بن غطفـــان * *

لو شهدتني من معد عصابـــة ۞ سوى ناكة المعزى سليم بن اشجع
بنو عم دار الذل لومـــا ودقـــة ۞ واحلام تيس بهم الدار اسفع

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

يهجو بشير بن ابيرق ابو طعمة الظفري وكان سرق درعي حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجـــال من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا عنه وكان النبي اذنا سامعة اذا حلف له احد صدق فانزل الله تعلي ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وكان ابن ابيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرا منهما ويوخذ بهمـــا اليهودي فلما انزل الله هذه الاية فرق من النبي صلى الله عليه وســـلم ان يقيم عليه الحد فلحق بمكة تنزل علي سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة بن ابي طلحة كلهم الا الحارث بن طلحة قتل بنوها كلهم باحد كفارا الا عثمان بن طلحة ومنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ثم رده عليه فقتل مسافع وكلاب والجلاس بنو طلحة فمكث ابن ابيرق عند سلافة فبلغ ذلك حسان فقـــال رضي الله عنـــه *

ما سارق الدرعين ان كنت ذاكرا ۞ بذي كرم من الرجال اوادعـــه

فقد انزلته بنت سعد فاصبحت ۞ ينازعها جلدا استها وتنازعه

فهلا اسيدا حيث جارك راغبا ۞ اليه فلم تعهد له فترافعه

ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم ۞ وفيكم نبي عنده الحكم واضعه

فلولا رجال منكم ان يسوءهم ۞ هجاءي لقد جلت عليكم طوالعه

فان تذكروا كعبا اذا ما نسبتم ۞ فهل من اديم ليس فيه اكارعه

هم الراس والاذناب في الناس انتم ۞ ولم تك الا في الرءوس مسامعه

* * قافية الفاء * *

* * وقال رضي الله عنه يذكر قتل ابن ابي * *

* * الحقيق وكعب بن الاشرف وهو من طي * *

لله در عصابة لاقيتهم ۞ يابن الحقيق وانت يابن الاشرف

يسرون بالبيض الخفاف اليكم ۞ بطرا كاسد في عرين مغرف

حتى اتوكم في محل بلادكم ۞ فسقوكم حتفا ببيض قرقف

مستبصرين دين نبيهم ۞ مستصغرين لكل امر مجحف

* * وقال رضي الله عنه * *

لمن الدار والرسوم العوافي ۞ بين سلع وابرق العزاف

دار خود تشفي الضجيع بعذب الـ ۞ ـعذب منه وبارد بالسلاف

ما تراها على التعطل والبذ ۞ لة الا كدرة الاصداف

* * وقال رضي الله عنه في يوم الخندق * *

لقد جدعت آذان كعب وعامر ۞ بقتل ابن كعب ثم خرت انوفها

فولت نطيحا كبشها وجموعها ۞ ثيات عزين ما تلام صفوفها

وحاز ابن عبد اذ هوى في رماحنا ۞ كذاك المنايا حينها وحتوفها

اصيبت به فهر فلا انجبرت لها ۞ مصائب باد حرها وشفيفها
واخرى ببدر حار فيها رجاوهم ۞ فلم تغن عنها نبلها وسيوفها
واخري وشيكا ليس فيها تحول ۞ يصم المنادي جرسها وحفيفها

* * فصل في الاهاجي * *

* * وقال يهجو المغيرة بن شعبة * *

لوان اللوم ينسب كان عبدا ۞ قبيح الوجه اعور من ثقيف
تركت الدين والايمان جهلا ۞ غداة لقيت صاحبة النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا ۞ من الاحشاء والخصر اللطيف

* وقال رضي الله عنه لبني بكر بن عبد مناة من كنانة *

اظنت بنو بكر كتاب محمد ۞ كارمائها من اوفض ورصاف
لانتم بحمل الخزيات وجمعها ۞ احق من ان تستجمعوا لعفاف
فقالوا على خط النبي فاصبحوا ۞ اثامى بنعلي بغضة وقراف

* * وقال رضي الله عنه يذكر يوم بعاث * *

ما بال عيني دموعها تكف ۞ من ذكر خود شطت بها قذف
بانت بها غربة تؤم بها ۞ ارضا سوانا فالشكل مختلف
ما كنت ادري بوشك بينهم ۞ حتى رايت الحدوج قد عزفوا
فغادروني والنفس غالبها ۞ ما شفها والهموم تعتكف
ودع ذا وعد القريض في نفر ۞ يدعون مجدي ومدحتي شرف
ان ادع في المجد الفهم سلفا ۞ اهل فعال يبدوا اذا وصفوا
بلغ عني النبيت قافية ۞ تذلهم انهم لنا حلفوا
او ندع في الاوس دعوة هربا ۞ وقد بدا في الكتيبة النصف

كنتم عبيدا لنا نخولكم ۞ من جاءنا والعبيد تضطعف
كيف تعاطون مجدنا سفها ۞ وانتم دعوة لها وكف
شانكم جدكم واكرمنا ۞ جدّ لنا في الفعال ينتصف
تجعل من كان المجد محتده ۞ كاعبد الاوس كلما وصفوا
هلا غضبتم لاعبد قتلوا ۞ يوم بعاث اظلهم ظلف
نقتلهم والسيوف تاخذهم ۞ اخذا عنيفا وانتم كشف
وكم قتلنا من رائس لكم ۞ في فيلق يجتدى له التلف
ومن لئيم عبد بحالفكم ۞ ليست له دعوة ولا شرف
ان سميرا عبدا طغى سفها ۞ اجداده اعبد لنا تلف
يا لكاهنين الذين جدهم ۞ عبد العصا واللئام ان اسفوا

* * قافية القاف * *

* * وقال رضي الله عنه * *

الم ترنا اولاد عمرو بن عامر ۞ لنا شرف يعلوا على كل مرتقي
رسى في قرار الارض ثم سمت له ۞ فروع تسامي كل نجم محلق
ملوك وابناء الملوك كاننا ۞ سواري نجوم طالعات بمشرق
اذا غاب منها كوكب لاح بعده ۞ شهاب متى ما يبد للارض تشرق
لكل نجيب منجب زخرت به ۞ مهذبة اعراقها لم ترهق
كجفنة والقمقام عمرو بن عامر ۞ واولاد ماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف اوكابن منذر ۞ ومثل ابي قابوس رب الخورنق
اولائك لا الاوغاد في كل ماقط ۞ يردون شاو العارض المتالق
بطعن كايزاغ المخاض رشاشه ۞ وضرب يزيل الهام من كل مفرق

اتانا رسول الله لما تجمعت ❀ له الارض ترميه بكل موقف
تطرده افناء قيس وجندف ❀ كتائب ان لا تغد للروع تطرق
فكنا له من سائر الناس معقلا ❀ اشم منيعا ذا شماريخ شهق
مكللة بالمشرفي وبالقنا ❀ بها كل اظمى ذي غرارين ازرق
تذود بها عن ارضها خزرجية ❀ كاسد كراء او كجنة نمنق
توازرها اوسية مالكية ❀ وقاق السيوف كالعقائق ذلق
نفي الذم عنا كل يوم كريهة ❀ طعان كتضريم الاباء المحرق
واكرامنا اضيافنا ووفاؤنا ❀ بما كان من ءال علينا وموثق
فنحن ولات الناس في كل موطن ❀ متى ما نقل في الناس قولا يصدق
توفق في احكامنا حكماؤنا ❀ اذا غيرهم في مثلها لم يوفق

* * وقال رضي الله عنه * *

ما بال عينك لا ترقى مدامعها ❀ سحا على الصدر مثل اللولو الفلق
على خبيب وفي عبد الرحمن مصرعه ❀ لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ❀ وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ❀ حين الملائكة الابرار في الافق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل ❀ طاغ قد اوعث في البلدان والطرق
ابا اهاب فبين لي حديثكم ❀ اين الغزال محلي الدر والورق
لا تذكرن اذا ما كنت مفتخرا ❀ ابا كثيبة اذ اسرفت في الحمق
ولا تعز بزانان الغدر منقصة ❀ ان عزيزا دقيق النفس والخلق

* * وقال يهجو عتبة بن ابي وقاص * *

اذا الله حيا معشرا بفعالهم ❀ ونصرهم الرحمن رب المشارق

فاهلكك ربي يا عتيب بن مالك ❊ ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي برمية ❊ فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا خشيت الله والمنزل الذي ❊ تصير اليه بعد احدى الصواعق
لقد كان خزيا في الحياة لقومه ❊ وفي البعث بعد الموت احدى العوالق

* * قافية الكاف * *

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشا اليها فوفا النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها ولم يات قريش *

اقمنا على الرس النزيع لياليا ❊ بازعن جدار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه ❊ وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله ❊ مناسم اخفاف المطي الرواتك
اذا ارتحلوا من منزل خلت انه ❊ مدمن اهل الموسم المتعارك
نسير فلا تنجوا اليعافير وسطنا ❊ ولو والت منا بشد مواشك
ذروا فلجات الشام قد حال دونها ❊ ضراب كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ❊ وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا هبطت حوران من رمل عالج ❊ فقولا لها ليس الطريق هنالك
فان نلق في تطوافنا والتماسنا ❊ فرات ابن حيان يكن رهن هالك
وان نلق قيس بن امرء القيس بعده ❊ نزد في سواد وجهه لون حالك
فابلغ ابا سفيان عني رسالة ❊ فانك من شر الرجال الصعالك

* * وقال رضي الله عنه * *

من تك عنا معشر الاسد سائلا ❊ فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك
لزيد بن كهلان الذي نال عزه ❊ قديما دراري النجوم الشوابك

اذا القوم عدوا مجدهم وفعالهم ۞ وايامهم عند التقاء المتماسك

وجدت لنا فضلا يقر لنا به ۞ اذا ما فخرنا كل باق وهالك

* * وهذا يوم الدرك * *

قال كان بين بني النجار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن بغيض ويقال انه عروة بن الورد وكان شربقا فالتقوا بالدرك وجرح بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضا بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار حليفها * فقال حسان وتروى لعروة وليست له *

فغدا امي لعوف كلها ۞ وبني الابيض في يوم الدرك

منعوا ضيمي بضرب صائب ۞ تحت اطراف السرابيل هتك

وبنان نادر اطرافها ۞ وعراقيب تفسا كالفلك

* * فاجابه يزيد بن طعمة الخطمي * *

اذا تنادوا يا لعوف اركبوا ۞ ليس ستين قوي وركك

فاجتمعنا ففضضنا جمعهم ۞ بالصعيداء وفي يوم الدرك

قذفوا سيدهم في ورطة ۞ قذفك المقلة شطر المعترك

ابلغا عوفا باننا معقل ۞ نمنع الضيم وفرع مشتبك

واذا ما ملك حاربنا ۞ ضمن الخوف لنا قلب الملك

* وقال رضي الله عنه يرد على ابي سفيان بن الحارث في قوله *

الا من مبلغ حسان عني ۞ خلفت ابي ولم تخلف اباك

* * فقال حسان * *

لان ابي خلافته شديد ۞ وان اباك مثلك ما عداكا

* * قافيـــة الـلام * *

* ، وقــــال رضي الله عنه في يوم احد يرد على ، *

* ، عبد الله بن الزبعرى السهمي قصيدته ، *

* * التي يقول فيهـا * *

ليت اشياخي ببدر شهـــدوا ۞ جزع الخزرج من وقع الاسـل

* * فقـــال رضي الله عنــه * *

ذهبت بابن الزبعرى وقعـة ۞ كان منا الفضل فيها لو عـدل

ولقد نلتم ونلنـا منكـم ۞ وكذلك الحرب احيانـا دول

اذ شـددنـا شدة صادقـــة ۞ فاجاناكم الى سفح الجبـــل

اذا تولون على اعـــقابكـم ۞ هربا في الشعب اشباه الرسل

نضع الخطي في اكتافكـم ۞ حيث نهوى عللا بعد نهـــل

فسدحنا في مقـام واحـــد ۞ منكم سبعين غير المنتحـل

واسرنا منكم اعدادهـــم ۞ فانصرفتم مثل افلات الجـــل

بخرج الاكدر من استاهكـــم ۞ مثل ذرق النيب ياكلن العصل

لم تغوتونـا بشيء ساعـــــة ۞ غير ان ولوا بجهد وفشـــل

ضاق عنـــا الشعب اذ نجزعه ۞ وملانا الفرط منهم والرجـــل

برجـــال لستم امثالهـــــم ۞ ايدوا جبريل نصرا فنـــزل

وعلونا يـوم بـــدر فالتقى ۞ طاعة الله وتصديق الرسـل

بخناطيل كجبان المـــلا ۞ من يلاقوه من الناس يهـــل

وتركنا في قريش عبـــرة ۞ يوم بدر واحاديث مثـــل

وتركنا من قريش جمعهـــم ۞ مثل ما جمع في الخصب المهـل

فقتلنا كل راس منهم ،، وقتلنا كل جحجاح رفل
كم قتلنا من كريم سيد ،، ماجد الجدين مقدام بطل
وشريف لشريف ماجد ،، لا نباليه لدى وقع الاسل
نحن لا انتم بني استاهها ،، نحن في الباس اذا الباس نزل

* * وقال رضي الله عنه * *

اسالت رسم الدارام لم تسئل ،، بين الجوابي فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصقرين فجاسم ،، فديار سلمى درسا لم تحلل
دمن تعاقبها الرياح دوارس ،، والمدجنات من السماك الاعزل
دار لقوم قد اراهم مرة ،، فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم ،، يوما بجلق في الزمان الاول
يمشون في الحلل المضاعف نسجها ،، مشي الجمال الى الجمال البزل
الضاربون الكبش يبرق بيضه ،، ضربا يطيح له بنان المفصل
والخالطون فقيرهم بغنيهم ،، والمنعمون على الضعيف المرمل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ،، قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ،، لا يسئلون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم ،، بردى يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق الرحيق ولم تكن ،، تدعى ولا يدهم لنقف الحنظل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ،، شم الانوف من الطراز الاول
فلبثت ازمانا طويلا فيهم ،، ثم ادركت كانني لم افعل
اما ترى راسي تغير لونه ،، شمطا فاصبح كالثغام المحول
ولقد يراني موعدي كانني ،، في قصر دومة او سواء الهيكل

ولقد شربت الخمر في حانوتها ،، صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى عليّ بكاسها متنطف ،، فيعلني منها ولو لم انهل
ان التي ناولتني فرددتها ،، قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني ،، بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها ،، رقص القلوص براكب مستعجل
نسبي اصيل في الكرام ومذودي ،، تكوي مواسمه جنوب المصطلي
ولقد تقلدنا العشيرة امرها ،، ونسود يوم النائبات ونعتلي
ويسود سيدنا جحاجح سادة ،، ويصيب قائلنا سواء المفصل
ونحاول الامر المهم خطابه ،، فيهم ونفصل كل امر معضل
وتزور ابواب الملوك ركابنا ،، ومتى نحكم في البرية نعدل
وفتى يحب الحمد يجعل ماله ،، من دون والده وان لم يسال
باكرت لذته وما ماطلتها ،، بزجاجة من خير كرم اهدل

* وقال رضي الله عنه *

اهاجك بالبيداء رسم المنازل ،، نعم قد عفاها كل اسحم هاطل
وجرت عليها الرامسات ذيولها ،، فلم يبق منها غير اشعث مائل
ديار التي راقت الفواد دلالها ،، وعز علينا ان تجود بنائل
لها عين كحلاء المدامع مطفل ،، تراعي نعاما ترتعي بالخمائل
ديار التي كادت ونحن على منا ،، تحل بنا لولا نجاء الرواحل
الا ايها الساعي ليدرك مجدنا ،، ناتك العلى فاربع عليك فسائل
فهل يستوي ماءان اخضر زاخر ،، وحسي ضنون ماوه غير فاضل
فهل يعدل الاذناب بحك بالذرى ،، قد اختلط المغابر حق بباطل

تناول سهيلا في السماء فهاتــه ✿ ستدركنا ان نلته بالانامــل
السنا بحلالين ارض عدونـــا ✿ تار قليلا سل بنا في القبائلـ
تجدنا سبقنا بالفعال وبالندا ✿ وامرا لعوالي في الخطوب الاوائل
ونحن سبقنا الناس مجدا وسوددا ✿ تليدا وذكرا ناميا غير خامل
لنا جبل يعلو الجبال مشـرف ✿ فنحن باعلا فرعه المتطـاول
مسامح بالمعروف وسط رحالنا ✿ وسبانها بالفحش ابخل باخلـ
ومن خير حي تعلمون لسائــل ✿ عفاقا وعان موثق في السلاسل
ومن خير حي تعلمون لجارهـم ✿ اذا اختارهم في الامن او في الزلازل
وفينا اذا ما شبت الحرب سادة ✿ كهول وفتيان طوال الحمائلـ
نصرنا واوينا النـبي وصدقنت ✿ اوائلنا بالحق اول قـــائلـ
وكنا متى يغزوا النبي قبيلـة ✿ نصل حافتيه بالقنا والقنابلـ
وقوم قريش اذا اتونا بجمعهـــم ✿ وطئنا العدو وطأة المتثاقـــل
وفي احد يوم لهم كان مخزيـا ✿ نطاعنهم بالسمهري الذوابلـ
ويوم ثقيف اذا اتينا ديـارهم ✿ كتائب نمشي حولها بالمناصلـ
ففروا وشد الله ركن نبيـــه ✿ بكل فتى حامي الحقيقة باسلـ
ففروا الى حصن القصور وغلقوا ✿ وكاين ترى من مشفق غير وايل
واعطوا بايديهم صغارا وتابعـوا ✿ فاولى لكم اولى حداة الزوامـلـ
واني لسهل للصديق وانــني ✿ لاعدل راس الاصعـر المتمائلـ
واجعل مالي دون عرضي وقايـة ✿ واجبه كي لا يطيب ءلاكل
واي جديد ليس يدركه البلى ✿ واي نعيم ليس يوما بزائلـ

* * وقــال رضي الله عنــه * *

الا ابلغ ابا مخزوم عني * وبعض القول ليس بذي حويل
اما وابيك لو ليثت شيئا * لالحقك الفوارس بالجليل
ولاكن قد بكيت وانت خلو * بعيد الدار عن عون القتيل

وقال للحارث بن سويد بن الصامت الانصاري وكان المجذر ابن زياد البلوي وعداده من الانصار قتل سويدا في حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم احد فقتله يوم انهزم المسلمون قتله بابيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب الى اخيه يستامن له النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جبريل يامره بقتله فضرب عنقه صلى الله عليه وسلم *

* ، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ، *

ياحار في سنة من نوم اولكم * ام كنت ويحك مغترا بجبريل
او كنت بابن زياد حين تقتله * بغرة في فضاء الارض مجهول
وقلتم لن نرى والله مبصركم * وفيكم محكم الايات والقيل
محمد والعزيز الله يخبره * بما تكون سرائر الاقاويل

* ، وقال رضي الله عنه ، *

شهدت باذن الله ان محمدا * رسول الذي فوق السماوات من عل
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل في دينه متقبل
وان التي بالسد من بطن نخلة * ومن دانها فل من الخير معزل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه * يجاهد في ذات الاله و يعدل

* ، وقال رضي الله عنه يرثي ابنته ، *

علمتك والله الحسيب عفيفة ❁ من المومنات خير ذات غوائل
حصان رزان الرجل يشبع جارها ❁ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وما قلت في مال تريدين اخذه ❁ بنية مهلا انني غير فاعل

* ، وقال رضي الله عنه ، *

منعنا على رغم القبائل ضيمنا ❁ بمرهفة كالملح مخلصة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا ❁ جماهم وراحوا موجعين من القتل
ورد سراة الاوس اذ جاء جمعهم ❁ بطعن كافواه المخيسة الهدل
وذل سمير عنوة جار مالك ❁ على رغمه بعد التخمط والجهل
وجاء ابن عجلان بعلج مجدع ❁ فادبر منقوص المروءة والعقل
وصار ابن عجلان نفيا كانه ❁ عسيف على آثار افصلة هل

* ، وقال رضي الله عنه في عائشة ، *

حصان رزان ما تزن بريبة ❁ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كنت اهجوكم كما قد زعمتم ❁ فلا رفعت سوطي الي انامل
فان الذي قد قيل ليس بلائط ❁ بك الدهر بل يسعى امرء بك ماحل
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ❁ لال نبي الله زين المحافل
بان لهم فضلا ترى الناس خضعا ❁ له بين غار دونه متطاول

فلما انشد حسان هذه القصيدة قالت عائشة لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن وغار اراد بين غائر مثل ما قالوا جرف هار وهائر *

* ، وقال رضي الله عنه ، *

كم للمنازل من شهر واحوال ❁ كما تقادم عهد المهرق البال

بالمستوى دون نعف القف من قطن ۞ فالدافعات اولات الطلح والضال
امست بسابس بستن الرياح بها ۞ قد اشعلت بحصاها اي اشعال
ما يقسم الله اقبل غير مبتئس ۞ منه واقعد كريما ناعم البال
ماذا يحاول اقوام بفعلهم ۞ اذ لا يزال سفيه هـ حالي
لقد علمت باني غالبي خلقي ۞ على السماحة صعلوكا وذا مال
والمال يغشي اناسا لا طباخ بهم ۞ كالسيل يغشى اصول الدندن البال
والفقر يزري باقوام ذوي حسب ۞ ويقتدى بلئام الاصل انذال
كم من اخي ثقة محض مضاربه ۞ فارقته غير مقلي ولا قالي
كالبدر في ثغر يسد به ۞ فاصبح الثغر منه فرجة خالي
ثم تعزيت عنه غير مختشع ۞ على الحوادث في عرف واجمال
* ﴿ وقال رضي الله عنه ﴾ *
كنا ملوك الناس قبل محمد ۞ فلما اتي الاسلام كان لنا الفضل
واكرمنا الله الذي ليس غيره ۞ اله بايام مضت مالها شكل
بنصر الاله للنبي ودينه ۞ واكرمنا باسم مضى ماله مثل
اولئك قومي خير قوم باسرهم ۞ فما عد من خير فقومي له اهل
يربون بالمعروف معروف من مضى ۞ وليس على معروفهم ابدا قفل
اذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم ۞ وليس على سؤالهم ابدا بخل
وحاملهم واف بكل حمالة ۞ تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وجارهم فيهم بعلياء بيته ۞ له ما ثوى فينا الكرامة والبذل
وقائلهم بالحق اول قائل ۞ فحكمهم عدل وقولهم فصل
اذا حاربوا او سالموا لم يشبهوا ۞ فحربهم خوف وسلمهم سهل

ومنا امين المسلمين حياته ۞ ومن غسلته من جنابته الرسل

* ، وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب ، ،

هل تعرف الدار عفا رسمها ۞ بعدك صوب المسبل الهاطل

بين السراديح فادمانة ۞ فمدفع الروحاء في حائل

سألتها عن ذاك فاستعجمت ۞ لم تدر ما مرجوعة السائل

دع عنك دارا قد عفا رسمها ۞ وابك على حمزة ذي النائل

المالئ الشيزى اذا اعصفت ۞ غبراء في ذي السنة الماحل

التارك القرن لدى قرنه ۞ يعثر في ذي الخرص الذابل

واللابس الخيل اذا احجمت ۞ كالليث في غاباته الباسل

ابيض في الذروة من هاشم ۞ لم يمردون الحق بالباطل

مال شهيدا بين ارماحكم ۞ شلت يدا وحشي من قاتل

اي امرء غودر في ألة ۞ مطرورة مارنة العامل

اظلمت الارض لفقدانه ۞ واسود نور القمر الناصل

صلى عليك الله في جنة ۞ عالية مكرمة الداخل

كنا نرى حمزة حرزا لنا ۞ من كل امر نابنا نازل

وكان في الاسلام ذا تدرا ۞ لم يك بالواني ولا الخاذل

لا تفرحي يا هند واستحلبي ۞ دمعا وذري عبرة الثاكل

وابكي على عتبة اذ قطه ۞ بالسيف تحت الرهج الجائل

اذ خر في مشيخة منكم ۞ من كل عات قلبه جاهل

ارادهم حمزة في اسرة ۞ يمشون تحت الحلق الذائل

غداة جبريل وزير له ۞ نعم وزير الفارس الحامل

* وقـال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول *
* الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ *

لقد لقيت قريظة ما عضاها ۞ وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم نصيحا ۞ بان الاههم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى ۞ غزاهم في ديارهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف ۞ له من حر وقعتها صليل
فصار المومنون بدار خلد ۞ اقام لها بها ظل ظليل

* ، وقال رضي الله عنه لرجل من الانصار ، *
* ، اسرته غسان يقال له ابي ، *

يخاف ابي جنان العدو ۞ ويعلم اني انا المعقل
فلا واخيك الكريم الذي ۞ به لا ترى ابدا تعتل
فلا تقنع العام في دارهم ۞ ولا استهد ولا انكل
ابا لك لا مستجاف الغوا ۞ ديوم الهياج ولا اعزل

* ، وقال رضي الله عنه ، *

رضيت حكومة المرقال قيس ۞ وما احسست اذ حكمت حالي
له كف تغيض دما وكف ۞ يباري جوده هاسح الشمال
ونحن الحاكمون بكل امر ۞ قديما نبتني شرف المعالي
فلا ينغك فينا ما بقينا ۞ منير الوجه ابيض كالهلال
الا يا مال لا تزدد سفاها ۞ قضية ماجد ثبت المقال

* ، وقال رضي الله عنه ، *

وقافية مجت بليل رزينة ۞ تلقيت من جو السماء نزولها

براها الذي لا ينطف الشعر عنده ✿ ويعجز عن امثالها ان يقولها
مشاربك اذباب الحقوق اذا التوت ✿ اخذنا الفروع واجتثثنا اصولها
مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا ✿ كرام معاط للعشيرة سولها

وقال يرثي جعفر بن ابي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه الى مووته فقال ان حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبد الله بن رواحة فذكروا ان ابا بكر قال حسبك يا رسول الله

* ، فقال رضي الله عنه ، *

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر ✿ حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي ✿ من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من اغمادها ✿ يوما وانهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر ✿ خير البرية كلها واجلها
رزءا واكرمها جميعا محتدا ✿ واعزها متظلما واذلها
للحق حين ينوب غير تنحل ✿ كذبا واغمرها ندى واقلها
فحشا واكثرها اذا ما يجتدي ✿ فضلا وابذلها ندى وادلها
على الخير بعد محمد لا شبهه ✿ بشر يعد من البرية جلها

* ، فصل في الاهاجي ، *

* وقال رضي الله عنه يهجو صفوان بن امية *

رايت سوادا من بعيد فراعني ✿ بنو حنبل بنزوا على ام حنبل
كان الذي بنزوابه فوق بطنها ✿ ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

وقال رضي الله عنه لابي بن خلف الجمحي وجاء الى النبي صلى الله

عليه وسلم بعظم بال فقال تزعم ان ربك يحيي الموتى فمن يحيي هذا ونفته *

لقد ورث الضلالة عن ابيه ❊ ابي دوم فارقة الرسول
اجئت محمدا عظما رميما ❊ لتكذبه وانت به جهول
وقد نالت بنو النجار منكم ❊ امية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ اطاعا ❊ ابا جهل لامهما الهبول

* ، وقال رضي الله عنه ، *

اذا الثقفي فاخركم فقولوا ❊ هلم فعد شان ابي رغال
ابوكم الام الآباء قدما ❊ واولاد الخبيث على مثال
مثال اللوم قد علمت معد ❊ فليسوا بالصريح ولا الموالي
ثقيف شر من ركب المطايا ❊ واشباه الهجارس في القتال
ولو نطقت رحال الميس قالت ❊ ثقيف شر من فوق الرحال
عبيد الفزر اورثهم بنيه ❊ والا لا يبيعهم بمال
وما لكرامة حسبوا ولاكن ❊ اراد هوانهم اخرى الليال

* ، وقال رضي الله عنه يهجو مزينة ، *
* ، وكانت في حرب الانصار مع الاوس ، *

جاءت مزينة من عك لتنصرهم ❊ انجي مزينة في استاهك الفتل
فكل شيء سوى ان تذكروا شرفا ❊ او تبلغوا حصيا من شانكم جلل
قوم مداذبس لا يخشى بعقوتهم ❊ جار وليس لهم في موطن بطل

* ، وقال يهجو مزينة ، *

رب خالة لك بين تدس وارة ❊ تحت البشام ورقعها ام يغسل

تسعى وترقص حول اير حمارها ☆ حتى يكاد يمسها او يفعل

* ، وقال رضي الله عنه لعبيد بن ، *

* ، ناقد بن صرم بن جحجبا من الاوس ، *

ابلغ عبيدا بان الفخر منقصة ☆ في الصالحين فلا يذهب بك الخذل

لما رأيت بني عوف واخوتهم ☆ وجمع بني النجار قد جعلوا

قوم اباحوا حماكم بالسيوف ولم ☆ يفعل بكم احد في الناس ما فعلوا

اذ انتم لا تجيبون المضاف واذ ☆ تلقى خلال الديار الكاعب الفضل

* * وقال رضي الله عنه يهجو اسد بن خزيمة * *

ما كثرت بنو اسد فتخشى ☆ تكثرتها ولا طاب القليل

قبيلة تذبذب في معد ☆ انوفهم اذل من السبيل

تمنى ان تكون من قريش ☆ شبيه الجلش به بالصهيل

* قال هذا والله الهجاء الذي لا يستحيا من نشده *

* * وقال رضي الله عنه * *

سماه معشره ابا حكم ☆ والله سماه ابا جهل

فما يجيء الدهر معتذرا ☆ الا ومرجل جهله يغلي

وكانه مما يجيش به ☆ ميدى الفجور وسورة الجهل

يغرى بسفع لعامظة ☆ مثل السماع شرخين في الضحل

ابقت رياسته لمعشره ☆ غضب الاله وذلة الاصل

ان ينتصر بني الجبين وان ☆ يلبث قليلا يود بالرحل

قدرا مني الشعراء فانقلبوا ☆ مني بافوق ساقط النصل

ويصد عني المفحون كما ☆ صد البكار عن حرى الفحل

يخشون من حسان ذا برد * هزم العشية صادق الوبل

* وقال رضي الله عنه *

ان ثقيفا كان فاعترفوا به * لئيما اذا ما نص للمجد معقل
واغضوا فان المجد عنكم واهله * على ما بكم من لومكم متعزل
وخلوا معدا وانتسابا اليهم * بهم عنكم حقا تناء ومرحل
وقول السفاه واقصدوا لابيكم * ثقيف فان القصد في ذلك اجمل
فانكم ان ترغبوا لا يكن لكم * عن اصلكم في جذم قيس معول
وما لكم في اجندف من ولادة * ولا في قديم الخير مجد موثل

* وقال رضي الله عنه *

اللوم خير من ثقيف كلها * حسبا وما يفعل لئيم تفعل
وبنى المليك من المخازي فوقهم * بيتا اقام عليهم لم ينقل
ان هم اقاموا حل فوق رقابهم * ابدا وان يتحولوا يتحول
قوم اذا ما صيح في حجراتهم * لاقوا بانذال تنابل عزل

* وقال رضي الله عنه في يوم خيبر *

بئس ما قاتلت خيابرها * جمعت من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم * واقاموا فعل اللئيم الذليل
امن الموت ترهبون فان الموت * موت الهزال غير جميل

* وقال يهجو ابا سفيان *

لست من المعشر الاكرمين * لا عبد شمس ولا نوفل
وليس ابوك بساقي الحجيج * فاقعد على الحسب الارذل
ولاكن هجين منوط بهم * كما نوطت حلقة المحمل

تجيش من اللوم احسابكم ✿ كتجيش المشاشة في المرجل
فلو كنت من هاشم في الصميم لم تهجنا وركي مصطلي

* * قافية الميم * *

وقال رضي الله عنه يذكر الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهزيمته يوم بدر ثم حسن اسلامه واستشهد باجنادين رضي الله تعلى عنه *

تبلت فوادك في المنام خريدة ✿ تسقي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ✿ او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد ✿ بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن أجم كانه ✿ فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل ان تجيء فراشها ✿ في لين خرعبة وحسن قوام
اما النهار فما افتر ذكرها ✿ والليل توزعني بها احلام
اقسمت انساها واترك ذكرها ✿ حتى تغيب في الضريح عظامي
يامن لعاذلة تلوم سفاهة ✿ ولقد عصيت الى الهوى لوامي
بكرت علي بسحرة بعد الكرى ✿ وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب يومه ✿ عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني ✿ فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ✿ ونجا براس طمرة ولجام
جرداء تمزع في الغبار كانها ✿ سرحان غاب في ظلال غمام
تذر العناجيج الجياد بقفرة ✿ مر الدموك بمحصد ورجام
ملات به الفرجين فارمدت به ✿ وثوى احبته بشر مقام

وبذوابه ورهطه في معــــرك ❁ نصر الاله به ذوي الاســــلام
طحنتهم والله ينفذ امـــــره ❁ حرب بشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها افركتـــه ❁ جزر السباع ودسنه بحوامي
من كل ماسور بشد صفــاده ❁ صقر اذا لاقى الكتيبة حام
ومجدل لا يستجيب لدعـــوة ❁ حتى تزول شوامخ الاعـــلام
بالعار والذل المبيـــن اذا رأوا ❁ بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخـــزه ❁ نسب القصار سميدع مقـــدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت ❁ كالبرق تحت ظلال كل غمام
ليسوا كيعمر حين يشتجر القنا ❁ والخيل تضبر تحت كل قتـــام
فسلحت انك من معاشر خانة ❁ سلح اذا حضروا القتال لئـــام
فدع المكارم ان قومك اسوة ❁ من ولد شجـع غير جد كرام
من صلب جندف ماجد اعراقه ❁ نجلت به بيضاء ذات تمـــام
ومرنح فيه الاسنة شرعـــا ❁ كالجفر غير مقابل الاعمـــام

* ، وقـــال رضي الله عنــه ، *

الم تسئل الربع الجديد التكلمـــا ❁ بمدفع اشداخ فبرقة اظلمـــا
ابى رسم دار الحي ان يتكلمـــا ❁ وهل ينطق المعروف من كان ابكما
بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن ❁ تحمل منه اهله فتتهمـــــا
ديار لشعثاء الفؤاد وتربهـــا ❁ ليالي تحتل المراغن تنغلمـــا
واذ هي حوراء المدامع ترتعي ❁ بمدفع الوادي اراكا منظما
اقالت به بالصيف حتى بدا لها ❁ نشاص اذا هبت له الريح ارزما
فلما دنت اعضاده ودنا لـــه ❁ من الارض دان جوزه فتحمحما

نحن مطافيل الرباع خلاله ❊ فلما استتن في حاواته البرق انجما
وكاد باكناف العقيق وءيده ❊ يحط من الجماء ركنا ململما
فلما تلا تربان فانهل ودقه ❊ تداعى والقى بركه وتهزما
واصبح منه كل مدفع تلعة ❊ يكب العضاة سيله ما تصرما
تنادوا بلبل فاستقلت حمولهم ❊ وعالين انماط الدرقل المرقما
عسجن باعناق الضباء وابرزت ❊ حواشي برود القطر وشيا منمنما
فانى تلاقيها اذا حل اهلها ❊ بوادي ان من غفار واسلما
تلاق بعيد واختلاف من النوى ❊ تلاقيكها حتى توافي موسما
ساهدي لها في كل عام قصيدة ❊ واقعد مكفيا بيثرب مكرما
الست بنعم الجار يولف بيته ❊ لذي العرف ذا مال كثير ومعدما
وندمان صدق تمطر البير كفه ❊ اذا راح فياض العشيات حضرما
وصلت به ركني ووافق شيمتي ❊ ولم اك عضا في الندامى ملوما
وابقى لنا مر الحروب ورزءها ❊ سيوفا وادراعا وجمعا عرمرما
اذا اغبر آفاق السماء واقحلت ❊ كان عليها ثوب عصب مسهما
حسبت قدور الصاد حول بيوتنا ❊ قنابل دهما في المحلة صيما
يظل لديها الواغلون كانما ❊ يوافون بحرا من سمية مفعما
لنا حاضر فعم وباد كانه ❊ شماريخ رضوى عزة وتكرما
متى ما تزنا من معد بعصبة ❊ وغسان نمنع حوضنا ان يهدما
بكل فتى عاري الاشاجع لاحه ❊ قراع الكماة يرشح المسك والدما
اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا ❊ كان عروق الجوف ينضحن عندما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق ❊ فاكرم بنا خالا واكرم بذا ابن ما

نسود ذا المال القليل اذا بدت ✿ مروءته فينا وان كان معدما
وانا لنقري الضيف اذا جاء طارقا ✿ من الشحم ما امسى صحيحا مسلما
السنا نرد الكبش عن طيه الهوا ✿ ونقلب مران الوشيج محطما
وكاين ترى من سيد ذي مهابة ✿ ابوه ابونا وابن اخت ومحرما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ✿ واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ابى فعلنا المعروف ان ننطف الخنا ✿ وقائلنا بالعرف الا تكلما
ابا جاهنا عند الملوك ودفعنا ✿ وملء جفان الشيز حتى تهزما
فكل معد قد جزينا بصنعه ✿ فبوسى ببوساها وبالنعم انعما

* ، وقـال رضي الله عنه ، *

اولئك قومي فان تسالي ✿ كرام اذا الضيف يوما الم
عظام القدور لايسارهم ✿ يكبون فيها المسن السنم
يواسون مولاهم في الغنا ✿ ويحمون جارهم ان ظلم
وكانوا ملوكا بارضيهم ✿ ينادون غضبا بامر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا ✿ من الدهر يوما كحل القسم
فانبوا بعاد واشياعها ✿ ثمود وبعض بقايا ارم
بيثرب قد سيدوا في النخيل ✿ حصونا ودجن فيها النعم
تواضح قد علمتها اليهو ✿ د عل اليك وقولا هلم
وفيها اشتهوا من عصير القطاف ✿ وعيش رخي على غيرهم
فساروا اليهم باثقالهم ✿ على كل فحل هجان قطم
جياد الحمول باجذابهم ✿ وقد جللوها ثخان الادم
فلما اناخوا بجنبي صرار ✿ وشدوا السروج بلي الحزم

فاراعهم غير معج الخيـو ،، ل والزحف من خلفهم قد دهم
فطاروا شلالا وقد افزعـوا ،، وطرنا اليهم كاسد الاجـم
على كل سهلبة في الصبا ،، ن لا تستكين لطول السام
وكل كميت مطار الفـواد ،، امين الفصوص كمثل الزلم
عليها فـوارس قد عـاودوا ،، قراع الكماة وضرب البهـم
ليوث اذا غضبوا في الحـرو ،، ب لا ينكلون ولاكن قدم
فابنا بساداتهم والنسـا ،، ء قسرا واموالهم تقتسـم
ورثنا مساكنهم بعدهـم ،، فكنا ملوكا بها لم نـرم
فلما اتـانـا رسول المليـك بالنور والحق بعد الظلم
ركنا اليه ولم نعصـه ،، غداة اتانا من ارض الحـرم
وقلنا صدقت رسول المليـك ،، هلم الينا وفينا اقـم
فنشهد انك عبـد المليـك ارسلت نورا بدين قيم
فناد بما كنت اخفيتـه ،، نداء جهارا ولا تكتتم
فانـا واولادنـا جـنة ،، نقيك وفي مالنا فاحتكـم
فنحن ولا تك اذ كذبوك ،، فناد نداء ولا تحتشـم
فطار الغـواة باشياعهـم ،، اليه يظنون ان يخترم
فقمنا باسيافنا دونـه ،، نجالد عنه بغـاة الامـم
بكل صقيل له ميعـة ،، رقيق الذباب غموس خذم
اذا ما يصادف صم العظـا ،، م لم بنب عنها ولم ينثلم
فذلك ما اورثتنا القـرو ،، ن مجدا تليدا وعزا اشـم
اذا مر قرن كفا نسـله ،، وخلف قرنا اذا ما انقصم

فان من الناس الا لنا ،، عليه وان خاس فضل النعم

* ، وقال رضي الله عنه ، *

منع النوم بالعشاء الهموم ،، وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه ،، سقم فهو داخل مكتوم
يال قوم هل يقتل المرء مثلي ،، واهن البطش والعظام سئوم
فيها العطر والعراش ويعلو ،، ها لجين ولولو منظوم
لو يدب الحولي من ولد الذ ،، ر عليها لاندبتها الكلوم
لم تفتها شمس النهار بشيء ،، غير ان الشباب ليس يدوم
ان خالي خطيب جابية الجو ،، لان عند النعمان حين يقوم
وابي في سميحة القائل الفا ،، صل يوم التفت عليه الخصوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى ،، يوم نعمان في الكبول مقيم
وابي ووافد اطلقنا لي ،، ثم رحنا وقفلهم محطوم
ورهنت اليدين عنهم جميعا ،، كل كف فيها جزء مقسوم
وسطت نسبتي الذوائب منهم ،، كل دار فيها اب لي عظيم
رب حلم اضاعه عدم الما ،، ل وجهل غطى عليه النعيم
ما ابالي انب بالحزن تيس ،، ام لحاني بظهر غيب لئيم
تلك افعالنا وفعل الزبعرى ،، خامل في صديقه مذموم
ولي الباس منهم اذ حضرتم ،، اسرة من بني قصي صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت ،، في رعاع من القنا مخزوم
لم يولوا حتى ابيدوا جميعا ،، في مقام وكلهم مذموم
بدم عاتك وكان حفاظا ،، ان يقيموا ان الكريم كريم

واقاموا حتى ازيروا شعوبا ۞ والقنا في نحورهم محطوم
وقريش تلوذ منا لواذا ۞ لم يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حمله العواتق منهم ۞ انما يحمل اللواء النجوم

* وقال رضي الله عنه *

ما هاج حسان رسوم المقام ۞ ومظعن الحي ومبنى الخيام
والنأي قد هدم اعضاده ۞ تقادم الوعد بواد تهام
قد ادرك الواشون ما حاولوا ۞ فالحبل من شعثاء رث الرمام
جنية ارقني طيفها ۞ تذهب صبحا وترى في المنام
هل هي الا ظبية مطفل ۞ مالفها السدر بنعفى برام
ترجي غزالا فاترا طرفه ۞ مقارب الخطو ضعيف البغام
كأن فاها ثغب بارد ۞ في رصف تحت ظلال الغمام
شجت بصهباء لها سورة ۞ من بيت راس عتقت في الخيام
عتقها الحانوت دهرا فقد ۞ مر عليها فرط عام فعام
نشربها صرفا وممزوجة ۞ ثم نغني في بيوت الرخام
تدب في الجسم دبيبا كما ۞ دب دبا وسط رقاق هيام
كاسا اذا ما الشيخ والى بها ۞ خمسا تردى برداء الغلام
من خمر بيسان تخيرتها ۞ درياقة توشك فتر العظام
يسعى بها احمر ذو برنس ۞ مختلق الذفرى شديد الحزام
اروع للدعوة مستعجل ۞ لم يثنه الشان خفيف القيام
دع ذكرها وانم الى جسرة ۞ جلذية ذات مراح عقام
دفقة المشية زفافة ۞ تهوي حنونا في فضول الزمام

تحسبها مجنونة تغتلي ❁ اذا لفع الال رءوس الاكام
قومي بنو النجار اذ اقبلت ❁ شهباء ترمي اهلها بالقتام
لا تخذل الجار ولا نسلم المولى ولا نخصم يوم الخصام
منا الذي يحمد معروفه ❁ ويفرج اللزبة يوم الزحام

* * وقال رضي الله عنه يوم الوفادة * *

هل المجد الا السودد العود والندا ❁ وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وءاوينا النبي محمدا ❁ على انف راض من معد وراغم
بحي حريد اصله وذماره ❁ بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط رحالنا ❁ باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا ❁ وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ❁ على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ❁ ولدنا نبي الخير من ءال هاشم
لنا الملك في الاشراك والسبق في الهدا ❁ ونصر النبي وابتناء المكارم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم ❁ يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم حين تفخرون وانتم ❁ لنا خول من بين ظير وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم ❁ واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا الله ندا واسلموا ❁ ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم
والا اتخناكم وسقنا نساءكم ❁ بصم القنا والمقربات الصلادم
وافضل ما نلتم من المجد والعلا ❁ ردافتنا عند احتضار المواسم

* وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزبعرى حين بكى اهل بدر *

ابك بكت عيناك ثم تبادرت ❁ بدم يعل غروبها بسجام

ماذا بكيت على الذين تتابعوا ✿ هلا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة ✿ سمح الخلائق ماجد الاقدام
اعني النبي اخا التكرم والندا ✿ وابر من يولي على الاقسام
فلمثله ولمثل من يدعوا له ✿ كان الممدح ثم غيركهام

* ، وقال رضي الله عنه ، *

ما بال عينك يا حسان لم تنم ✿ ما ان تغمض الا موثم القسم
لم احسب الشمس تبدو بالعشاء فقد ✿ لاقيت شمسا تجلي ليلة الظلم
فرع النساء وفرع القوم والدها ✿ اهل الجلالة والايفاء بالذمم
لقد حلفت ولم تحلف على كذب ✿ يا ابن الفريعة ما كلفت من امم

* ، وقال رضي الله عنه ، *

الين اذا لان العشيرة ان تكن ✿ به جنة فجنتي انا اقدم
قريب بعيد خيره قبل شره ✿ اذا طلبوا مني الغرامة اغرم
اذا مات منا سيد ساد مثله ✿ رحيب الذراع بالسيادة خضرم
يجيب الى الجلي ويحتضر الوغى ✿ اغر ثقة يزداد خيرا ويكرم

* ، وقال في رجل من غسان قتله كسرى ، *

تناولني كسرى ببوسى ودونه ✿ تنفاف من الصمان فالمتثلم
ففجعني لا وفق الله امره ✿ بابيض وهاب قليل التجهم
لتعف مياه الحارثين وقد عفت ✿ مياههما من كل حي عرمرم
واقفر من حضاره ورد اهله ✿ وكان يروي في قلال وحنتم
وقلت لعين بالجوية يا سلمي ✿ نعم ثم لم تنطق ولم تتكلم
ديار ملوك قد اراهم بغبطة ✿ زمان جود الملك لم يتهدم

لعمري لحرث بين قف ورملة ❊ بيثرب علت انهاره كل مخرم
لدي كل بنيان رفيع ومجلس ❊ نشاوى وكاس اخضلت لم تصرم
احب الى حسان لو يستطيعه ❊ من المرقصات من غفار واسلم

* ، وقال رضي الله عنه ، *

الله اكرمنا بنصر نبيه ❊ وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه ❊ واعزنا بالضرب والاقدام
في كل معترك تطير سيوفنا ❊ فيه الجماجم عن فراخ الهام
ينتابنا جبريل في ابياتنا ❊ بفرائض الاسلام والاحكام
يتلوا علينا النور فيها محكما ❊ قسما لعمرك ليس كالاقسام
فنكون اول مستحل حلاله ❊ ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ❊ ونظامها وزمام كل زمام
الخائضوا غمرات كل منية ❊ والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزمهم ❊ والناقضون مرائر الاقوام
سائل ابا كرب وسائل تبعا ❊ عنا واهل العتق والازلام
واسال ذوي الالباب عن سرواتهم ❊ يوم العهين لحاجر فروام
انا لنمنع من اردنا منعه ❊ ونجود بالمعروف للمعتام
وترد عادية الخميس سيوفنا ❊ ونقيم راس الاصيد القمقام
ما زال وقع سيوفنا ورماحنا ❊ في كل تجالدوتحرام
حتى تركنا الارض سهلا حزنها ❊ منظومة من خيلنا بنظام
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم ❊ فخر اللبيب به على الاقوام

* * فصل في الاهاجي * *

* قال رضي الله عنه وتزوج امرأة من اسلم فولدت له غلاما *

* ، فقال ، *

غلام أتاه اللوم من شطر خاله ۞ له جانب واف واخر اكثم

* ، فقالت تجيبه ، *

غلام اتاه اللوم أمن نحوه ۞ ومن خير اعراق ابن حسان اسلم

* ، وقال حسان ايضا ، *

اني لعمر ابيك شر من أبي ۞ ولانت خير من ابيك واكرم

وبنوك نوكى كلهم ذو علة ۞ ولانت شر من ابيك والام

وقال رضي الله عنه لزهير بن الاغر وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتهما ولم يفيا وباعاه

ليت خبيبا لم تخنه امانة ۞ وليت خبيبا كان بالقوم عالما

سراة زهير بن الاغر وجامع ۞ وكانا قديما يركبان المحارما

اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم ۞ وكنتم باكناف الرجيع لهاذما

* ، وقال يهجو الوليد بن المغيرة ، *

صقعب والله لابيك قين ۞ لئيم حل في شعب الاروم

وبطن حباشة السوداء عبد ۞ وسائل كل ذي حسب كروم

تسمون المغيرة وهو ظلم ۞ وينسى ديسم الاسم القديم

* * وقال رضي الله تعلى عنه * *

باهى ابن صقعب اذ اثرى تلبنه * قل لابن صقعب اخف الشخص واكتتم

قل للوليد متى سميت باسمك ذا ۞ ام كان ديسم في الاسماء كالحلم

واذ حباشة ام لا تسر بها ۞ لا ناكح في الذرى زوجا ولا تيم

فالحق بقينك قين السوء ان له ❀ كبرابباب عجوز السوء لم يرم

تلكم مصانعكم في الدهر قد عرفت ❀ ضرب النصال وحسن الرقع للبرم

* * وقال يهجو ابن الزبعرى * *

لقد علمت بنو النجار اني ❀ اذود عن العشيرة بالحسام

وقد ابقيت في سهم علوا ❀ الى يوم التغابن والخصام

فلا تفخر فقد غلبت قديما ❀ عليك مشابه من ءال حام

فلست الى الذوائب من قصي ❀ ولا في عز زهرة اذ تسام

ولا في الفرع من ابناء عمرو ❀ ولا في فرع مخزوم الكرام

فاقصر عن هجاء بني قصي ❀ فقد جربت وقع بني حرام

* ، وقال رضي الله عنه ، *

الآن ادعاء بني قصي ❀ على من لا يناسبهم حرام

فانك وادعاء بني قصي ❀ لكالجري وليس له لجام

فلا تفخر فان بني قصي ❀ هم الراس المقدم والسنام

واهل الصيت والسورات قدما ❀ مقدمها اذا نسب الكرام

هم اعطوا منازلها قريشا ❀ بمكة وهي ليس لها نظام

فلا تفخر بقوم لست منهم ❀ فان قبيلك الهجن اللئام

اذا عد الاطايب من قريش ❀ تقاعدكم الى المخزات هام

قسامة امكم ان تنسبوها ❀ الى نسب فتناقه الكرام

* * وقال يهجو بني المغيرة * *

سالت قريشا فقد خبروا ❀ وكل قريش بكم عالم

فقالت قريش ولم يكذبوا ❀ وقول قريش لكم لازم

عبيد قيون اذا حصلوا ❁ ابوكم لدى كيره جاثم
فسائل هشاما اذ اجئته ❁ وخرقه عيب لكم دائم
اطبخ الاهالة ام حقنبها ❁ فانفك من ريحها وارم
وجهرة عار لكم ثابت ❁ فقلبك من ذكرها واجم

* ، وقال رضي الله عنه ، *

نالت قريش ذرى العلياء فانخنثت ❁ بنو المغيرة عن مجد اللهاميم
وافتخروا بامور اهلها نفر ❁ احسابهم من قصي في الغلاصيم
بندوة من قصي كان ورثها ❁ وباللوا وحجاب ثاقب يم
من جوهر من قريش فالتمس بدلا ❁ منهم معانيق في الهيجا مقاديم
واترك مئاثر قوم في بيوتهم ❁ والخر بعكرمة في بيت مخزوم
اومن بني جمح ان كنت ذا نسب ❁ حرمن القوم منسوب ومعلوم
هلا منعتم من المخزات امكم ❁ عند الثنية من عمرو بن يحموم

* * وقال رضي الله عنه لجذام * *

لعمراني سمية ما ابالي ❁ انب التيس ام نطقت جذام
اذا ما شاتهم ولدت تنادوا ❁ اجدي تحت شاتك ام غلام

* * وقال يهجوا ابن ابي طلحة * *

الم ترا ان طلحة من قريش ❁ يعد من القماقمة الكرام
وكان ابوه بالبلقاء دهرا ❁ يسوق الشول في جنح الظلام
هو الرجل الذي جلب ابن سعد ❁ وعثمان من البلد الشئام
هو الرجل الذي حدثت عنه ❁ غريب بين زمزم والمقام

* وقال لمخرمة بن المطلب وابي صيفي بن هاشم *

اذا ذكرت عقيلة بالمخازي ۞ تقنع من مخازيها اللئام
ابو صيفي الذي قد كان منها ۞ ومخرمة الدعي المستهام
اذا شهدوا بامهم تولوا ۞ سراعا ما يبين لهم كلام

* ، وقال رضي الله عنه ، *

ابا لهب ابلغ بان محمدا ۞ سيعلوا بما ادى وان كنت راغما
وان كنت قد كذبته وخذلته ۞ وحيدا وطاوعت الهجين الضراغما
ولو كنت حرا في ارومة هاشم ۞ وفي سرها منهم منعت المظالما
ولاكن لحي بانسا ابوك ورثته ۞ وماوى الخنا منهم فدع عنك هاشما
سمت هاشم للمكرمات وللعلي ۞ وغودرت في كابٍ من اللوم جاثما

* ، وقال رضي الله عنه ، *

اذا راسترا عيين في غنم ۞ اسيدين يحلقان بنهم
بينهما الشلاء لحم مقتسم ۞ من بطن عق ذي الجليل والسلم

* ، فاذهب ولا ياخذك للحم القرم ، *

* وقال لابي سفيان بن الحارث *

لعمرك ان الله من قريش ۞ كال السيف من رال النعام
فانك ان تمت الى قريش ۞ كذات البوجائلة المرام
وانت منوط بهم هجين ۞ كما نيط السرابح بالخدام
فلا تفخر بقوم است منهم ۞ ولا تك كاللئام بني هشام

* وقال يهجو ابا سفيان *

يا راكبا اما عرضت فبلغن ۞ على الناي مني عبد شمس وهاشما
فلا امرتم حين حان هجينكم ۞ بشتم سوى حسان ان كان شاتما

ثكلت ابنتي ان لم يقطعك ماجد ۞ حسام برد العير مثلك واجما
وان لم تقل سرا لنفسك انني ۞ اصبت كريما ثم اصبحت نادما
تخير ثلاثا كلهن مهانة ۞ سلاسل اغلال تشين المقادما
وتترك مثل الكلب بالمهج ايره ۞ وتنزع محسورا وتقعد راغما

* قافية النون *

* وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه *

من سره الموت صرفا لامزاج له ۞ فليات ماسدة في دار عثمانا
مستحقبي حلق الماذي قد سفعت ۞ فوق المخاطم بيض زان ابدانا
بل ليت شعري وليت الطير تخبرني ۞ ماكان شان علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في دياركم ۞ الله اكبر يا ثارات عثمانا
وقد رضيت باهل الشام زافرة ۞ وبالامير وبالاخوان اخوانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا ۞ حتى الممات وما سميت حسانا
ويها فدى لكم امي وما ولدت ۞ قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
شهدوا السيوف بثني في مناطقكم ۞ حتى يحين بها في الموت من حانا
لعلكم ان تروا يوما بمغبطة ۞ خليفة الله فيكم كالذي كانا

* وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه *

يا للرجال لدمع هاج بالسنن ۞ اني عجبت لمن يبكي على الدمن
اني رايت امين الله مضطهدا ۞ عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن
يا قاتل الله قوما كان شانهم ۞ قتل الامام الامين المسلم الفطن
ما قتلوه على ذنب الم به ۞ الا الذي نطقوا زورا ولم يكن
اذا تذكرته فاضت باربعة ۞ عيني بدمع على الخدين محتتن

* * وقـــال ايضا وتروى للاخطل * *

ومسترف النخامة مستكين ۞ لوقع الكاس يختلس البيان
حلفت له بما حجت قريش ۞ وكل مشعشع ملء خـــران
لتصطبحن وان اعرضت عنها ۞ ولواني بحبيته سقـــــاني
فطافت طونتين تغـــال أزدني ۞ وذبت في الاخادع والبنان
فلم اعرف اخي حتى اصطبحنا ۞ ثلاثا فانبرا خدم العنــــان
فلان الصوت فانبسطت يداه ۞ وكان كانه في الغل عــان
وراح ثيابه الاولى سواهـــا ۞ بلا بيع امبم ولا مهـــــان

* ، وقـــال رضي الله عنـــه ، *

ومسك بصداع الراس من سكر ۞ ناديته وهو مغلوب فغــداني
لما صحا وتراخى العيش قلت لـه ۞ ان الحياة وان الموت مثلان
فاشرب من الخمر ماء اتاك مشربه ۞ واعلم بان كل عيش صالح فان

* ، وقـــال رضي الله عنــــه ، *

ان كنت سائلة والحق مغضبة ۞ فالاسد نسبتنا والماء غســان
شم الانوف لهم مجد ومكرمة ۞ كانت لهم كجبال الطود اركان

* ، وقـــال رضي الله عنــــه ، *

ان شرخ الشباب والشعـــرا ۞ لاسود مالم يعاص كان جنونـــا
ما التصابي على المشيب وقد قلـــبت من ذلك اظهرا وبطونـــا
ان يكن غث من رقاش حديث ۞ فبما ناكل الحديث سمينـــا
وانتصبنا نواصي اللهو يومـــا ۞ وبعثنا جناتنا يجتنونـــــا
فجنونا جناشهيا دليـــــــا ۞ وقضوا جوعهم ومايا كلـونا

وامين حدثته سر نفسي ❁ فرعاه حفظ الامين الامينا
يختم سره اذا ما التقينا ❁ ثلجت نفسه بان لا اخونا

* ، وقال رضي الله عنه يمدح جبلة بن الايهم ، *

لمن الدار اوحشت بمعان ❁ بين اعلا اليرموك فالجمان
فالقربات من بلاس فداريا ❁ فسكاء فالقصور الدواني
فقفا جاسم فاودية الصفر قعنا قنابل وهجان
تلك دار العزيز بعد انيس ❁ وحلول عظيمة الاركان
هبلت امهم وقد هبلتهم ❁ يوم حلوا بحادث الجولان
قد دنا الفصح فالولائد ينظمن قعودا اكلة المرجان
يجتنين الجادي في نقط الريط عليها مجاسد الكتان
لم يعللن بالمغافر والصمغ ❁ ولا نقف حنظل الشريان
ذاك مغنى من آل جفنة في الدهر وحق تعاقب الازمان
قد اراني هناك حق مكين ❁ عند ذي التاج مجلسي ومكاني

* ، وقال رضي الله عنه ، *

ويثرب تعلم ان بها ❁ اذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم ان بها ❁ اذا قحط القطر نوءانها
ويثرب تعلم ان بها ❁ اذا خافت الاوس جيرانها
ويثرب تعلم ان النبيت عند الهزاهز ذلانها
متى ترنا الاوس في بيضنا ❁ نهز القنا تخب نيرانها
وتعط القياد على رغمها ❁ وينزل من الهام عصيانها

* * فصل في الاهاجي * *

* *وقال رضي الله عنه يهجو هذيلا * *

ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له ۞ فات الرجيع وسل عن دار لحيان
قوم تواصوا باكل الجار كلهم ۞ فخيرهم ارجلا والتيس مثلان
لو ينطق التيس ذو الخصيين وسطهم ، لكان ذا شرف فيهم وذا شان

* * وقال يهجو ابا قيس بن الاسلت القيسي * *

الا ابلغ ابا قيس رسولا ۞ اذا القى لها سمعا تبين
نسيت الجش يوم ابي عقيل ۞ وعندك من وقائعنا يقين
فلست لحاصن ان لم تزركم ۞ خلال الدار مشعلة طحون
يدين لها العزيز اذا راها ۞ ويهرب من مخافتها القطين
تشيب الناهد العذراء فيها ۞ ويسقط من مخافتها الجنين
بعينيك القواضب حين تعلى ۞ بها الابطال والهام السكون
تجود بانفس الابطال شجعا ۞ وانت بنفسك الخب الضنين
فلا وقر بسمعك حين تدعى ۞ تحى اذ لا تجيب ولا تعين
الم تترك مئاتم معولات ۞ لهن على سراتكم رنين
تشينهم زعمت بغير شين ۞ ونفسك لو علمت بهم تشين
قتلتم واحدا منا بالف ۞ هلا لله ذا الظفر المبين
وذلك ان الفكم قليل ۞ لواحدنا اجل ايضا ومين
فلا زلتم كما كنتم قديما ۞ ولا زلنا كما كنا نكون
يطيف بكم من التجار قوم ۞ كاسد الغاب مسكنها العرين
كانا اذ نساميكم رجالا ۞ جمال حين يجتلدون جون
ولن نرضى بهذا ان غلوه ۞ معاشر الاوس ما سمع الحنين

وقد اكرمتكم وسكنت عنكم ❊ سرات الاوس لو نفع السكون
حياء ان اشاتمكم وصونا ❊ لعرضي انه حسب سمين
واكرمت النساء وقلت رهطي ❊ وهذا حين انطق او ابين

* * وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة * *
* * ابن كعب بن الحارث بن كعب * *

يا راكبا اما عرضت فبلغن ❊ عبد المدان وجلة آل قنان
قد كنت احسب ان اصلي اصلكم ❊ حتى امرتم عبدكم فهجاني
فتوقعوا سيل العذاب عليكم ❊ مما يمر على الروي لساني
فلاذكرن بني رميمة كلهم ❊ وبني الحصين بخزية وهوان
ولتعرفن قلائدي برقابكم ❊ كالوشم لا تبلى على الحدثان
ابني الحماس فما اقول لثلة ❊ ترعى البقاع خبيثة الاوطان
اين المنال بني الحماس اذا ذكت ❊ بهجائكم متشنعا نيراني

* * وقال رضي الله عنه يهجو بني الحرث بن كعب * *

الا ابلغ ابي الديان عني ❊ مغلغلة ورهط بني قنان
وابلغ كل منتخب هواء ❊ رحيب الجوف من عبد المدان
مپامس غزة ورماح غاب ❊ خفاف لا تقوم بها اليدان
تغاقدتم على م هجوتموني ❊ ولم اظلم ولم اخلس بياني

* * قافية الهاء * *

* * وقال رضي الله عنه يجيب هبيرة * *
* * ابن ابي وهب المخزومي * *

سقتم كنانة جهلا من عداوتكم ❊ الى الرسول فجند الله مخزيها

اوردتموها حياض الموت ضاحية ۞ فالنار موعدها والقتل لا قيها
انتم احابيش جمعتم بلا نسب ۞ ايمة الكفر غرتكم طواغيها
هلا اعتبرت بخيل الله اذ لقيت ۞ اهل القليب ومن اردينه فيها
كم من اسير فككناه بلا ثمن ۞ وجز ناصية كنا مواليها

* * وقال لهذيل يهجوهم * *

لو خلق اللوم انسانا يكلمهم ۞ لكان خير هذيل حين ياتيها
ترى من اللوم رقا بين اعينهم ۞ كما كوى اذرع العانات كاويها
يبكي القبور اذا ما مات ميتهم ۞ حتى يصبح من في الارض داعيها
مثل القنافذ تخزى ان تفاجئها ۞ شد النهار ويلقي الليل ساريها

* * وقال رضي الله عنه يهجو هوازن بن منصور * *

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ۞ ان لست هاجيها الا بما فيها
قبيلة الام الاحياء اكرمها ۞ واغدر الناس بالجيران وافيها
وشر من يحضر الامصار حاضرها ۞ وشر بادية الاعراب باديها
تبلى عظامهم اما هم دفنوا ۞ تحت التراب ولا تبلى مخازيها
كان استانهم من خبث طعمتهم ۞ اظفار خاتنة كلت مواسيها

* * قافية لام الالف * *

* * وقال رضي الله تعالى عنه * *

لك الخير غضي اللوم عني فانني ۞ احب من الاخلاق ما كان اجملا
ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ۞ فما طائري فيها عليك باخيلا
فان كنت لا مني ولا من خليقتي ۞ فمنك الذي امسى عن الخير اعدلا
الم تعلمي اني ارى البخل سنة ۞ وابغض ذا اللونين والمتنقلا

اذا انصرفت نفسي عن الشرمرة ،، فلست اليه اخر الدهر مقبلا
واني اذا ما الهم ضاف قريته ،، زعاما ومرتال العيشات عبهلا
ململة خطارة لو حملتها ،، على السبة لم تعدل عن السبة معدلا
اذا انبعثت عن مبرك غادرت به ،، توائم امثال الزبائب ذبلا
فان بركت خوت على ثفناتها ،، كان على حيزومها حرف اعبلا
مروعة لو خفها اصر جندب ،، رايت لها من روعة القلب افكلا
وانا لقوم ما نسود غادرا ،، ولا ناكلا عند الجالة زملا
ولا مانعا للمال فيما ينوبه ،، ولا ناكلا في الحرب جبسا مغفلا
نسود منا كل اشيب بارع ،، اغر تراه بالجلال مكللا
اذا ما انتدى اجنا الندا وابتنى العلا ،، والفي ذا طول على من تطولا
فلست بلاق ناشيا من شبابنا ،، وان كان اندى من سوانا واحولا
نطيع فعال الشيخ منا اذا سما ،، لامر ولا نعيا اذا الامر اعضلا
له اربة في حزمه وفعاله ،، وان كان منا حازم الراي حولا
وما ذاك الا اننا جعلت لنا ،، اكابرنا في اول الخير اولا
فنحن الذرى من نسل ادم والعرا ،، تربع فينا المجد حتى تاثلا
بنى العز بيتا فاستقرت عماده ،، علينا فاعيا الناس ان يتحولا
وانك لن تلقى من الناس معشرا ،، اعز من الانصار عزا وانضلا
واكثر من تلقى اذا ما اتيتهم ،، لهم سيدا ضخم الدسيعة جحفلا
واشيب ميمون النقيبة يبتغي ،، به الخطر الاعلا وطفلا مومَلا
وامرد مرتاحا اذا ما ندبته ،، تحمل ما حملته فتربلا
وعدا خطيبا لا يطاق جوابه ،، وذا اربة في شعره متنخلا

واصيد نهاضا الى السيف صارما ٭ اذا ما دعا داع الى الموت ارقلا
واغيد مختالا بجر ازاره ٭ كثير الندا طلق اليدين معذلا
لنا حرة ماطورة بجبالها ٭ بنى المجد فيها بيته فتاهلا
بها النخل والاطام تجري خلالها ٭ جداول قد تعلو رقاقا وجرولا
اذا جدول منها تصرم ساوه ٭ وصلنا اليه بالنواضح جدولا
على كل مغهاف خسيف غروبها ٭ تفرغ في حوض من الصخر انيلا
له غلل في ظل كل حديقة ٭ يعارض يعبوبا من الماء سلسلا
اذا جئتها القيت في جراتها ٭ عناجيج قبا والسوام الموبلا
جعلنا لها اسيافنا ورماحنا ٭ من الجيش والاعراب كهفا وه معقلا
اذا جمعوا جمعا سمونا اليهم ٭ بهندية تسقي الذعاف المثملا
نصرنا بها خير البرية كلها ٭ اماما ووقرنا الكتاب المنزلا
نصرنا وءاوينا وقوم ضربنا ٭ له بالسيوف ميل من كان اميلا
وانك لن تلقى لنامن معنفا ٭ ولا عائبا الا لئيما مضللا
والا امرء قد ناله من سيوفنا ٭ ذباب فامسى نائب الشق اعزلا
فمن بانتنا او يلقنا عن جناية ٭ يجد عندنا مثوى كريما وموئلا
نجير فلا يخشى البوادر جارنا ٭ ولاقى الغنا في دورنا فتمولا

* وقال رضي الله عنه يرثي ابا بكر الصديق رضي الله عنه *

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ٭ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اعلاها واعدلها ٭ الا النبي واوفاها بما حملا
والثاني الصادق المحمود مشهده ٭ واول الناس منهم صدق الرسلا
عاش حميدا لامر الله متبعا ٭ بهدي صاحبه الماضي وما انتقلا

وقال رضي الله عنه يمدح عبد الله بن عباس واحسن محضره عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونصره وذكر عظيم قدر الانصار وفضل حسان خاصة في نضاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم *

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ❁ بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع ❁ لذي اربة في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة ❁ فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

* * قافية الياء * *

* * وقال رضي الله عنه * *

اوصى ابونا مالك بوصاية ❁ عمرا وعونا اذ تجهز غاديا
بان اجعلوا اموالكم وسيوفكم ❁ لاعراضكم ما سلم الله واقيا
فقلنا له اذ قال ما قال مرحبا ❁ امرت بمعروف واوصيت كافيا

* وقال رضي الله عنه في النبيء صلى الله عليه وسلم *

ثوى بمكة بضع عشرة حجة ❁ يذكر لو يلقى خليلا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه ❁ فلم يرمن يودي ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمانت به النوى ❁ فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى عداوة ظالم ❁ قريب ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ❁ وانفسنا عند الوغا والتاسيا
نحارب من عادى من الناس كلهم ❁ جميعا وان كان الحبيب المصافيا
ونعلم ان الله لا رب غيره ❁ وان كتاب الله اصبح هاديا

* * خاتمة الكتاب * *

* * وهذا يوم سبكة * *

وكان سبب الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج ان حليفا لمالك بن عجلان يقال له بجير بن سمير وكان مالك عزيزا منيعا وهو قاتل الفطيون ملك من يهود وكان ملكا قبل ان يشتد شوكة الاوس والخزرج وجالب ابي جبيلة الغساني من الشام حتى قتل يهود فجلس بجير حليف مالك يوما مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكر بجير بن سمير مالك بن العجلان وفضله على قومه فلم يعدل به احدا وجعل يشرفه ويذكر ابامه حتى غضب القوم من بعض ما يقول فوثب عليه سمير بن زيد بن مالك احد الاوس ثم احد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه له في قومه شرف لم يكن لغيره مثله فوثب على حليفه سمير هذا فقتله وكانت دية المولى منهم وهو الحليف خمسا من الابل وقد ذكروا ان دية الحليف كانت خمسين والصريح مائة فلما قتل بعث مالك بن العجلان الى بني عمرو بن عوف ان ابعثوا الي بسمير حتى اقتله بمولاي وكان سمير صريحا فاني اكره ان تنشب بيننا وبينكم حرب فاني غير تاركه حتى اقتله او ارضى من مولاي فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى من مولاك ونكره من الحرب ما تكره فخذ منا عقله ولا تمنع منا غير ما كنا عليه نحن وانتم من الحق فانك قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى وان دية المولى نصف دية الصريح فخذ عقله وكف عما سوى ذلك فقال لا اخذ في مولاي دون دية الصريح شيئا ولن اقبل غير ذلك فارسلوا اليه ان هذا تذلل منك لنا وبغي علينا فخذ ما عرضنا عليك فابى عليهم ان ياخذ الا دية المولى حتى لج مالك ولجوا وحقب الامر اي اشتد كما يحقب بول البعير اي

يحتبس * فلما راى ذلك مالك جمع قومه من الخزرج وامرهم بالتهيء للحرب وبلغ ذلك الامر الاوس فتهيأوا للحرب واختاروا الموت على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالفضا بين بني سالم وبني قباقرية من بني عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى ان يا مالك ننشدك الله والرحم وكانت ام مالك احدى نساء بني عمرو بن عوف اجعل بيننا وبينك عدلا من قومك فقد رضينا به فما حكم به علينا لك سلمنا ورضينا به فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم اختاروا منا رجلا فتشاورت الاوس فاختاروا عمرو بن امرء القيس احد بني الحارث بن الخزرج جد عبد الله بن رواحة فقال مالك بن العجلان وجميع الخزرج قد رضينا فلما اختاروه وحكموه خلا بقومه من الخزرج فقال يا معشر الخزرج ان كنتم انما حكمتموني رجاء ان اجور على القوم لكم فلا تحكموني فاني غير حاكم الا بما ارى من الحق وان كنتم راضين بما ارى عليكم ولكم قضيت بينكم فقالت له الخزرج رضيك القوم ونسخطك قد رضينا برايك فاحكم بيننا بما ترى من الحق فلما استوثق من الفريقين قال فاني اقضي ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو به قود وان قبلوا العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فله دية المولى ولا يقص به ولا يعطى فوق ديته نصف دية الصريح وما اصبتم منا في هذه الوقعة ففيه الدية مسلمة الينا وما اصبنا منكم فيها فلكم الدية علينا مسلمة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرء القيس غضب مالك وراى انه قد رد عليه رايه وقال لا اقبل هذا القضاء ولا اخذ في دية مولاي الا دية الصريح او اقتل سميرا وامر قومه بالقتال وكان فيهم مطاعا فقال عمرو

ابن امرء القيس ينهى مالكا عن الحرب وعن البغي على قومه *

يا مال والسيد المعمم قد * يبطره بعض رايه السرف

خالفت في الراي كل ذي فجر * والحق يا مال غير ما تصف

لا يرفع العبد فوق سنته * والحق يوفى به ويعترف

ان بجيرا عبدا لغيركم * يا مال والحق عنده فقفوا

كان فيه الوفاء معترفا * بالحق فيه لكم فلا تكفوا

* في شعر طويل *

فقال درهم بن زيد اخو بني عمرو بن عوف لمالك لما رد حكم عمرو بن امرء القيس وامر قومه بالحرب وكان مالك بن العجلان اذا شهد الحرب غير سيماه وتنكر حتى لا يعرف فيصمد صمدا *

يا قوم لا تقتلوا سميرا * فان القتل فيه الغلاء والاسف

ان تقتلوه ترن نسوتكم * على كريم ويفزع السلف

اني لعمر والذي يحج له الناس ومن دون بيته سرف

يمين بر باالله مجتهد * لقد حلفنا لو ينفع الحلف

لا نرفع العبد فوق سنته * ما كان منا بيطنها شرف

انك لاق غدا غواة بني * عمك وانظر ما انت مزدهف

يمشون في البيض والدروع كما * تمشي جمال مصاعب قطف

فابد سيماك يعرفوك كما * يبدون سيماهم فيعترف

قال فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضا عند اطوا بني قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام ويقال بل ثابت بن المنذر ابو حسان فقضى

بينهم ان يدوا مولى مالك بن العجلان دية الصريح ثم تكون السنة فيه تعود على مالك وعليهم كما كانت اول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضي مالك وسلم الاخرون بذلك ثم جرت بينهم الرسل فاصطلحوا بعهد وميثاق ان لا يقتل رجل في داره ولا في نخلة غيلة ولا بياتا ولا جهارا فاذا خرج الرجل من داره ونخله فلا ذمة له ولا عهد ثم قال انظروا القتلى فاي الفريقين افضل على صاحبه ورأى له فضلا فافضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فودوهم واصطلح القوم * فهذا ذكر يوم سميحة الذي ضربه حسان بن ثابت رضي الله عنه * حدثنا ابو سعيد قال * حدثنا محمد بن حبيب قال زعم هشام الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر وعمرو بن الاهتم وكان معهم عيينة بن حصن الفزاري وكان يكون في كل سوءة فقال قائلهم جئناك يا محمد نخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا فامروا عطارد بن حاجب فخطب فقال * الحمد لله الذي له علينا الفضل الذي جعلنا ملوكا واعطانا شرفا ومالا وجعلنا اكثر اهل المشرق اموالا وسادة واكثرهم عددا وايسرهم عدة من مثلنا او اسنار وساء الناس وافضلهم فمن يفاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا ولاكن نحيا بشيء من الاكثار فاتوا بقول افضل من قولنا او بامر افضل من امرنا * ثم جلس وقام الزبرقان فانشد شعره *

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا ☆ فينا الملوك وفينا السادة الرفع

حتى فرغ من قصيدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت ابن قيس الانصاري قم فاجب خطيبهم فقام ثابت فقال * الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهما امره ووسع كل شيء علمه فلم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرة ان جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خير خلقه رسولا اكرمه ابا واحسنه رايا واصدقه حديثا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من عباده ثم دعانا الى الايمان فئامن به المهاجرون من ذوي رحمه اصبح الناس وجوها وافضل الناس فعالا وكنا اول من اجابه واستجاب له حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن ءامن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما * ثم ان النبيء صلى الله عليه وسلم ارسل الى حسان بن ثابت فقيل له قد جاء وفد بني تميم بخطيب وشاعر وقد دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجيب شاعرهم قال قال حسان فاقبلت وانا لا ادري ما يقول شاعرهم وانا اجيء ابياتا قبل ان اصل اليهم وانا امشي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول *

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا ۞ على انف راض من معد وراغم

منعناه لما حل وسط بيوتنا ۞ باسيافنا من كل باغ وظالم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام شاعرهم فقال ما قال فقاته ـــــــ *

ان الذوائب من فهر واخوتهم ۞ قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ۞ تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ۞ اوحاولوا النفع من اشياعهم نفعوا
سجية منهم تلك غير محدثة ۞ ان الخلائق حقا شرها البدع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ۞ عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم ۞ فكل سبق لادنى سبقهم تبع
ولا يضنون عن مولى بفضلهم ۞ ولا يصيبهم في موضع طبع
لا يجهلون وان حاولت جهلهم ۞ في فضل احلامهم عن ذاك متسع
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ۞ لا يطمعون ولا برديهم الطمع
كم من صديق لهم نالوا كرامته ۞ ومن عدو عليهم جاهد جدعوا
اعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم ۞ فما ونا نصرهم عنه وما نزعوا
ان قال سيروا اجدوا السير جهدهم ۞ او قال جوعوا علينا ساعة ربعوا
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم ۞ اهل الصليب ومن كانت له البيع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ۞ ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم ۞ شرا يخاض عليه الصاب والسلع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها ۞ اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا فرح ان اصابوا من عدوهم ۞ وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغى والموت مكتنع ۞ اسد ببيشة في ارساغها فدع
اذا نسبنا لقوم لا ندب لهم ۞ كما يدب الى الوحشية الذرع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ۞ اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحي قلب يوازره ۞ فيما يحب لسان حائك منع

فانهم افضل الاحياء كلهـــم ❁ ان جد بالناس جد القول اوسمعوا

قـال فتفرق القوم حين تفرقوا وهم يقولون ما يلعب بهذا الرجل ما خطيبنا كخطيبه ولا شاعرنا كشاعره فلما اراد القوم الخروج اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه فقـال له انه قد كان في ركابنا غلام منا وهو حدث نزوى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه قول قيس بن عاصم يهجـوه *

ظللت مفترشا هلباك تشتمني ❁ عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

ان تبغضونا فان الروم اصلكم ❁ والروم لا تملك البغضاء للعرب

وكان شاعرهم رافعا صوته على النبي صلى الله عليه وسلم فانـزل الله تعلى عز وجل يا ايها الذين ءامنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ولا تقولوا يا محمد كما يقول بعضكم لبعض ولاكن قولوا يا رسول الله ويا نبي الله فقال ثابت بن قيس حين نـزلت هذه الاية وكان رجلا رفيع الصوت اما والله لا اكلم رسول الله ابدا ولا اتكلم عنده الا كهيئة السرار *

❁ ، حديث الغـزال ، ❁

قـال حسان للحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقيتموه فاتركوه لايتام بني نوفل وقتله خبيب بن عدي يوم بدر فيه قتل خبيب وكان الحارث فيمن سرق غزال الكعبة * وكان من حديثه ان مقيس بن عبد قيس

ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وكان بيته مالفا لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون فكان يعتاده فتاك قريش وخلعاوهم منهم ابولهب بن عبد المطلب والحكم بن ابي العاصي والحارث بن عامر ابن نوفل والفاكه بن المغيرة وملبح بن الحارث بن السباق بن عبد الدار وابواهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس ابن سويد * وكان قيس اخا عامر بن نوفل لامه * وامهما كهيفة من بني جندل بن ابير بن نهشل وكان حليفا لهم وابو مسافع الاشعري حليف بني مخزوم وديك وديبك من خزاعة يخدمونهم فاجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان يقال لهما اسما وعثمة فتغنت اسما وقد نفد شرابهم بشعر رجل من بلي *

ابوهة كري الخمر بين صحابتي ❊ فان ندامائي لديك عطاش

فان بك يوما لم يتم نعيمه ❊ وزالت فحاه فالدموع رشاش

فيا رب يوم قد شهدت وليلة ❊ لها نشوات جمة ومعاش

خلوت بها قدمات نحس نجومها ❊ نداماي فيها عامر وخداش

اذا غلبت لبيهما الخمر وانتشت ❊ مغاصب لذات معا ومشياش

وجدتهما لم تظهر الخمر فيهما ❊ اذا قيل احلام الرجال فيراش

عامر وخداش ابنا زهير الكلبي وقد كان قال لهم ديك وديبك ان عيرا قد اقبلت من الشام تحمل خمرا فانتخت بالابطح فقال ابو لهب ويلكم اما عندكم نفقة قالوا لا والله قال فعليكم بغزال الكعبة فانما هو غزال ابي وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم وذلك انه لما حفرها وجد فيها سيوفا قديمة والغزال فجعله للكعبة فقاموا فانطلقوا وهم يهابون

وقد اصابتهم ليلة باردة فيها ظلمة ومطر حتى انتهوا الكعبة وليس حولها احد فحمل ابو مسافع وابو لهب الحارث بن عامر على ظهورهما حتى القياه على الكعبة فضرب الغزال فوقع فتناوله ابو لهب ثم اقبلوا به فقال ابو لهب قد عرفتم ان الغزال غزال ابي ولي ربعه فاتوا منزل ديك وديك فكسروه واخذوا الذهب وعينيه وكانتا من ياقوت وطرحوا طرفه وكان على خشب في منزل شيخ من بني عامر بن لوي فاخذ ابو لهب العنق والراس والقرنين ودفع القرطين اليهم وقال هذا لاسما وعمة وانطلق ولم يقربهم وذهب القوم فاشتروا كل خمر كان بالابطح ثم اقبلوا الى اصحابهم فشربوا وقرطوا الشنف والقرطين القينتين فمكثت قريش اياما ثم افتقدوا الغزال فتكلموا فيه واعظموه وكان اشدهم كلاما واحدهم عبد الله بن جدعان وتكلمت قريش فلم يبالغ احد مبالغته كان يقوم فيقول اشهد انه لم يجتري عليه غيركم ولم يسترق الغزال غيركم وايم الله لئن لم ينه حلماؤكم سفهاءكم لينزلن بكم النقمة فلما اكثر قال له حفص بن المغيرة قد اكثرت في امر الغزال ولست باولى قريش به انما هو غزال عبد المطلب وهذا الزبير وابو طالب لا يتكلمان واما ابو لهب عندي يخلي منه فاكفف فغضب الزبير وابو طالب فقالا لا تزال تناضل من دونه كانك تعرف صاحبه وايم الله لئن ثقفناه لنقطعن يده فمكثوا يشربون شهرا او اكثر ثم ان العباس بن عبد المطلب مر وهو غلام شاب آخر النهار في حاجة له بعد ذلك بشهر بدور بني سهم وقد لغط القوم وثملوا وهم يرفعون اصواتهم فاصغى لهم فسمع بعضهم يقول غنيانا بقول ابي مسافع *

ان الغزال الذي كنتم وحليته ۞ تغنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من سر قومهم ۞ اهل العلا والندا والبيت ذي الستر
فاستقسموا فيه بالازلام علكم ۞ ان تخبروا بمكان الراس والاثر
اني وان اجنبيا كنت عن وطني ۞ فان حلفي الى عمران او عمر
ريحانة القوم لا ابغي لحلفهم ۞ حلفا ولا غيرهم حبا من البشر

فغنتا فاقبل العباس فقال يا ابا طالب هل لك في سرقة الغزال قال ومن هم قال هم في بيت مقيس ولم ارهم فتعالوا فاسمعوا فاقبل ابو طالب والزبير وابن جدعان ومخرمة بن نوفل والعوام بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوهم يقولون غنينا فقال ابو مسافع غنيهم بقولي هذا *

ابلغ بني النضر اعلاها واسلفها ۞ ان الغزال وبيت الله والركن
امست قيان بني سهم تقسمه ۞ لم يغل عند نداماهن في الثمن
ظللن يجري فتيت المسك بينهم ۞ على مفارقهم فنا على فنن
وقهوة قرقف يغلي التجار بها ۞ حانية عتقت في الدن من زمن

فقال ابو طالب لا اشك هؤلاء اصحاب الغزال وان دخلتم الساعة اصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون ولا نحب ان ندخل عليهم الا ومعنا من الاحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الاول من نحتج عليهم بهم ولم يكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف فاخروا ذلك الى غد فلما اصبحوا غدوا الى بني سهم فقالوا يا بني سهم تعلمون ان غزال ربكم سرقه ندماء مقيس فهم في بيته فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيسا غائبا ووجدوا جنة الغزال وهو نجده الذي يكون فيه وكان ادبما عربيا فقالوا ما نبغي عليه بينة غير

هذا واخذوا القينتين فلزموها فوجدوا احداهما مقرطة قرط الغـزال والاخرى مشنفة بشنفه فقالتا نحن ءامنتان ونخبركم الخبر فقالوا نعم فاخبرتا فسمتا ابا لهب فاتهموه لانه غير عنهم تلك الايام فطلبوهم فتغيبوا فبلغهم ان الغزال كسر في بيت ديك ودبيك فهرب ديك واخذ دبيك وضبطوه من خلفه ومد يده ابن جدعان واتى عليه الشفرة وكانت كليلة فحدها حتى قطعها فلم يلبث الا يوما حتى مات * ثم ان المطيبين نافروا الاحلاف وقالوا لا نرضى حتى تقطع ايديهم او يردوا الغزال بعينه * والمطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة ابني كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف بنو عبد الدار بن قصي وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم وبنو جمح ابني عمرو ابن هصيص بن كعب وبنو عدي بن كعب او يودي كل رجل منهم مائة ناقة فمكثوا بذلك * ثم ان الحارث بن عامر اخرج وقد البس حلة لمطعم بن عدي وقد اهل بعمرة وطاف بالبيت لا يكلمه احد ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لا يدخل مكة فقال ابو اهاب ما يمنعكم ان تصنعوا بي مثل ما صنعتم بصاحبكم امن اجل اني حليف تستخفون بي فلم يجيبوه الى ما اراد فقال يعاتبهم *

* لعل بني نوفل اصبحوا ۞ تحرقهم ارة المصطلي *
* كان فتى لم يجب قبلنا ۞ وانهاك نوفل ان توكلي *
* امطعم مجدكم اول ۞ فانتم على الاثر الاول *
* اتطعم تيما واشياعها ۞ هبلت وزدت على المهبل *
* ضبائر من يحمنا بغضة ۞ ونقعد حسك ولم نوكل *

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا فالبسوه حلة واخرجوه مهلا بجمرة فهرب فلقي ابا مساقع فقال يا ابا مسافع اين قولك *

اني وان اجنبيا كنت عن وطني ۞ فان حلفي الى عمران او عمر

ما اري عمران او عمر صنعا بك خيرا وايم الله لو كان حلفك الى هذا بعثي مطعما ونوفلا لامنت روعتك وبرزوجهك قال فما مدحته حين امنك قال بلى قد قلت *

ابلغ قصيا اذا جئتهما ۞ فاحيي فتى ولدت نوفل

اذا شرب الخمر اغلابها ۞ وان جهدت لومة العذل

دعاه الى الشنف شنف الغرا ۞ لحب بخمصانة عيطل

لغثمة حين تراءت له ۞ واسماء عاطلة اجهل

فقال عبد الله بن جدعان وكان اشد القوم في امره وكان لايقوى الا بابي طالب والزبير ومخرمة فاتاهم فقال لهم يا هولاء سرقة غزالكم ءامنون وانتم جلوس فقام ابو طالب قياما شديدا حتى غيب الرجلان وخافوا عليهما القتل فقال ابو لهب *

يا للرجال لاحلام مضللة ۞ لو كان ينفعها حزم وتجريب

دار ابن جدعان ماوى كل باغية ۞ فكيف يجمع فيها البر والحوب

مالي ارى اسدا تغلي صدورهم ۞ كانما وهنت منها الظنابيب

البيت فضل لعبد الدار دونكم ۞ وانتم نفر سود جعابيب

وانما عرض بغيان عبد الله بن جدعان فقامت بنو امية فاعانوا الاحلاف حتى كادوا يقوون فاقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وابو سفيان بن حرب وسعيد بن العاص واسيد بن ابي العيص ونفر

من شيوخ قريش فتحدثوا وذكروا الغزال وحث بعضهم بعضا على ان ينصروا الاحلاف فقال احيحة اطيعوني ولا تعرضوا في امر هذا الغزال فان عندي منه علما قالوا وما علمك قال حدثني عن ابيه ان قبيلتين من العرب نزلوا بمكة فاهلكوا في شان ظبي قتله رجل منهم فاستوصل احرارهم ورقيقهم قالوا ما سمعنا بهذا قال بلى وعندي به شعر قاله عبد شمس قالوا فانشدناه فانشد *

يا رجالا ت قصي بـــلد ۞ من برد فيه ملدات الظلم
بقرع السن وشيكا ندما ۞ حين لا ينفع عذر من ندم
طهروا الاثواب لا تلتحفوا ۞ دون دين الله فيه بنقم
ثم قوموا عصبا في شانه ۞ بوقار البر في الشهر الاصم
هل سمعتم ببقايا عرب ۞ عطبوا فيها وحي من عجم
هلكوا في ظبية يتبعها ۞ شادن احوى له طرف احم
عاقه عنها فما يتبعها ۞ حيث اوته الى جنب الحرم
فرماه بظهار ربشه ۞ فاشتوى منه فاطعم وقسم

قالوا فكيف كان هلاكهم قال اقبلت حية من الجبل فجعلت تنفخ عليهم من جوفها امثال الرماح من النار فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعا قالوا انى يكون هذا قال اذ سمعتم بقول عبد شمس *

فاتاه حية من خلفه ۞ احجن النابين وثاب خضم
فرماه بشهاب ثاقب ۞ ما اوريت بالرمح الضرم

قالوا فوالله لا ندخل في شيء من شانه فعند ذلك وهن امر الاحلاف صلحا على خمسين خمسين ناقة فدفعت الى ابي طالب والزبير فرفدا بها

الكعبة ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر اقبل مسافع واصحابه الذين هربوا فقالوا يا معشر قريش لم تنفوننا وتطردوننا اما لنا عندكم ان نقاتل محمدا واصحابه فان قتلنا فهو ما تريدون وان بقينا فهو عوض مما صنعنا فاقبلوا فشهدوا بدرا فقتل ابو مسافع والحارث بن عامر وافلت ابو اهاب وقد كان الحارث بن عامر يجالس النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج ويعجبه حديثه فقالت قريش قد صبا فقتل يوم بدر قتله خبيب *

* فقال حسان رضي الله تعلى عنه *

يا حار قد كنت لولا ما رميت به ۞ لله درك في عز وفي حسب
جللت قومك مخزاة ومنقصة ۞ ما ان يجلله حي من العرب
يا سالب البيت ذي الاركان حليته ۞ اد الغزال فلن يخفى لمستلب
سائل بني الحارث المزرى بمعشره ۞ ابن الغزال عليه الدر والذهب
بيس البنون وبيس الشيخ شيخهم ۞ تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وطلبت قريش الحكم بن ابي العاص اولا فمنعته بنو امية وبلغ ابا لهب ان قريشا تاتيه فتوارى وكان له عشر خالات من خزاعة فولدن فيهم فاكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فاقبل اليه من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه احد وقالوا دعوه لاخوته فقال شيبان بن جابر السلمي حين اراد ان يحالف بني هاشم ويذكر امرابي لهب وهذا حلف الغيدان عرف من خزاعة *

احالفكم حلفا شديدا عقوده ۞ كحلف بني عمرو اباك ابن هاشم

على النصر ما دامت بنجد وثيمة ❁ وما شجعت قرية بالكراتم
هم منعوا الشيخ المنافي بعد ما ❁ راى جمة الازميل فوق البراجم

ووجدوا ظرف الغزال في منزل العامري الشيخ الاعمى فقال لا علم لي بما صنعوا في داري وانا اعمى فقتلوه *

وقال حسان بن ثابت رضي الله تعلى عنه يرثي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي واستشهد يوم ببير معونة مع المنذر بن عمرو الانصاري احد بني ساعده *

رحم الله نافع بن بديل ❁ رحمة المشتهي ثواب الجهاد
صابرا صادق الحديث اذا ما ❁ اكثر القوم قال قول السداد
كنت قبل اللقاء منه بجهل ❁ فقد امسيت قد اصاب فوادي

* وقالت اخت المنذر بن عمرو ترثيه *

اعيني الا ابكي على المنذر ❁ بسجل غزير ولا تفتري
وابكي ابن عمرو اخا المكرمات ❁ وذا المجد والنسب الاظهر
وابكي ابن عمرو اخا الصالحات ❁ وذا الحسب الواضح الازهر
وابكي على فتية صابروا ❁ كرام الضرايب والعنصر
تعاون عليهم ذياب الحجاز ❁ بنو بهثة وبنو جعفر
يقودهم عامر ذو الشقاء ❁ وذو الغدر والفتك والمنكر
فلو حذر القوم تلك الجموع ❁ جموع اخي الخبثة الاعور
لا لفوا ليوثا غداة اللقاء ❁ وما ذاك منهم بمستنكر

قال وكان امية بن خلف بن حذافة بن جمح نديما لعمرو ابن حبيب بن وهب بن حذافة فبينماهما يشربان اذ نظر امية

الى وصيفة ناهد هيبة فقال من هذه الوصيفة يا ابا جذمة قال ابنتي وكان يقال لها صفية فقال زوجني اياها قال قد زوجتك فلما ولدت صفوان بن امية نفاها معمر وقال انما هي امة لي فغضب امية فطلقها وزوجها معمر مولى له يقال له الحنبل بن مليل الحبشي وهم يدعون الى بعض قبائل اليمن وكان حنبل اسود فولدت له عبد الرحمن وكلدة ابني حنبل فكانا اخوي صفوان لامه فشهد حنبل مع صفوان يوم حنين فلما انهزم المسلمون قال حنبل بطل سحر ابن ابي كبشة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال صفوان فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ولم يكن صفوان اسلم بعد فقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو صفوان ابن امية *

لا يخزنا الله في طول الحياة كما ❊ اخزى امية في الاقوام صفوانا
قلدهم معمر عارا بامهم ❊ من حنبل حين عادوا بعد اخوانا

* ، وقال امية بن خلف يذكر ذلك ، *

* ، وطلاقه اباها ورغبته عنها ، *

امضى امية قوله ووفا به ❊ والقول اكذبه الذي لا يفعل
ادى الى الجمحي خشية عارها ❊ امة ترد كما يرد المرحل
عنها تحول رغبة في غيرها ❊ وتكرما والحازم المتحول
واعتاض صافية الاديم وروحت ❊ من بعده عبد الاصرة حنبل

* ، وقال حسان رضي الله عنه ، *

اجدك لم تهتج لرسم المنازل ❊ ودار ملوك فوق ذات السلاسل
تجود الثريا فوقها وتضمنت ❊ بردا يزري اصول الاسافل

اذا عذرات الحي كان نتاجها ۞ كروما تدلى فوق اعرف مائل
ديار زهاها الله لم تعتلج بها ۞ رعاء الشوي من وراء السوائل
فهي يكن مني فلست بكاذب ۞ ولست بخوان الامين المجامل
واني اذا ما قلت قولا فعلته ۞ واعرض عما ليس قلبي بفاعل
ومن مكرمي ان شئت ان لا اقوله ۞ ونزع الامين شيمة غير طائل

قال لما توفي ابو طالب اشتدت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وءاذوه فكان يغرمنهم فبعث صلى الله عليه وسلم ابن اريقط اخا بني عدي ابن الذيل بن بكر الى الاخنس بن شريق الثقفي ليجيره من قريش فقال لرسوله حين جاءه ان حليف قريش لا تجير على صميمها وكان حليف بني زهرة فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لوي فانطلق الى سهيل فذكر ذلك له فقال سهيل ان بني عامر لا تجير على بني كعب ابن لوي فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى المطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال ان محمدا ارسلني اليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة فقال افعل قد اجرته فقل له فليات فلا باس عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مطعم في بنيه ومن اطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال امجير ام مانع قال لا بل مجير قال فاذا لا يخفر جوارك فقعد معه ابو سفيان حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المطعم هلك فقال حسان بن ثابت يرثيه ويذكر وفاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم *

لعين الا ابكي سيد الناس واسفحي ۞ بدمع فان انزفته فاسكبي الدما
وابك عظيم المشعرين وربها ۞ على الناس معروف له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا ۞ من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
اجرت رسول الله منهم فاصبحوا ۞ عبادك ما لبى ملب واحرما
فلو سئلت عنه معد باسرها ۞ وقحطان او باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره ۞ وذمته يوما اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم ۞ على مثله معهم اعز واكرما
اباء اذا يابى واكرم شيمة ۞ وانوم عن جار اذا الليل اظلما

اخبرنا ابو الحسن قال اخبرني ابي قال اخبرني ابو سعيد قال اخبرنا ابن حبيب قال ذكروا ان الانصار اجتمعوا في مجلس فتذاكروا هجاء النجاشي اياهم فقالوا من له فقال الحارث بن معاذ بن عفراء حسان له فاعظم ذلك القوم وقالوا فاني حسان وان طعامه ليغلبه من ضعف حنكه نعرضه للنجاشي فلعله يغلبه ولم يغلبه احد قط لا نفعل قال والله لا انزع عني قميصي حتى واتيه فاذكر له فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك حتى دق عليه الباب فقال من هذا قال الحارث بن معاذ فقال افتحي يا فريعة وهي ابنته لسيد شباب الانصار فلما دخل عليه كلمه فقال اين انتم عن عبد الرحمن قال اباك اردنا قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ ما القي فضربته زافرة الباب فشجته على حاجبه قال بسم الله ثم قال اللهم اخلف في رسولك صلى الله عليه وسلم اليوم فقال الحارث فعرفت حين قالها ليغلبنه فدخل وهو يقول *

ابني الجماس اليس منكم ماجد ۞ ان المروءة في الجماس قليل

يا ويل امكم وويل ابيكم ✻ ويلا تردد فيكم وعويل
هيجتم حسان عند ذكائه ✻ غي لمن ولد الجماس طويل
ان الهجاء اليكم لبعلة ✻ فتخشخشوا ان الذليل ذليل
لا تجزعوا ان تنسبوا لابيكم ✻ فاللوم يبقى والجبال تزول
فبنوا زياد لم تلدك فحولهم ✻ وبنو صلاءة فحلهم مشغول
وسرابكم تيس اجم مجذر ✻ ما للذمامة عنكم تحويل
فاللوم حل على الجماس فمالهم ✻ كهل يسود ولا فتى بهلول
* ، ثم مكث طويلا على الباب يقول ، *
* ، والله ما ابحرت ثم التى على ، *
حار بن كعب الا الاحلام تزجركم ✻ عني وانتم من الجوف الجماجير
لا عيب بالقوم من طول ولا عظم ✻ جسم البغال واحلام العصافير
كانهم قصب جوف مكاسره ✻ منقب فيه ارواح الاعاصير
دعوا التخاجو وامشوا مشية سجحا ، ان الرجال اولوا عصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا ✻ يهدي الاله سبيل المعشر البور
اني سانصر عرضي من سراتكم ✻ ان الجماس نسي غير مذكور
الغا اباه والغا جده حبسا ✻ بمعزل عن معالي المجد والخير

ثم قال للحارث اكتبها صكوكا فالقها الى غلمان الكتاب قال الحارث ففعلت فما مربنا بضع وخمسون ليلة حتى طرقت بنوا عبد المدان حسان بالنجاشى موثقا معهم وارغوا يبابه فقال لابنته ما هذا الذى اسمع قالت والله ما ادري قال ان اباك كان ذا شرارة في العرب بلسانه فانظري من طرقني فان كانت ابل تعوي عواء الكلب توطا على اذنابها كانها تراجع الى

ورائها فهي ابل مضربة وان كانت تشكي تشكي العذارى تلوي اصابعها فهي ابل الحارث بن كعب وقد اتيت بالعبد قالت يا ابتاه هي والله كما وصفت قال نادي يا بيات اطم حسان ليأتيك قومك فيحضروا فلم يبق احد في عالية ولا سافلة الا رمي بهم الى فارع اطم حسان معهم السلاح فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل في يده يحضره فقام عبد الله بن عبد المدان فقال يا ابن الغريبة جئناك بابن اخيك فاحكم فيه برايك وما ادخلك بين ابنيك لعبا يريد اي دخلت بين عبد الرحمن والنجاشي * فاتى بالنجاشي فاجلس بين يديه واعتذر القوم فنادى ابنته فقال البقية التي بقيت من جائزة معاوية فاتته بمائة دينار الا دينارين فقال دونك هذه يا ابن اخي فعرضها اهلك وحمله بغلة لعبد الرحمن فقال له ابن الديان يا ابن الغريبة كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فافسدته علينا قال كلا الست انا الذي اقول *

، قد كنا نقول اذا رابنا ،، لذي جسم يعد وذي بيان ،

، كانك ايها المعطى بيانا ،، وجسما من بني عبد المدان ،

* ، وقال رضي الله عنه ، *

يجيب رجلا من قريش في اسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنى عشر نقيبا فطلبوهم فلحقوا سعدا وافلتهم المنذر بن عمرو فاسروا سعدا وضربوه حتى تخلصه امية بن خلف والحارث ابن هشام فقال القرشي *

تداركت سعدا عنوة فاخذته ،، وكان شفاء لو تداركت منذرا

ولو نلته طلت هناك جراحه ۞ وكانت جراحا ان تهان وتهدرا

* * قـــال حسان رضي الله عنه يجيبه * *

* * وهو اول شعر قاله في الاســـلام * *

لست الى عمرو ولا المرء منـــذر ۞ اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا

فلولا ابو وهب لمرت قصائــــد ۞ على شرف البلقاء يهوين حســرا

فانا ومن يهدي القصائد نحونـــا ۞ كمستبضع تمرا الى اهل خيبــرا

فلا تك كالوسنان يحلم انـــه ۞ بقرية كسرى اوبقرية قيصرا

فلا تك كالشاة التي كان حتفها ۞ بحفر ذراعيها فلم ترض محفــــرا

ولا تك كالغـــاوي فاقبل نحره ۞ ولم يخشه سهما من النبل مضمرا

اتفخر بالكتان لما لبستـــــه ۞ وقد يلبس الانباط ريطا مقصرا

* * وقـــال رضي الله عنـه * *

لابي سفيان بن حرب في قتل ابي ازيهر الدوسي وقتله هشـــام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لابي سفيـــان *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة ۞ وجار ابن حرب بالمحصب ما يغدو

كساك هشام بن الوليد ثيابــه ۞ فابل واخلف مثلها جددا بعد

قضى وطرا منه فاصبح غاديـــا ۞ واصبحت رخوا ما تخب وما تغد

فلو ان اشياخـــا ببدر شهوده ۞ لبل متون الخيل معتبـــط ورد

فما منع العير الضروط ذمـــاره ۞ وما منعت مخزاة والدها هنـــد

كان من حديث ابي ازيهر بن انيس بن الخيسق بن ملك بن سعد ابن كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسي من الازد انه كان حليفـــا لابي سفيان بن حرب وكانت دوس اخـــواله وكان لا يعرف الا الدوسي كان يقعد هو وابو سفيان في ايامهما في قبة لهـــا فيصلحان بين من

حضر ذلك المكان الذي هابه وكان ابو ازيهر قد زوج ابنته عاتكة ابا سفيان فولدت له محمدا وعنبسة وزوج ابنته زينب ابنت ابي ازيهر عتبة بن ابي ربيعة فولدت له ربية ونعمان وزوج ابنة له اخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ ابا ازيهر بعد ما زوجه واخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابو ازيهر ابنته عنه وامسك المهر ويقال قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف او ابوك قالت لا بل ابي لان ابي سيد اهل السراة وان العرب يصدرون عن رايه وانما انت سيد بني ابيك وفيهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لا يراها وامسك المهر فلما نزل الناس سوق ذي المجاز وهو سوق من اسواق العرب فنزل ابو ازيهر على ابي سفيان بن حرب فاتاه بنو الوليد فقتلوه ولي قتله هشام بن الوليد وكان ابو ازيهر شريفا في قومه فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده لوصية الوليد اياه وذلك بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضى امر بدر واصيب من اصيب من اشراف قريش من المشركين وان رسول صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال يا حسان انه قد حدث بين المطيبين واحلافهم شر فقل في مقتل ابي ازيهر شعرا تحرض به المطيبين على الاحلاف * والمطيبون خمسة ابطن بنو عبد مناف قاطبة ، وهم بنو هاشم وعبد شمس والمطلب ، ونوفل بن عبد مناف ، وبنو اسد بن عبد العزى ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة ، وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف خمسة ابطن وهم لعقة الدم ، بنو عبد الدار بن قصي

وبنو مخزوم بن يقظة ٪ وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمرو بن هصيص وبنو عدي بن كعب * فكانت بنو عبد الدار تعبا لبني اسد ومخزوم لتيم وجمح لزهرة وعدي لبني الحارث بن فهر وسهم لبني عبد منـاف فانبعث حسان يحرض في دم ابي ازيهر ويعير اباسفيان خفرته ويجبنه فقـــال *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة ۞ وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدو

فـــلما بلغ قوله يزيد بن ابي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف وصاح في المطيبين فاجتمعوا وابو سفيان بذي المجاز وقال ايها الناس اخفر ابـــو سفيان في جاره وصهره وهو ثائر به فتهيا يزيد واجتمعوا فبرز بهم فلمـــا رات ذلك الاحلاف اجتمعوا فعسكروا قريبا فلما راى ذلك ابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب خرج على فرس له حتى اتى ابا سفيـان بن حرب فاخبره الخبر وكان ابو سفان حليما منكرا يحب قومه حبـــا شديدا وخشي ان يكون في قريش حرب في ابي ازيهر فدعا بفرســه فطرح عليه لبدا ثم قعد عليه واخذ الرمح ثم اقبل الى مكة وبها الجمعان وجعل ابو سفيان بن الحارث يقول في الطريق لابي سفيان بن حرب فداك ابي وامي اخبر بين الناس فجعل لا يجيبه بشيء حتى قدم عليهـــم فوقف بين الجمعين وقد تهيئوا للقتال فنظر فاذا اللواء مع ابنه يزيد وهو في الحديد مع قومه المطيبين فنزع اللوا من يده فضرب به بيضتـــه ضربة هده منها ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشا بعضها ببعض في رجل من الازد سنوتيهم العقل ان قبلوا ثم نادى باعلا صوته ايها الناس ان خلفنا عدونا شامت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومتى نفــرغ

مما بيننا وبينه ينتظر فيما بيننا وبينكم فلينصرف كل انسان الى منزله
فتفرقوا واصلح ذلك الامر وبلغ ابا سفيان قول حسان فقال
« ايريد حسان يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس فبئس والله »
« ما ظن ولم يكن في اي ازيهر ثار يعلم وحجز الاسلام بين »
« الناس * وقال سعد بن معاذ وهو يرتجز في القتال »
« مهل قليلا يشهد الهيجا جمل * لا باس بالموت اذا »
« جاء الاجل * فقال قائل ما رايت ذا اطراف »
« في لامة احسن منه والله اعلم والحمد »
« لله رب العالمين ولا حول »
« ولا قوة الا »
« بالله العلي »
« العظيم »
« اهـ »

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية سنة احدى وثمانين ومائتين
والف